

# ٥٠

تدكيمها لطفلك في البيت  
والروضة والمدرسة

من سن  
12:3



كتاب الطفولة العزيزة  
كتاب الطفولة العزيزة



# خمسون قصبة

## تحكيها لطفلك

في البيت والروضة والمدرسة

من ٣ - ١٢ سنة



الدكتور

سيد عبدالعزيز الجندي

Email: r\_alsayed4@yahoo.com

الخبير التربوي

عبدالله محمد عبد المعطي

Email: atfallna@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

اسم الكتاب : 50 قصة تحكيها لطفلك  
المؤلف : عبدالله محمد عبدالمعطي  
التجهيز الفني : مركز السلام للتجهيزات  
الطبعة : الأولى  
سنة الطبع : ١٤٢٢ هـ - ٢٠١١ م  
المقاس : ٢٤ × ١٧  
الناشر : دار التوزيع والنشر

رقم الإيداع : ٢٠١١ / ١١٤١٦  
الترقيم الدولي : ٩٧٧ - ٢٦٥ - ٨١٨ - ٦



[www.eldaawabookshop.com](http://www.eldaawabookshop.com)  
d.eltwzea@gmail.com

## إهداء [١]

أهدى هذه الحكايات إلى بناتي: عفاف  
وشيماء ورحمة وابني محمد.. وعمر عبد  
الله عبد المعطي... وكل الأطفال.

دكتور:  
سيد عبد العزيز الجندي



## إهـداء [٢]

إلى أمي .. ومهما أهديت لها فلن أوفيها حقها،  
إلى أبي بابتسامته الصافية وروحه الباسمة، وطبعاً  
لا أنسى زوجتي أم عمر التي طالما وقفت بجواري،  
حتى في مرضها الشديد كانت تعينني برأيها  
السديد ونصحها الغالي، إلـيـك يا عمر هـذاك الله  
وحقق لك ما تمنيته لك في الحرم المكي الشريف،  
فقد رفعتك وأنت طفل أثناء الطواف عالياً ودعوت:  
اللهـم كما رفعتـه في بـيـتكـ الحـرـامـ فـارـفـعـ شـأـنـهـ فيـ  
الـدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ ... إـلـىـ كـلـ الأـطـفـالـ فيـ كـلـ الـبـلـادـ  
وـجـمـيـعـ الـأـقـطـارـ ...

الـخـبـيرـ التـربـويـ  
عبد الله محمد عبد المعطي



## مقدمة (١)

أحب الأطفال حبًا شديداً، فما أكاد أرى هذه الأجسام الصغيرة، والعيون البريئة حتى ينجدب قلبي إليهم. وما أكاد أرى السعادة في وجه طفل أمامي إلا امتلأت نفسي بالسعادة.

وقد بدأت علاقتي الوثيقة بهذه المخلوقات اللطيفة - قبل حوالي ٣٠ سنة - حينما رزق أخوتي الكبار بأولادهم، و كنت حينها في المرحلة الثانوية وبداية المرحلة الجامعية، فكنت أنتظر زيارتهم الأسبوعية لبيتنا، وكان يسعدني التفافهم حولي ونظرات عيونهم المطلعة إلي و أنا أحكي لهم الحكايات المختلفة. وقد كنت في هذه الأيام أرتجل أي حكاية فكان عقلاني يسعفي بمتابعتها، وكانت المشكلة لدى وقتها أن أضع نهاية مناسبة للحكاية التي بدأتها.

ثم بدأت مرحلة أخرى وهي أن أروي لهم قصص الأنبياء.

وهنا تحضرني طرفة لابن أخي وكان ينطق الكلام مقطع الحروف وقتها.

قال لي يوماً: يا عمِي أحك لي حكاية سيد ناموسة. فتعجبت: من هو سيد هذا؟ ولا أذكر أني حكت له حكاية عن شخص اسمه سيد، أو ذكرت اسمي في أي حكاية.

فسألته: ماذا ت يريد يا محمد؟ فقال لي: أحك لي حكاية سيدنا موسى.

ثم بدأت مرحلة ثالثة، وهي أن أحكي حكاية مرتبطة بفكرة أريد أن أوصلها للأطفال. ووجدت أن هذا أسلوب جيد. ووجدت أن هذا الجيل من الأطفال بعد ما كبروا الآن - ومنهم من تزوج - يذكروني ببعض الحكايات وما استفاد منها في هذا الوقت. ثم استمرت الحكايات مع بناتي وابني بعد ذلك.

وقد استخدمت الحيوانات في حكاياتي وذلك لعدة أسباب:

الأول: أن الحيوان يحمل صفة معينة بمجرد ذكر اسمه. فمثلاً إذا قلت الفيل فهو مرتبط في الأذهان بالضخامة والقوة والطيبة أيضاً، وإذا قلت الشلوب فهو مرتبط بالمكر والخداعة وهكذا

الثاني: الحيوانات محبيّة لدى الأطفال.

الثالث: سهولة استيعاب عدد من الشخصيات داخل الحكاية.

وقد ظلت هذه الحكايات داخل رأسي أرويها لمن أقابله من الأطفال، حتى تقابلت مع خبيرنا التربوي عبد الله محمد عبد المعطي الذي أقنعني أن كتابتها قد يأتي بفائدة لأحبائي الأطفال على نطاق أوسع مما كنت أرويه، وقد يفيد حيث لا يجد الأبوان ما يحكيانه للأولاد.

واستعنت بالله وكتبت ما كان حاضرًا في ذهني من حكايات، وأضفت إليها حكايات أخرى حتى أكملتها خمسين حكاية.

وأرجو أن ينفع بها قراؤها وأن تكون سبباً في سعادة وهداية وتوجيه أحبابنا الأطفال.

دكتور/ سيد عبد العزيز الجندي

القوىمية - السعودية

في ٢٤ ذو القعدة ١٤٢٨ هـ

٤ ديسمبر ٢٠٠٧ م

\* \* \*

## مقدمة (٢)

في دول عديدة وأماكن كثيرة كان الآباء والمربون يسألونني: ماذا نحكى للأطفالنا؟ وفي أي كتاب نجد تلك القصص؟ وجاءت الإجابة عندما تأملت قصص القرآن الكريم؛ وووجدت للطير والحيوان والحشرات فيها نصيب وافر، بل إن تلك المخلوقات الجميلة تعلم الناس - من خلال قصصها - قيمًا تربوية نافعة، فالغراب علم ابن آدم كيف يواري سوءة (جنة) أخيه، والهدد أعطى درساً في الجندي لسيدنا سليمان والسعى لتبلیغ دین الحق، والنملة أعطت درساً بخوفها على إخواتها فلا يحطمهم سليمان وجندوه وهم لا يشعرون، والفيل جندي من جنود الله أبى أن يهدم بيت الله، والطير جند من جنود الحق ساعده في قتل جيش أبرهة المعتمدي على الكعبة، والحوت ابتلع سيدنا يونس ليحميه في البحر من الهاك... وهناك ملاحظة أخرى ألا وهي أن قصص الحيوان في القرآن يشمل البعدين الواقعي وغير معتمد الذي لم يره الناس يحدث (أو ما يسمى عند الأطفال بالخيال)، فالحوت يبلغ ويحمي بدلاً من أن يأكل ويهضم، والنملة تتكلم، والغراب يعلم الإنسان درساً، والهدد يتكلم ويشاهد ويساعدنبي الله سليمان...

إذاً هناك قصص الحيوان في القرآن التي تعلم المؤمنين من خلال قصصها دروساً وعبرًا، مع اشتتمالها على أفعال غير معتمدة (خيالية)، وهذا بالضبط ما يحتاجه الطفل المسلم من قصص وحكايات أيام طفولته، وهذا هو نفس المنهج الذي سار عليه الدكتور سيد - حفظه الله - في تأليفه للقصص، إضافة إلى خبرته الطويلة والمتخصصة في هذه النوعية من القصص، وهذا ما دفعني للسعى نحو نشرها لتكون في كل بيت مسلم، ثم جاءت فكرة أن أضع نهجاً قصصياً تربوياً خاصاً بالوالدين والمربين، وهكذا تتكامل النظرة التربوية مع الإبداع

القصصي في هذا الكتاب، فالباب الأول هو دليل الوالدين والمربيين وبه من الخير الكثير، ثم يأتي الباب الثاني ليمتعنا فيه الدكتور سيد بخمسين قصة للحيوان والطير، راجعتها تربوياً بعناية ودقة، ووضعت لكل واحدة منها دليلاً خاصاً بالوالدين والمربيين، وبالدليل درس عملي نستخرجه من القصة يتبعه واجب تربوي مناسب لأطفالنا وينفذونه بمساعدتنا، فهل بعد هذا لمن يتکاسل عن الحكاية لأطفاله حجة؟

أيها الوالد والمربي الحنون؛ عندما تمسك بهذا الكتاب بين يديك وتقلب صفحاته، وتشعر أن أبناءك بحاجة إليه، فلا تشتت منه نسخة واحدة، بل اشتري نسختين، لا تبتسم نعم نسختين، فالأولى لبيتك والثانية لأمرك أو لأريك (جد الأولاد أو جدتهم)، فلقد طلبت أمي كثيراً مني أن أعطيها بعض القصص لتحكيها لأحفادها، ومن هنا جاءتني تلك الفكرة، وبهذه الطريقة سيحكي الأجداد لأبنائنا ما نحكيه نحن، وبهذا نوحد مصدر التلقى قدر الإمكان، وتزداد القصص شيئاً في قلوب أطفالنا، ومع تنوع أساليب الرواية بين الآباء والأجداد تزداد الحكاية شراء واستقراراً في عقول وقلوب الصغار... ويعلم الله أنني حريص ألا تضع شيئاً من مالك في غير مكانه الصحيح، فإن انتفعت بالكتاب فادعو لنا، وإن لم تتتفع به فسامحنا وادعو لنا بالمغفرة، وحسينا أننا حاولنا وعلى الله قصد السبيل، والله المستعان

## الخير التربوي

عبدالله محمد عبدالعاطي

مصر في ٢٥ ذو القعدة ١٤٢٨ هـ

٥ ديسمبر ٢٠٠٧ م

\* \* \*

**الباب الأول**

**دليل الوالدين والمعلمين**

**في البيت والروضة والمدرسة**





## تهذيد مفيض

القصة جزء من تركيبتنا البشرية، فعندما يشتكي الطفل لوالده من زميله في المدرسة سيحكى له قصة، والأم عندما تندح ابنها وتطلب من والده مكافأته ستحكى له قصة، حتى أنت إذا أتيت صديقك طالباً منه قرضاً مالياً فلن تأتيه مباشرة قائلاً: أقرضني مبلغاً من المال، ولكن ستحكى له قصة: فالراتب قد أخذته وحصلت لنا ظروف والولد مرض ووو... والخلاصة أقرضني مبلغاً من المال، وبالطبع إذا أراد صديقك أن يعتذر لك فلن يقول: آسف ليس معنِّي، لكنه طبعاً سيحكى لك قصة مفادها أنه لن يستطيع إقراضك المال، والخطيب في المسجد ترى الحضور ينجذبون له ويطربون لسماعه إذا ذكر قصصاً رائعة مؤثرة، ويسهون عن كلامه وربما ينامون منه إذا خلت أحاديثه من القصص... فسبحان الخلاق العظيم الذي جعل في القصة سحرًا وعبرًا، ولأن الإسلام يهدا إلى الميل الفطري إلى القصة فقد جعلها وسيلة من وسائل التربية

**إليها الوالد واطلبن الكريم؛** يقول بعض علماء السلف: الحكايات جند من جنود الله تعالى، يثبت الله بها قلوب أوليائه، ودليله من كتاب الله تعالى قوله سبحانه: ﴿وَكُلُّاً نَفْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا ثَبَّتْ بِهِ فُؤَادُكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠]، وهنا يقول الإمام أبو حنيفة رحمه الله: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلى من كثير الفقه لأنها آداب القوم، ودليله من كتاب الله تعالى قوله سبحانه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبَهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَئِ

**الألباب** [يوسف: ١١١] <sup>(١)</sup> ... وعندما نتأمل حياة سلفنا الصالح نجد أنهم قد اهتموا بالقصص الهدف لدرجة أنهم يحكونه في المسجد النبوى الشريف؛ فقد ورد أن أول من قص في مسجد رسول الله ﷺ هو تميم الداري <sup>(٢)</sup>، إذ استأذن عمر <sup>رض</sup> أيام خلافته في ذلك فأذن له، فكان يقص في يوم الجمعة عقب الصلاة، ثم طلب تميم الداري موعداً آخر يقص فيه فأذن له عمر، وقد أذن عثمان بن عفان <sup>رض</sup> أيام خلافته لتميم الداري أن يزيد موعداً ثالثاً خلال الأسبوع يقص على الناس فيه، فكان تميم الداري يقص في الأسبوع ثلاث مرات <sup>(٣)</sup>... ودخل علي بن أبي طالب <sup>رض</sup> أيام خلافته ذات يوم مسجد البصرة يتعرف ماذا يقول القصاصون، فلما جاء إلى حلقة الحسن البصري أُعجب به وأجاز له أن يقص، وأقصى جميع من عداه من القصاصين، وفي عهد معاوية <sup>رض</sup> أزداد نصيب القصاص من الوقت والإقبال عليه، حتى إن المسعودي يروي أن معاوية <sup>رض</sup> كان يستمر إلى ثلث الليل في أخبار العرب وأيامهم والعجم وسياستها لرعايتها» <sup>(٤)</sup>... ولأهمية القصاص قال الإمام أحمد رحمه الله: ما أحوج الناس إلى قاص صدق... وسائل الأوزاعي - رحمه الله - عن القوم يجتمعون فيأمرون رجالاً فيقص عليهم فقال: إذا كان ذلك يوماً بعد الأيام فليس به بأس <sup>(٥)</sup>...

(١) منهج التربية النبوية للطفل ، محمد نور بن عبد الحفيظ سويد ، مكتبة البشرى الإسلامية الكويت ، ٥ ، ٢٢٩ ، ص ١٩٩٤

(٢) لم يكن القاص على عهد الأوائل خاصاً بمحكایة القصاص فحسب ، بل كان يمحكها ويعظ الناس بما فيها من عظات بهدف تعريف الخلق على الله تعالى ، يقول ابن الجوزي رحمه الله : القاص هو الذي يتبع القصة الماضية بالحكایة عنها والشرح لها... والتذکیر هو تعريف الخلق بعَمَّ الله عز وجل عليهم ، وحثهم على شكره ، وتحذيرهم من خالفته ، وأما الوعظ فهو تحذيف يرق له القلب ، وقد صار اسم القاص عاماً للأحوال الثلاثة انظر : *القصاص والمذکرون* لابن الجوزي ، ص ١٥٧-١٥٩

(٣) رواه أحمد ٤٤٩/٣ والمعجم الكبير ١٤٩/٧ ، ومصنف عبد الرزاق ٢١٩/٣

(٤) الإعجاز والقصص في القرآن الكريم ، ص ٨٨ ، ٨٩

(٥) انظر الآداب الشرعية ٢ / ٩٢ - ٩٣ .

**أيها الوالد الكريم، أينها الأم الحنون؟** إن القصة التي تعجب الطفل ويحكيها له من يحب (من الوالدين والمربيين) ويطلبها مراراً وتكراراً - تختلط بلحمه ودمه، وينمو وتنمو القصة معه، ر بما ينساها لأيام وشهور، لكنه لا يلبت أن يتذكرها، ويتعايش مع أحدها، ويذكر ملامح من حكاها له، ووقت حكايتها، وتفاصيل الجلسة ووقتها، والآن أغمض عينيك وتذكر معي قصة أحببها من أيام طفولتك، ومن ثم احکها لزوجك وأطفالك، ومن القصص التي لا أنساها: أن اثنين من الرجال ماتا عنهم أبوهما وتركا لهم ثروة كبيرة، وبجيلاً ما استطاع الأخ الأكبر أن يستولي على الميراث كله، فصبر الصغير واحتسب وكان موصولاً بالله تعالى، وقدر الله تعالى أن يمرض المظلوم وحانَت لحظة الوداع، فقال لأبنائه الصغار: إذا أنا مت ودفتُموني، فأعطوا هذا الخطاب لعمكم، وإياكم أن تعطوه له قبل ذلك، ومات المظلوم وذهب صبيته فطرقوا الباب على عمهما وأعطوه الخطاب، ففتحه فإذا فيه: يا أخي، أنا ذاهب إلى الله وإياك متّجيش (ألا تأتي)، وسأشكوك لأحكِم الحاكمين وإياك متديش (لا تعطي)، والسلام، ففزع الأخ الأكبر وأعاد الحق للصبية الصغار، وتاب توبية نصوحًا...



## لماذا نحكي القصص لأطفالنا؟

### الحواديت سنة تربوية

لو طلب منك ابنك (أو ابنته) ابن العشرين عاماً أن تحكي له قصة أو حدوتها، فيا ترى ما سيكون رد فعلك، من فضلك لا تتسرع في الإجابة واستمع أولاً لما رواه الحاكم وابن حبان عن سعد بن أبي وقاص أنه قال: نزل القرآن على رسول الله ﷺ فتلا عليهم زماناً فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله عز وجل قوله: ﴿الرَّتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ تَحْنُّ تَقْصُّ عَلَيْكَ أَخْسَنُ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: ١ - ٣]<sup>(١)</sup> ... لقد طلب الصحابة الكرام والكبار من رسول الله ﷺ قصة، فنزل مبعوث السماء إلى الأرض جبريل - عليه السلام - ليقول: لا تقصّن عليهم يا محمد، سنقصّ نحن عليك وعليهم أحسن القصص، فأرادوا القصص فدهلم الله تعالى على أحسن القصص ... والقصص القرآني شغل مساحة واسعة من كتاب الله العزيز تراوح ما بين الربع والثلث<sup>(٢)</sup> ...

(١) انظر : صحيح ابن حبان ج ١٤ / ٩٢ ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ٢ / ٣٧٦

(٢) القصص في القرآن ثلاثة أنواع :

النوع الأول: قصص الأنبياء ، كقصص نوح ، وإبراهيم وموسى ، وهارون ، وعيسى ، ومحمد وغيرهم من الأنبياء والمرسلين ، وتحوي داخلها قصص بعض الحيوانات والطيور كالهدى والحوت والبقرة والنمل.

النوع الثاني : قصص قرآني يتعلّق بمجموعات غليرة ، وأشخاص لم ثبت نبوتهم ، كقصة الذين أخرجو من ديارهم وهم ألف حذر الموت . وطالوت وجالوت ، وابن آدم وأهل الكهف ، وذي القرنين وقارون ، وأصحاب السبت ، ومرمير وأصحاب الأخدود ، وأصحاب الفيل ونحوهم ... وفيها أيضاً بعض الحيوانات والطيور كالغراب والفال .

النوع الثالث : قصص يتعلّق بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول الأكرم (ص) كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران ، وغزوة حنين وتبوك في التوبية ، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب ، والمجزرة والإسراء ، ونحو ذلك .

ولقد كان النبي ﷺ كثيراً ما يقص على أصحابه قصص السابقين، وقد كان ما يحكى به مقدماً بيقوله: «كان فيمن قبلكم» ثم يقص ﷺ على مسامعهم القصة وما انتهت إليه، لقد كان النبي ﷺ يستجيب لتوجيهه إلهي كريم ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، والدارس لحياة الرسول الكريم يجد وفرة في القصص النبوى التي حكها النبي للحضور صغاراً وكباراً، فحكي لهم قصة أصحاب الأخدود، وقصة جريج العابد، وقصة أصحاب الغار، وقصة الأقرع والأبرص والأعمى، وقصة المفترض ألف دينار... وغيرها.

**أيها الوالد واطربى الكريم؛** إنك عندما تجمع أطفالك وتحكى لهم قصة هادفة؛ فإنك بذلك تطبق سنة تربوية مهمة وتأخذ من خلاها ثواب الاقتداء بالنبي الكريم ﷺ، إضافة إلى ثواب تربية الأبناء وقضاء الوقت في خير وغيرها من التوبيخات الصالحة... .

### هل أنت مصدر سعادة لأطفالك؟

يجب أن نكون - لأبنائنا وتلاميذنا - مصدر فرح وسعادة ومرة وليس مصدر عقاب وتوبيخ فقط، حتى إذا ما لعبت شياطين الجن أو الإنس في عقول أبنائنا قائلين: أبوك لا يحبك، أمك تكرهك، أهل بيتك لا يريدونك وسطهم... تذكر حينها جلسات القصص الأسرية المأهولة فكان الرد من داخله يقول: هم يحبونني وعندى من القصص خير دليل... «وهنا تقول إحدى البنات وعمرها عشرون عاماً: إن من أحلى ذكرياتي في الطفولة تلك الأوقات السعيدة التي كنت أقضيها مع أمي وأبي يقصان علي بعض القصص اللطيفة، كان هذا يحدث في أي وقت من أوقات اليوم والليلة، لقد كانت هذه القصص مصدرًا عظيمًا جداً للمعلومات التي تعلمتها، وفي نفس الوقت كانت مسلية جدًا، ولعلي أعزو معظم معلوماتي التي عرفتها عن الرسول وعن أنبياء الله الكرام جميعاً إلى تلك

القصص التي كان يقصها علي والدي، إن الوقت الذي قضيته مع والدي كان مصدراً رائعاً لتبنيي ودعمي، حتى أستطيع أن أقف أمام كل العقبات التي يقابلها كل طفل مسلم، وحتى الآن وبعدما بلغت من العمر عشرين عاماً ما زلت أستمتع بالجلسات التي يحرض عليها والدي بعد طعام العشاء أو بعد طعام الإفطار في رمضان، ليقص علينا جميعاً بعض القصص من السيرة العطرة<sup>(١)</sup> ...

ويحدثنا أحدهم عن ذكريات الطفولة فيقول: عندما كنا في سن الطفولة، كنا ننتظر بفارغ الصبر أن تنهي جدتي - رحمة الله تعالى - تأديتها صلاة العشاء وتطوي سجادتها لكي نسارع بالالتفاف حولها.. وننظر لشفتيها تنطق بقولها (صلوا على النبي) فتردد وراءها متحفزين (اللهم صلّ وسلّم عليه)، هكذا كانت تبدأ ليلة ممتعة من الاستماع للحكايات الممتعة التي كانت رحمة الله ترويها لنا، وكانت تستحضر كل ليلة حكاية ذات مغزى عميق الآن كلما تذكرت إحدى تلك القصص، أدركت ما هو مغزاها، كنا حينها فقط نستمتع بأحداثها، أما الآن فقد أدركت أن تلك القيم التي تحتويها قد تركزت بعمق في وجدي، بل وتشكلت شخصيتي ومبادئي على أساسها...

ومن التجارب الرائعة التي رأيتها بنفسي، ذلك الأب الطيب الذي كان مشغولاً جداً، لكنه لم يشغل يوماً عن أبنائه، فكان يرتب لهم موعداً أسبوعياً يحكي لهم قصة حبيبنا محمد، ومن حاس الأطفال وإبداعات الأب أنهما بدءوا يدعون زملاءهم وأصدقائهم في العمارة لحضور القصة، وتطور الأمر وبدأ الأب يعلق إعلاناً فيه موعد جلسة الحكايات وشروط الحضور، ولقد أخذت منه نسخة من هذا الإعلان وكان نصها كالتالي: إعلان هام جداً... بعون الله تعالى سوف نواصل دروس السيرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلة

(١) أولادنا أكبادنا ، د إكرام بشير ، محمد رضا بشير ، دار الوفاء ، ط١ ، ٢٠٠١ ، ص ١٤٥ (بتصرف) ...

والسلام – يوم الجمعة من كل أسبوع، وعلى من يريد الحضور الالتزام بالشروط التالية:

(١) الالتزام بالحضور في الموعد المحدد.

(٢) الحضور إلى مجلس العلم متوضئاً.

(٣) الالتزام بآداب طلب العلم ومنها: عدم مقاطعة الشيخ (يقصد الأب نفسه) أثناء حديثه، الاستئذان قبل الحديث، الجلوس جلسة تواضع واحترام، عدم الانصراف من المجلس دون إذن الشيخ مهما كانت الأسباب، عدم الانشغال بما يدور حوله حتى ولو كان الفيل...

**ايها الوالد واطربين الكريم؛** يقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِرَفْعِ الدرجَةِ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ يَا رَبَّ أَنِّي لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلِدَكَ لَكَ»<sup>(١)</sup>... فإذا أردت أن يستغفر لك ابنك ويطلب لك الرحمة؛ فاغرس في نفسه اليوم الجميل من الذكريات الرائعة التي يتذكرك دائمًا بها، وأول هذه الذكريات الجميلة التي لن ينساها ابنك أن تحكي له القصص، وتذكر أننا اليوم نصنع ذكريات الغد...

### بالقصة نمحو أحزان أطفالنا

القصة الحكيمية علاج لضعف النفوس، وفتح للصبر على صعاب الحياة، ودفعه أمل تساعدنا على تحمل مشاكلنا والصبر عليها والسعى لحلها، لذلك عندما جاء سيدنا خباب بن الأرت شاكياً للنبي ما يلاقيه من تعذيب المشركين له وإخوانه المسلمين، كان الحل النبوى الذى يطمئن قلبه ويزيده ثباتاً ويعطيه الأمل ويدعوه للصبر هو قصة من صفحات الأمم السابقة؛ روى البخاري في صحيحه

(١) انظر : سنن ابن ماجة ٢ / ١٢٠٧ ، ومسند الإمام أحمد ٢ / ٥٠٩.

عن خباب قال: أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله ألا تدعوا الله؟ فقعد وهو محمر وجهه (أي من أثر النوم ويحتمل أن يكون من الغضب)<sup>(١)</sup> فقال: لقد كان من قبلكم (من الأنبياء وأتباعهم) ليمشط بمشاط الحديد (مشاط جمع مشط) ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، (وفي رواية أخرى للبخاري: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بال المشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه، وليس من الله هذا الأمر (الإسلام) حتى يسر الراكب من صناعه إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنه، ولكنكم تستعجلون»)<sup>(٢)</sup>...

**أيها الوالد الكريم، أيتها الأم الحنون؛** تعد القصص ذات تأثير كبير على طريقة تفكير أطفالنا وتصرفاتهم، لأن الأطفال يحبون تكرار الاستماع للقصة الواحدة أو قراءتها أكثر من مرة، وتكرار القصة المتزوج بتصورات الأطفال - مضافاً إليه وجود أحد الوالدين الذي لا يقدر بثمن - يجعل القصص أحد أفضل الطرق للتأثير على تفكير الطفل<sup>(٣)</sup>... فالقصة الحكيمه يمكنها تعليم الطفل كيف يتعايش مع ظروفه، وتنحه بعض الطمأنينة وتسكن همومه، كما تعطيه طرقاً لحل مشكلاته، فالطفل الذي يعاني من مشكلة معينة يمكن لوالديه

(١) انظر : فتح الباري ١٦٦ / ٧ .

(٢) في عام ١٩٨٢ أصدرت «شيري لويس» محركة العرائس المعمرة كتاباً بعنوان «قصة وقت النوم لدقائق واحدة» the one minute bedtime story ، متبعة إيهاب كتب أخرى من نوع الدقيقة الواحدة ... ومن المؤكد أنك تلاحظ معى أن المربى الكريم محمدًا قد عالج ضعف عزيمة خباب بقصة من نوعية الدقيقة الواحدة ، فياله من نهج تربوي نبوي عظيم..

(٣) كيف تنشئ طفلاً يتمتع بذكاء عاطفي ، لورانس إ - شابيرو ، ف ز د ، ترجمة ونشر مكتبة جرير ، ص ١٢٧ - ١٣٢ ، بتصرف .

اختيار قصة مناسبة (أو تأليفها) بحيث تحوي نفس مشكلة الطفل، وكيف يمكن بطل القصة من حلها والتعايش معها، وفيما يلي ملخص لقصة أعددت لطفلة في السادسة من العمر، غادرت عائلتها مسكنها عندما تركوا بلدتهم وسافروا إلى دولة أخرى للعمل بها، وتحاول القصة تهدئة الطفلة ومنحها بعض الطمأنينة والأمل...

كان هناك كلب يدعى (فوفور)، أصاب عائلته الجوع والعطش، فقد قلت العظام والطعام اللذيد أصبح معدوماً، ففكرت العائلة أن تنتقل لحي آخر باحثة عن مصدر للطعام المفيد، وبالفعل حصلوا على الفرصة وجاءهم عقد عمل في حي جديد، لكن فوفور كان حزيناً جداً، سيترك أصدقاءه الذين تربى معهم وسيغادر المكان الذي عاش فيه أيامه الجميلة، فجلست أمه معه لتطمئنه وتقول: سنعود يوماً يا فوفور بمشيئة الله ولن تطول بنا الغربة، وغادرت العائلة إلى الحي الجديد، وببدأ فوفور يكون علاقات جدية، وأصبح له أصدقاء جدد من جنسيات وألوان مختلفة، وأكرم الله والديه بشمن الطعام الجميل، ومررت الأيام، وعاد فوفور إلى بيته الجميل، ولعب مع أصدقائه، بل وأعطاهم من طعامه الوفير، وعاش ثانية في حيه الجميل ووسط أصدقائه وأحبابه...

وعن علاج مشاكل الأبناء بالقصة تقول إحدى الأمهات: عندما تخلد صغيرتي إلى فراشها، وتسحب الغطاء فوق رأسها، وأبدأ أنا في قص الحكاية، أحرص أن تدور حكاياتي حول مشكلة صادفتني مع ابني أثناء ساعات النهار، وأقوم بمحبك أحداث تبين لصغيرتي ما أريد قوله لها، وأضمنها الرسالة التربوية التي رفضت سماعها بشكل مباشر، فأجعل أبطال القصة ينطقون بها، بينما أقف أنا وابني في صفين واحد نستمع لهم وهم يتحدثون، فالحكاية مكتتبني أن أكون أنا وابني في جانب واحد، ولم نعد على طرفين نقىضين، وهي لم تعد في وضع

التحدي.. إنني وهي في صف واحد، تشارك في تحليل ما ي قوله أبطال القصة، فنرفض بعضه ونقبل البعض الآخر، وفي النهاية نتفق على أننا يد واحدة في وجه المشكلة. مرات ومرات استطعت أن أقنعها بتبني سلوك طالما رفضت تبنيه أثناء النهار، ولطالما شعرت بالانبهار بسهولة الوصول إلى نتائج رائعة على ذلك التحول... .

إلا أن الانبهار الحقيقى بدور القصة هو ما تحدثت عنه عالمة النفس اللبنانية «غارين زوهرايبان»، وتعترف تلك الطبيبة بأنها لم تكن تنوى استخدام القصة فى علاج مرضها من الأطفال الصغار، ولكن قدرًا راحوا يررون لها قصص أطفال مع تحويلها عن الأصل المتعارف عليه، وقد راحت تبحث عن سر روایاتهم المختلفة، وتحویل رواياتهم المبتكرة، مما قادها إلى الكشف عن سبب المرض النفسي الذي يعانون منه... .

إن ما سمعته عن تجربة الدكتورة زوهرايبان جعل دور ابنتي ليس فقط الاستماع إلى الحكاية قبل النوم، ولكن صرت أشجعها على أن تقصد لي هي حكاية أيضًا، لعلها تضمن بتلك الحكاية ما تكتم في نفسها من ضغوط ومعاناة ما كان لها أن تفصح عنها إلا على لسان شخص آخر تجعل منه بطلاً لروايتها...<sup>(١)</sup>

### بالقصة تعالج أخطاء الصغار

إن الأطفال غالباً ما يستمعون بصبر وانتباه إذا قصصت عليهم قصة، أما إذا أعطيتهم محاضرة عن الأخلاق فلن تستطيع أن تجذب انتباهم لوقت طويل، لذلك يقترح التربويون أن نستخدم القصة في علاج أخطاء أطفالنا كبديل للعقاب والتوبیخ... والملاحظ أنه عندما تريده توجيه سلوك طفلك فإنك تأمره

(١) مجلة ولدي - العدد ٩٥ - السنة الثامنة - رمضان ١٤٢٧ هـ.

وتهاه، ومع تكرار الخطأ يتكرر منك التعنيف والأمر والنهي، وهذا سيصيب طفلك بالملل وكراهة النصح، وهنا يمكننا أن نجعل من هذه القصة درساً من دروس التربية؛ يكون أكثر نفعاً من مواجهته بالعتاب والتوبيخ، حيث إن جبه للقصة يجعله أكثر تركيزاً واستيعاباً، ونستطيع إعادتها - بما تحويه من نصيحة تربوية - عشرات المرات، فالطفل يعيش إعادة القصة ولا يكل منها ولا يمل من إعادتها، وهكذا نعيد النصائح دون التصادم أو إصابة أطفالنا بالملل والضجر منا...

وهنا تحكي إحدى المربيات تجربتها مع علاج أخطاء الصغار بالقصة  
فتقول:

لنا صديقة متزوجة ولها طفلان في عمر الخامسة والسادسة، وفي إحدى المرات وأنا أزورها كانت تطلب من طفلها عدم العبث (بالمنبه)، ولاحظت عدم اهتمام الطفلين بما تقوله أمها، فقلت لها: أتحبأن أن تسمعا قصة لطيفة؟ فجلسا بجواري في انتباه تام، وبدأت حكايتها:

كان هناك طفل صغير اسمه مصطفى عمره خمس سنوات، وكان يحب اللعب بالمنبه الموجود بغرفة والديه، طلب منه والده أكثر من مرة أن يقلع عن هذا، ولكنه كان يحب أن يفعل ذلك، فلم يتوقف وظل يلعب في منبه والده، فيمسك مفتاح المنبه ويدبره في اتجاهات مختلفة ويضحك وهو يرى المؤشر يتحرك يميناً ويساراً ويدور في اتجاهات مختلفة... تظنون أن مصطفى لما فعل ذلك كان ولدًا جيداً؟! فقال الطفلان معًا: لا... المهم يا أولاد: في يوم العيد كان مصطفى وعائلته مدعوين لحفل العيد في بيت عائلة صديقه، وكان مصطفى فرحاً جداً بهذه الدعوة، حيث سيرى كل أصدقائه هناك في الحفل ويلعبون معًا ويأكلون معًا الحلوي وكعك العيد، ويشربون المرطبات، وكان مصطفى يتظر يوم الحفل بفارغ الصبر، وكان موعد الحفل من الساعة السابعة مساءً حتى

التابعة... واستعد مصطفى يوم العيد ولبس ملابسه الجديدة، وكان سعيداً، وانتظر حتى يحين وقت الحفل.. في حوالي الساعة الخامسة أحس مصطفى بالملل وذهب إلى غرفة والديه وبدأ يبعث بالمنبه، وبدأ يحرك المؤشرين حتى أصبح الوقت في المنبه الثالثة بدلاً من الخامسة، وناداه والده لطعام العشاء، فذهب وتناول الجميع الطعام، وبعد العشاء ذهب والدا مصطفى إلى غرفتهما وذهب هو إلى غرفته، وكل عشر دقائق يسألهم: هل حان وقت الذهاب للحفل أم لا؟! فينتظران في المنبه ويقولان: ما زال عندهما بعض الوقت... وبعد انتظار طويل دق المنبه ليعلن عن تمام السابعة، فقال مصطفى لوالديه فرحاً: حان موعد الذهاب وهو في حالة شوق شديد ليلعب مع أقرانه وأصدقائه، ووصلوا جميعاً إلى منزل الحفل، ودق مصطفى جرس الباب، وفتح الأستاذ رياض الباب الخارجي، فقال له مصطفى: السلام عليكم، لقد حضرنا للحفل، فقال الأستاذ رياض: أي حفل؟! لقد انتهى الحفل؛ الساعة الآن التاسعة، فنظرت الأم إلى ساعتها وقالت: حقاً الساعة الآن التاسعة، وقال والد مصطفى: ولكن الساعة في المنبه بمنزل السابعة، وهنا تنبه الوالد إلى الأمر وسأل مصطفى: هل لعبت مرة أخرى في الساعة؟ فقال مصطفى: نعم، فقالت له أمه: لقد أخبرناك عدة مرات ألا تلعب في المنبه، انظر ماذا حدث.. لقد ضاع الحفل نتيجة لعيك في المنبه وعدم سماحك لنصيحتنا، وحزن مصطفى على ضياع الحفل، وتعلم درساً عظيمًا وعاهد والديه أن يقلع عن هذه العادة السيئة... كان الطفلان يستمعان في انتباه شديد واعتقد أنهما تعلما درساً كان من الصعب أن ألقنهما إياه بمجرد قوليهما: عليكما أن تسمعا لنصائح والديكما<sup>(١)</sup>...

(١) أولادنا أكبادنا ، د إكرام بشير ، محمد رضا بشير ، دار الوفاء ، ط ١ ، ٢٠٠١ ، ص ١٤٧ ، ١٤٨  
(بتصرف) ...

## هل كفار قريش أذكي من آباء اليوم؟

من أساليب تعليم النساء وتربيتهم وتأديبهم وغرس القيم في قلوب الصغار والكبار حكاية القصص، لذلك أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بقوله: **﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾** [الأعراف: ١٧٦]، ويتمثل النبي ﷺ في الأمر، فيجلس لأهل قريش ويحدثهم بالقصص الحق، وهنا يجن جنون مشركي مكة؛ لأنهم أدركوا ما للقصص القرآني والنبوى من تأثير في النفوس، ولذلك بدؤوا يستعملون القصص في مقاومة الدعوة الإسلامية<sup>(١)</sup>... فذهبوا إلى أشهر قصاصيهم وهو النضر بن الحارث - الذي لم يكن على علم بقصص العرب وحدهم، بل أخذ بأطراف قصص العجم وغيرهم - وشجعوه على التصدي بقصصه الباطلة لقصص النور التي يحكىها محمد ﷺ؛ ورد في السيرة النبوية لابن هشام (١٣٨/٢): كان النضر بن الحارث من شياطين قريش، تعلم من الحيرة أحاديث ملوك الفرس، وأحاديث رستم واستنديار، فكان إذا جلس ﷺ مجلساً فذكر فيه بالله، وحدّر قومه مما أصاب من قبلهم من نكمة (وذلك بأن يحيى لهم ﷺ قصص السابقين من الأنبياء والمرسلين)، خلفه النضر في مجلسه ﷺ إذا قام، ثم قال: أنا والله يا عشر قريش أحسن حديثاً منه فهلم إليّ؛ فأنا أحدثكم أحسن من حديثه، ثم يحدّرهم عن ملوك فارس ورستم واستنديار ثم يقول: بماذا محمد أحسن حديثاً مني<sup>(٢)</sup>...

(١) منهاج القصة في القرآن، محمد شديد ، ص ١٥ .

(٢) يروى أن قوله تعالى **﴿وَتَلَىٰ يُونَيْتُدُ لِلْمَكَذِّبِينَ \* الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ \* وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُقْتَلُ أَئِمَّةٍ \*** إذا ثُلِّيَ عَلَيْهِ آيَاتٌ قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَرَبَّلِينَ﴾ [المطففين: ١٠ - ١٣] نزلت بمكة في النضر بن كلدة ، وهو الذي كان يقول أسطoir الأولين ، وكان هو قد كتب بالحيرة أحاديث رستم واستنباذ ، وكان يحدث بها أهل مكة ويقول أنا أحسن حديثاً من محمد ، فإنما يحدّرهم بأساطير الأولين ، وأساطير جمع أسطورة وهي الحكايات التي سطّرت قديماً. انظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - الأندلسـي ٤٥١ / ٥ .

إذا فالقصة أحد عناصر الصراع بين الحق والباطل، ومن هنا كان علينا - كآباء ومربيين - أن نغرس قيم الحق والخير في قلوب صغارنا عن طريق القصص الحق، وبداية من اليوم لن ترك غيرنا يحتل عقول أطفالنا بقصة سامة أو حكاية مهلكة، وسنربى صغارنا بالقصة كما فعل أصحاب محمد ﷺ، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله كما نعلمهم السورة من القرآن»<sup>(١)</sup> ... وعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما قال: كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول: يا بني إنها شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها... وقال زين العابدين بن الحسين بن علي - رضي الله عنهم - «كنا نعلم مغازي رسول الله ﷺ كما نعلم السور من القرآن»<sup>(٢)</sup> ...

### من القصص تعلم يا صغيري مهارات الحياة

كشفت الدراسات الحديثة عن أهمية - جلسات الحكايات - في التنشئة السوية للطفل وتنمية عدد من مهاراته وقدراته وخبراته، وأيضاً في تحقيق توازنه النفسي وخلق الإحساس بالأمن والأمان، هذا الإحساس الذي غدا ضرورياً في زمن يشوّه التوتر والقلق وتتخلله الحرّوب والأزمات وهو ما يمكن إن يتسرّب إلى دوّاين الطفل ويؤثّر سلباً على شخصيته ونفسيته وتكوينه، كما أن جلسات الحكى تميّز لدى الطفل مهارات التواصل كالقدرة على الحديث والإنصات وإدراك المعاني واستيعاب الحكم والمواعظ، وبذلك ينتقل دور الحكايات من مجرد وسيلة عابرة لتمضية الوقت واستدراج النوم إلى العيون البريئة الأرقّة إلى المساعدة في تكوين شخصية الطفل بشكل سليم وتنمية قدراتهم التخييلية والإبداعي... .

(١) تربية الأولاد في الإسلام ، عبدالله ناصح علوان ، دار السلام ، ط ٣١ ، ١٩٩٧ م ، ٢٣٩/١ .

(٢) منهج التربية النبوية للطفل محمد نور بن عبدالحفيظ سويد ، مكتبة البشرى الإسلامية الكويت ، ط ٥ ، ١٩٩٤ ص ٩٩ .

إن القصص تعلم أطفالنا مهارات الحياة، فهو يرى الأسد يسلم على النمر قثلاً السلام عليكم، ويرد القرد الصغير يقوم لوالده ليجلسه مكانه، والبنت ترى الغزالة الصغيرة تساعد والدتها في إعداد الطعام، والفيل الكبير يساعد حيوانات في رفع غصن الشجرة الباقي بدورهم يشكرونها قائلين: جزاك الله خير الجزاء، والنحلة ذهبت لشراء زهرة من الحقل وسألت صاحب الحقل عن شمن وطلبت منه تخفيض السعر لو أمكن واختارت زهرة جيدة فشكرتها أمها عندما عادت حاملة الزهرة الجميلة ودعت لها بالخير، حتى فكرة الصراع بين خُقْ وَالْبَاطِلْ وَالْخَيْرْ وَالشَّرْ يكتسبها الطفل من خلال قصة الأرنب الطيب وَشَعْلَبُ الشَّرِيرْ... وهكذا يتعلم الطفل مهارات الحياة من خلال القصة...

وحتى تثبت هذه المهارة علينا أن ندخل القصة في حوار ومشاركة مع طفل، فنقول له مثلاً: يا ترى ماذا قال النمر للأسد عندما قابله؟ وعندما نحكى قصة الفيل نسألة: يا ترى لماذا حمل الفيل الشجرة للحيوانات وهكذا ندير حواراً فاعلاً ونترك للطفل المجال ليفكر ويستنتج مهارة الحياة التي نحدثه عنها...

ولكي تزداد المهارة ثباتاً نقوم في خطوة لاحقة بتطبيقها، وبعد قصة الغزالة التي ساعدت والدتها نقول: من سيكون مثل الغزالة الرائعة ويساعد ماماً بحمل لأطباق، وبعد قصة النمر الذي أعطى قطعة اللحم للفأر الجوعان نقول: من سيكون كالنمر الشهم ويعطي صدقة معنا للفقراء؟ وهكذا يستمع الطفل لمهارة حياة ويخبئها، ثم نناقشها فيها ونجعله يتوقع ردود الأفعال، ثم ينفذ المهرة عملياً في البيت والمدرسة والمجتمع...

مهارة محكية في قصة + نقاش حولها +

تطبيقاتها عملياً = مهارة في حياة أطفالنا تكون

منهجهم في الحياة إن شاء الله

## متى نحكي لأطفالنا؟

يقول أحد الآباء: استمعت إلى محاضرة عن أهمية القصص في تربية الصغار، وحكي لنا المحاضر قصة قوية وأوصانا بمحكيتها لأطفالنا، وعدت للبيت متھمساً ناوياً أن أمطر صغارتي بوابل من القصص الجميل، وجمعت الصغار قائلاً عندي لكم مفاجأة، وبدأت الحكاية ولم تكن المفاجأة من نصيب أبنائي بل كانت من نصيبي أنا، لقد جلسوا متسللين وبدؤوا ينسحبون من حولي، غضبت وانتهت الجلسة الحانية بصراخي فيهم وعتابي لهم، ودخلت غرفتي حزيناً أراجع الأحداث مع زوجتي، لقد اختارت قصة مؤثرة يحبها الصغار وحكتها بأسلوب أحسبه شيق ومتعب، لكن يبدو أنني لم أحسن اختيار وقت الحكاية، فقد كان الصغار مشغولون وغير مهتمين حين جمعتهم، فجلسوا حولي بأجسادهم وعقولهم ليست معندي، فالولد الكبير كان يشاهد أفلام الفيديو وقطعت عليه لذته، وابنتي كانت تحدث صديقتها المفضلة في الهاتف وقطعت عليها خصوصياتها، والصغير كان يلعب مع رفاته وأنا قطعت عليه متعته، وابنتي كانت حزينة لأن قلمها المفضل قد ضاع واقتتحمت عليها حزنها دون إنذار، ومن يومها أحياول اختيار الوقت المناسب لإيماناً مني بأن ليس كل ما يُعرف يقال، وليس كل ما يقال حضر أهله، وليس كل من حضر أهله حان وقته...

## ١٩ حدوتة عند الطلب

ما لاشك فيه أن الطفل عندما يطلب منا أن نحي له حكاية، فإنه يكون في تمام الاستعداد النفسي ومهيء انتعايا وعاطفياً لسماعها، ومستعد للتاثير بأحداثها والاعتبار بعاظاتها، والطفل لن يطلب القصة إلا من يرتبط به عاطفياً، فهو لن يطلب القصة إلا من يحب ويثق به ويشتاق للجلوس معه، ومن هنا فإن

ابنك. أو ابنته) حينما يقول لك: احـك لي حـكاية أو أنا أـريد حـدوـة.. فـكـأنـما يقول لك: أنا أـحب وـمـشـتـاق لـلـجـلوـس مـعـك فـعـلـمـنـي بـالـحـكاـيـة خـلـقا ولـقـنـي درـسا وـيـادـلـني جـبا...

وـعـنـدـما يـطـلـب مـنـك الطـفـل حـكاـيـة وـأـنـتـ مشـغـول أو غـيرـ مـسـتـعـدـ فإـيـاكـ أنـ تـهـرـبـ مـنـهـ بـطـرـيـقـةـ قـاسـيـةـ، فـلاـ تـقـلـ لـهـ مـثـلاـ: أناـ مشـغـولـ فـاسـكـتـ، لـسـتـ مـسـتـعـداـ لـكـ فـاـبـتـعـدـ عـنـيـ، وـمـهـماـ أـلـحـ الطـفـلـ فـارـحـ إـلـحـاحـهـ وـلـاـ تـهـرـبـ مـنـهـ مـهـماـ أـصـابـكـ بـالـصـدـاعـ، لـأـنـكـ إـلـمـ تـحـكـيـ لـهـ الـيـوـمـ فـلـنـ يـحـكـيـ لـكـ عـنـ نـفـسـهـ غـداـ، وـسـيـسـمـعـ الـحـكاـيـاتـ مـنـ غـيرـ، وـهـنـاـ تـحـكـيـ إـلـحـدىـ الـبـنـاتـ عـنـ إـبـدـاعـهـاـ فـيـ التـهـرـبـ مـنـ طـلـبـ أـخـيـهـ الصـغـيرـ لـلـحـكاـيـةـ فـتـقـولـ: اـذـكـرـ أـنـ أـخـيـ كـانـ يـلـحـ عـلـيـ كـثـيـراـ أـنـ أـحـكـيـ لـهـ حـكاـيـةـ، فـقـدـ، لـهـ ذـاتـ يـوـمـ كـنـاـ بـالـسـيـارـةـ أـنـاـ وـأـبـيـ وـأـمـيـ وـأـخـوانـيـ، وـكـنـاـ مـسـافـرـينـ إـلـىـ مـكـةـ بـالـ

، وـوـقـفـنـاـ السـيـارـةـ حـتـىـ نـصـلـيـ العـشـاءـ فـيـ الطـرـيقـ، وـرـأـيـنـاـ طـفـلـاـ صـغـيرـاـ يـصـبـحـ وـيـصـبـحـ، وـحـاـولـنـاـ نـعـرـفـ مـنـ هـوـ فـوـجـدـنـاهـ أـنـتـ، أـنـتـ يـاـ مـصـبـعـ نـسـتـ أـخـيـنـاـ، لـقـدـ وـجـدـنـاـكـ بـالـشـارـعـ، هـذـاـ حـتـىـ يـكـفـ عـنـ قـوـلـهـ: اـحـكـواـ لـيـ

قصـصـ...

وـعـنـدـما يـطـلـبـ مـنـكـ الطـفـلـ أـنـنـاءـ اـنـشـغـالـكـ فـلـيـسـ هـنـاكـ مـانـعـ أـنـ تـقـولـ لـهـ: أـنـاـ لـآنـ مشـغـولـ وـبـعـدـ نـصـفـ سـاعـةـ سـأـحـكـيـ لـكـ، بـشـرـطـ أـنـ تـفـيـ بـوـعـدـكـ، وـمـنـ الـظـرـيفـ أـنـ عمرـ اـبـنـيـ - حـفـظـهـ اللـهـ - لـمـ كـانـ عـمـرـهـ ٣ـ سـنـوـاتـ، وـكـانـ يـطـلـبـ مـنـيـ شـيـئـاـ وـأـنـاـ مشـغـولـ، فـكـنـتـ أـقـولـ لـهـ بـعـدـ فـتـرـةـ سـأـتـرـغـ لـكـ، فـلـمـ يـكـنـ يـقـتـنـعـ وـكـانـ يـزـيدـ إـلـحـاحـهـ، إـلـىـ أـنـ هـدـانـيـ اللـهـ تـعـالـىـ لـفـكـرـةـ أـنـ أـقـولـ لـهـ بـعـدـ نـصـفـ سـاعـةـ وـآخـذـهـ لـلـسـاعـةـ المـعـلـقـةـ عـلـىـ الـحـائـطـ قـائـلاـ: لـمـ عـقـرـبـ الدـقـائقـ هـذـاـ يـأـتـيـ فـيـ هـذـاـ مـوـضـعـ سـأـتـرـغـ لـكـ أـوـ سـنـخـرـجـ أـوـ سـنـلـعـبـ، وـبـدـأـ عـمـرـ يـرـاقـبـ الـعـقـرـبـ وـقـبـلـهـ يـقـولـ لـقـدـ وـصـلـ وـأـقـولـ لـمـ يـصـلـ بـعـدـ، وـعـنـدـماـ تـحـينـ الـلحـظـ يـقـفـزـ وـيـفـرـحـ وـأـنـاـ أـشـجـعـهـ وـأـوـفـيـ لـهـ بـوـعـدـيـ...

وهنا يسأل أحد الآباء: إذا طلب الطفل حكاية قدية بعينها سبق أن حكيناهما له مرارا وتكرارا فهل نلبي طلبه ونحكيها ثانية؟... وخير من يجيب عن هذا السؤال هو القرآن الكريم، فالمتأمل في قصصه بأسلوبها الريانوي؛ يجد بعضها مكررا في كثير من سور والأيات، فقصة سيدنا آدم تكررت مثلثا سبع مرات في سبع سور، ومع هذا لم تهمن في النقوس، لم تمل الأسماء، بل هي رائعة على الدوام، وفي كل مرة تحمل تشويقا وإثارة، فلا تكل منها الآذان، وتزداد حلاوة وطلاؤه وتكتسي جمالا ونضارة... وتكرار القصة يؤدي في النهاية إلى اكتمال عناصرها، وذر كل ظروفها، وتوضيح خواطر أبطالها وأحساسهم، وعندما ندرس المواضع القرآنية التي تكررت فيها قصة سيدنا موسى<sup>(١)</sup>؛ نجد أنها - كقصة قرآنية - مكونة من عدة وقائع، وكل واقعة فيها عبرة ولها مغزى، وحسب سياق الآيات يأتي حدث من القصة ملائما لها، فعند تذكير النبي بما قاساه الرسل من قبله يأتي ذكر فرعون مع سيدنا موسى، وعند إعطاء الأمل تأتي نجاة موسى وقومه من فرعون... وهكذا يتضح أن التكرار في القصة القرآنية جاء لحكم سامية، ولتكميل عناصر القصة وتم أحداثها<sup>(٢)</sup>...

فليس هناك ما يمنع من تكرار القصة الواحدة للطفل مرات ومرات، مع محاولة التجديد في أسلوب حكايتها، والتأكيد على بعض أحداثها أحيانا واستخراج العبر والعظات...

### حكايات المساء

روى الحاكم في المستدرك (٤١١ / ٢) عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كان

(١) تكررت قصة سيدنا موسى - عليه السلام - في سور منها : القصص وطه والشعراء والأعراف ويونس والنمل والنازعات وهو دهود وإبراهيم المؤمنون والإسراء

(٢) الإعجاز والقصص في القرآن ، ص ١٠٧ - ١١٢ بتصرف

نبي ﷺ «يحدثنا عامة ليله عن بنى إسرائيل، لا يقوم إلا لعظيم صلاة».

يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى: قصة موسى وفرعون من أعظم القصص وأعظمها اعتبارا لأهل الإيمان وأهل الكفر، وهذا كان النبي يقص على صحابته عامة ليله عن بنى إسرائيل<sup>(١)</sup> ... إن اختيار النبي للمساء تحديدا ليحكى نصحياته قصصا بهذه الأهمية للدليل على تميز المساء دون غيره من الأوقات، ففيه تقل الانشغالات، ويسود بعض الهدوء، وتنقارب الأجساد خاصة في ليل نشطاء، وفي الضوء الخافت الحاني تصفو النقوس وترق القلوب وتطرب لسماع نصوص، وكلنا لا ننسى ما مضى في طفولتنا جلسات المساء الأسرية التي نشاتق تذكرارها ونخن لذكرها...

وما حديث في أحد الدول الأوربية يؤكّد فاعلية حكايات المساء، فقد دخلت معلمة الفصل وكانت الدرس عن المستقبل، فسألت طلاب الرابع الابتدائي عن ضموماتهم المستقبلية وما يحبون من أعمال، فتكلّم الأولاد بما في قلوبهم، فهذا يريد أن يصبح مخترعا وهذا طبيب والثالث طيار...، أما الطفل المسلم الوحيد في تفصل فقد فاجأ الجميع، قال: أما أنا فأريد أن أكون صاحبي، وحاوت المعلمة أن تفهم ما معنى ما يقول فعجزت، واتصلت بأسرته لتبلغهم الخبر، فدعوها للعشاء، وهناك شرحا لها من هم الصحابة، وما صنعوا من مواقف نورانية، وكيف أنهم يحكون للطفل كل ليلة عنهم، فقالت المعلمة: كم أن ابنك محظوظ، ليتني مثله، فدلواها كيف تكون مثله وأعلنوا إسلامها...

### كتبه حدودية قبل النوم

لا يوجد طفل يرغب في الذهاب إلى السرير من تلقاء نفسه، فالنوم يقطع عليه سعادته في اللعب والمرح. ومهمتنا أن نجعل من وقت الذهاب

(١) كتب ورسائل وفتاوی ابن تيمية في التفسير ٩/١٢

إلى النوم وقتاً ممتعاً وسعيداً، وذلك بأن تتحكي له حكاية، أو تقرئين له قصة قبل النوم مثلاً... ولقد ناشد أطباء نفس الأطفال الأمهات في عالمنا المعاصر ضرورة العودة لحدوتة قبل النوم التي ترويها الأم بصوتها الحنون بدلاً من الاعتماد على ما تعرضت له برامج التلفزيون وأشرطة الفيديو، لأن وجود الأم إلى جوار سرير ابنتها قبل نومها يزيد من ترابطه بها ويجنبه أي نوع من المخاوف أو الإحساس بالضيق وينعنه أي أحلام مفزعة أو كوابيس أثناء النوم.

إن لحدوتة قبل النوم أهمية خاصة للطفل الذي يعيش بخياله أكثر من الواقع، فهو يسرح كثيراً ويتأمل ويتصور الأشياء، ويضيف إلى ما هو واقعي ملموس شيئاً من الخيال حسبما يتراهى له ووفقاً لحالته المعنوية وأحساسه الوجدانية، فالطفل يحلم أثناء يقظته، ويعامل مع اللعبة وكأنها حقيقة، فقد يكلمها ويأمرها وقد يضر بها في محاولة منه لتطويعها لإرادته ورغباته، وهذا اللالعب بالخيال هو سمة من سمات الطفولة، ولله أهمية في إثراء فكر الطفل، وتنمية موهبته نحو التعبير عن نفسه. وإن لحدوتة قبل النوم أهمية خاصة.. لأنها تظل راسخة في ذاكرة الطفل ويصعب عليه نسيانها لأنها تختبر في عقله، وتثبت في مركز الذاكرة في مخه أثناء النوم.. فعلى الأم أن تلتزم اختيار النهايات السعيدة لحدوتة قبل النوم والابتعاد عن رواية قصص العنف أو قصص أبطالها شخصيات خرافية قد ينطبع شكلها المخيف في ذاكرة الطفل.. فيتسرب الخوف لقلبه ويسبب له الأرق<sup>(١)</sup>... فلا يحرمن أحدنا طفله من دقائق تحكي له فيها قبل نومه، لنكون آخر وجه يراه، لعله يتذكرنا بدعة مستجابة.

(١) فن تربية الأولاد في الإسلام ، محمد سعيد مرسي ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ص ١٢١ .

## كثير في تجمعات الصغار تعلو الحكايات

رواية القصص لم يعد قاصراً على الأمسيات المنزلية، بل أصبح قاسماً مشتركاً لكل تجمعات الأطفال بداية من الحضانات ورياض الأطفال مروراً بالمكتبات والمساجد ونهاية بالمعسكرات والرحلات الخلوية... والحكايات في تجمعاتنا الإسلامية قديمة جدأً، في مساجدنا مع بداية الولي وتحمعات صغارنا في الكتاتيب وغيرها... وفي الغرب كان هناك اهتمام كبير برواية القصص لنصارى في المكتبات ورياض الأطفال في العصر الحديث، ولا يمكن بالتحديد معرفة متى بدأ نشاط رواية القصة في المكتبات خاصة الولايات المتحدة، لكن من المعروف أنه في حوالي ١٨٨٠ م قامت Caroline Hewins، والتي تعتبر رائدة في هذا المجال، قامت بالقراءة بصوت عالٍ من كتاب في أمسيات الأحد، في مكتبة Hart، وإن كان الأمر لم يزد عن مجرد قراءة بصوت عالٍ، وفي عام ١٨٩٩ م قامت إحدى أمناء المكتبات وتدعى Charlotte Keith في مكتبة Carnegie العامة بمدينة Pittsburgh، بالإعلان في المدارس المحلية عن تحديد موعد لرواية القصة بعد ظهر كل يوم جمعة، ووجهت الدعوى إلى أطفال الفصول السادس والسابع والثامن، وفي أول يوم حضر إلى المكتبة حوالي ٣٠٠ طفل ليسمعوا للسيدة Keith وهي تروي قصة تاجر البندقية، وبعد انتهاءها من الحكاية، لم يتبق كتاب واحد لشكسبير على أرفف المكتبة... ومن ذلك الحين لم يكن يستغرب وجود موعد ثابت لبرامج رواية القصة الشفاهية أو وجود إعلان يقول: للبنين والبنات: ستجدون هنا، كتاباً للقراءة والاطلاع - صور جميلة للطلاع عليها - مجلات لكل الأعمار - شخص ليروي قصة... أو أن نرى لافتة مكتوب عليها «سيكون لدينا ساعات منتظمة» لقراءة القصة... ومع تطور القصص وتطور الخدمات في المكتبات، تطورت أيضاً أساليب

رواية القصة داخلها، فلم يعد الأمر مقصوراً على أمناء المكتبات المشغولات أصلًا بأعمالهم الروتينية المهنية، بل تعدى الأمر إلى استضافة المتخصصين والفنانين والمشاهير، لمشاركة الأطفال يومهم في المكتبة، ورواية القصص هم حتى وإن كانت قصصاً شخصية عن تجارب حياتية، كما لم يعد وقت رواية القصة قاصرًا على الأطفال، بل أصبحت هناك أوقات لكل أفراد الأسرة. هذا بجانب تشجيع عدد من أمناء المكتبات على التفرغ لرواية القصة، خاصة بعد ظهور الرواة المحترفين الذين كانوا يمارسون منها أخرى، كفنانى المسرح، ورجال الدين، والممرضات والأطباء، وتكونت الجمعيات والمؤسسات والتقبارات التي تهتم بأمورهم المهنية الجديدة، وبدأ العالم يرى مهرجانات عالمية ودولية لرواية القصة<sup>(١)</sup> ...

\* \* \*

---

(١) فن رواية القصة ، د. كمال الدين حسين ، أستاذ الأدب المسرحي والدراسات الشعبية ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة ، إبريل ٢٠٠٣  
[http://www.adabatfal.com/item.php?subaction=showfull&id=1180950110&.archive=&start\\_from=&ucat=1](http://www.adabatfal.com/item.php?subaction=showfull&id=1180950110&.archive=&start_from=&ucat=1)

## لا تحرم طفلك من لذة سماع صوتك

دلت الدراسات على أن الإنسان الراشد (الكبير) يقضي ٧٠ % من وقته في حالة اتصال بالعالم من حوله وذلك من خلال اليقظة، ونسبة التواصل هذه مقسمة كالتالي: ٩ % منها لكتابه، ١٦ % منها للقراءة، ٣٠ % منها للكلام والتحدث، ٤٥ % منها للاستماع<sup>(١)</sup>...

أما في فترة الطفولة فليس هناك لا قراءة ولا كتابة، وهذا معناه أن الطفل يقضي حوالي ٧٠ من تواصله مع العالم من حوله في عملية تلقي واستماع، وذلك أثناء اللعب ومشاهدة التلفاز وغيرها، ولذلك نجد القرآن الكريم يقدم دائمًا ذكر جارحة السمع على كل الجوارح وذلك لدورها المخوري في حياة الإنسان، قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَاءَكُمُ السَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ وَالْأَفْقَادَ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ﴾ [النحل: ٧٨] وقال جل شأنه: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾ [الإسراء: ٣٦]... إن القصة تساعد الطفل على تملك مهارة الإصغاء والقدرة على التركيز والانتباه، وإذا كان طفلك يحتاج إلى من يشبع مسامعه ويملاً صفححة عقله النقية؛ فليكن صوتك ذلك الذي يشبعه وينير له الطريق، وتتأكد أنه حتى لو نسي ما سبق قوله له اليوم فإنه لن ينسى أبدًا حنو صوتك وحنان عينك، وهنا يقول أحد الشعراء الإنجليز:

قد تكون عندك ثروة ضخمة لا تساويها ثروة أخرى، بل تملأ بها الكثير من الخزان، لكنك لن تكون أبدًا أغنى مني فقد كانت لي أم اعتادت أن تقرأ لي !!<sup>(٢)</sup>

http://nlpnote.com/modules.php?name=News&file=article&sid=545 (١)  
http://www.awalethnain.com/forum\_view.asp?sub\_no=62&curpage=5&msg=site (٢)

**ايها الوالد الكريم، ايتها الأم العذون،** إنك عندما تقرأ لطفلك وتحاور معه تصل إلى عقله وقلبه رسائل إيجابية كثيرة، ففي القراءة تخصص له جزءاً من وقتك وهذا معناه أنه مهم بالنسبة لك، وعندما تمازحه أثناء القراءة تشبع حاجته إلى الحب والحنان، كذلك تؤكد من خلال قراءتك له على أنك مصدر التلقى الأول في حياته، وبين كلماتك سيشعر طفلك بالسعادة بأنك لست - فقط - مصدراً للتوبيخ بل عندك ما يسعد أيامه وليلاته، وهذا معناه أن القراءة للطفل لغة تواصل وتفاهم ومودة... وقد سألت إحدى المعلمات طلاب الصف الثاني الابتدائي عن إذا كانت أسرهم تقرأ لهم في المنزل؟ وجاءت معظم الردود سلبية فالكل مشغول، فقامت تلك المدرسة بإرسال رسائل إلى أسر الطلاب توضح لهم أهمية أن يقرأوا لأبنائهم، وبعد فترة سالت الطلاب مرة أخرى فاختلت الإجابات، فمن الطلاق من قال: «أحسست بالسعادة وكأنني طفل مرة أخرى»، و«أحسست بأن أمي تحبني» وغير هذا كثير، والبعض قال: أنا حزين لأن أمي (أو أبي) لم تقرأ لي<sup>(١)</sup> ...

### متى يستفيد طفلك من سماع صوتك؟

بعد أن اقتنع أحد الآباء بأهمية قراءة القصص للأطفال، حدد موعداً أسبوعياً سماه وقت القراءة العائلية)، وأبدع في قضاء هذا الوقت مع أفراد أسرته، لكنه أهمل ابنه ذا الأربع سنوات أثناء القراءة العائلية وأرسله ليلعب، ومع مرور الوقت تفاجأ أن هذا الصغير يجلس معهم بسكون، ويقلد حركاتهم ويحضر كتبه ويضاحكهم وبليهو معهم، وهنا تسأله الوالد الكريم: هل سيفهم هذا الصغير إن قرأت له قصة؟... وهنا تحببه الأبحاث الموثقة وتجارب الحياة

(١) بتصرف من كتاب محاورات : رجبي روغان ، ط ٢٠٠٠ .

<http://www.horoof.com/books/readingaloud.html>.

نوعية بأن الطفل تفيده القراءة وعمره ستة أشهر، بل إن بعض الأمهات كانت تقرأ القرآن لطفلها وهي حامل به، وتتفاجأت أن الطفل بعد ولادته إذا سمع نفس السور التي كانت تقرؤها أثناء الحمل فإنه يسكن ويرتاح، فهو قد أدرك ما سمعه في بطن أمه فترة الحمل ...

قراءة القصص المصورة للطفل - بداية من سن سنة فأكثر - من أهم عوامل المساعدة على تنمية قدراته على التعلم واكتساب المهارات اللغوية، فالقراءة تبدأ بالإصغاء إلى القصص، وقد ثبت أن أفضل طريقة لقراءة القصص المصورة للطفل تكون بجلوسه على حجر أمه أو أبيه، حيث تحيطه الأم بذراعيها وتضع القصة مفتوحة أمامهما، وذلك يمكن للطفل والدته أن يطالعا الكتاب والقصة معًا، ومن المفيد أن تضع الأم إصبعها وتمشي تحت الكلام المكتوب ندي تقرؤه، والحكمة في ذلك أن الطفل مع أنه لم يعرف القراءة بعد (في سن ما قبل المدرسة) إلا أنه سيعرف أن الكلام الذي يسمعه من فم أمه تلقطه من تلك الحروف السوداء المطبوعة تحت الصور أو بجوارها، وأن الكتابة تتم من أعلىأسفل ومن اليمين إلى اليسار (في اللغة العربية) <sup>(١)</sup> ...

### فنون الآباء في القراءة للأبناء

حتى يصل صوتك إلى قلب طفلك وعقله عند قراءة القصة له:

- اقرأ له بعيداً عن المشتتات المغربية له، فمثلاً لا تجلس أمام شاشة التلفاز وتروي لطفلك إحدى القصص، فهو لن يلتفت إليك، بل ستتجذبه الصور والرسوم المتحركة، مما يجعله يتمنى فراغك من القصة، حتى يتفرغ لمشاهدة ما يحب.

(١) التربية اللغوية للطفل ، سرجيو سيني ، ترجمة فوزي عيسى وعبدالفتاح حسن ، دار الفكر العربي ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص ١٣٤ بتصرف .

- اقرأ لطفلك وهو شبعان لا يشعر بالجوع، فإذا كان طفلك متظراً للطعام، فإنه لن يلتفت إلى ما تقول، حتى ولو كان أسلوبك جذاباً ومتيناً، بل سيفكر في الطعام أكثر من الاستمتاع بالقصة.
  - اقرأ لطفلك في الوقت الذي لا يشعر فيه بالإرهاق، فهو إن كان متعباً فلن تكون للقراءة ثمرة.
  - كن مراعياً بأن وقت القراءة لا يحرمه من متع آخر يريد أن يشارك فيه، فهو يعلم أن قصتك يمكن تأجيلها، أما هذا الممتع فقد يتلهي وقته، ولا يستطيع الاستمتاع به مرة أخرى، فعلى سبيل المثال إذا كنت في إحدى المتزهات ووجدته منسجماً مع أقرانه فلا تأخذه منهم كي تقض عليه قصة أيّاً كان مستواها.
  - اقرأ لطفلك وأنت تشعر بالارتياح وعدم الإرهاق حتى تستطيع تقديم ما يمتعه بصورة مناسبة وممتعة، وإياك إياك أن تُغضب طفلك، وتقول له إنك مرهق ولن تقرأ له، بل حرق له ذلك بوساطة أحد أفراد الأسرة، فإن لم تجد فاعتذر له بطريقة شيقّة، وشوّقه إلى قصة ستقدمها له في وقت آخر حده، وإياك أن تنسى هذا الموعد، أو تقدم له قصة سيئة.
  - اقرأ لطفلك في أية صورة، جالساً أو قائماً أو نائماً، فالملهم أن تقرأ له بطريقة ممتعة وسليمة، فإذا نجحت في ذلك فستجد طفلك حريصاً كل الحرص على وقت سماع القصة.
- وحتى تقدم لطفلك القصة بطريقة سليمة تابع معى النقطة التالية:
- قبل أن تقرأ لطفلك اقرأ أنت القصة حتى تعرف على ماهيتها وتحدد الهدف منها، وحتى لا تقابلوك - في أثناء تقديمها لطفلك - كلمات صعبة لا تستطيع أن تعبّر عن معناها له.

- حاول إحضار أية أدوات أو أشياء من المنزل ذكرت في القصة، من أجل ربط القصة بالواقع.
- ابدأ القصة بحوار مع طفلك، واجعله يستنبط المعلومات المختلفة بنفسه، فعلى سبيل المثال أسأله عن صورة الغلاف، فيقول - مثلاً - عصفورة، ثم اسأله عن المكان الذي تقف عليه ولو نه عدد العصافير وكيف تطير؟ ... إلى غير ذلك من أسئلة تستوحىها من غلاف القصة، ثم أتبع ذلك بقولك: هنا نتعرف على قصة (العصفورة)، كما يمكنك أن تذكر الحدث الذي في القصة وتتركه يستكمل آخره، كأن تقول وطار العصفورة حتى وصل إلى ...) فيריד طفلك: إلى العش، وبذلك تجعله منسجماً مع القصة، ولا يمل منها، أو يشتد بعيداً عنها.
- انفع بحوادث القصة، وتقمص شخصياتها عند الإلقاء، فعلى سبيل المثال تغيرات الوجه ونبرات الصوت يجعلها تعبر عن مواقف الفرح أو الحزن، وكذلك أحداث القوة والشجاعة والتعاون تظهرها إشارات اليد، وقد تقوم واقفاً أو تجلس لتعبر عن أحداث القصة، كما يمكنك تقليل أصوات الحيوانات والطيور والآلات لتعريف طفلك بها، ومن الأفضل أن تجعله يقلدها بعده، أي لا تكون مجرد سارد لأحداث القصة.
- استخدم عند تقديم القصة لطفلك لغة مناسبة، لا هي بالعربية الفصحى التي لا يستطيع فهمها، ولا هي بالمتذلة الدارجة، فلغتنا العربية يسر لا عسر، وبها الكثير من الألفاظ البسيطة التي يمكن أن نعبر بها عن أي شيء بسهولة، أما إذا صادفك موقف ولا تستطيع أن تعبّر عنه بالعربية الفصحى، فيمكنك عنديئر أن تذكره باللغة العامية حتى لا يستعجم طفلك ما تقوله، واعلم أنك لا تقدم له درساً في القراءة، بل تقدم له قصة ليستمتع بالقراءة.
- لا تقدم الهدف أو الموعظة من القصة بصورة مباشرة، بل اسرد القصة

كاملة، ثم ناقشه فيها، واستخرج معه ما ينفعه من مواعظ وقيم.

- أطلب من طفلك إعادة رواية القصة، وشجعه على ذلك بتقديم المدايا التي يحبها، وإن لم يستطع فاحك له نصفها واتركه يكمل النصفباقي<sup>(١)</sup>.

### قراءة قبل النوم أثرها يدوم

حكى لي أحد الآباء أن له صديقاً كان يحب القراءة قبل النوم، وفي ليلة من الليالي كان يقرأ في وصف النبي ﷺ، ونام فإذا به يرى رؤيا عجيبة، فقد رأى جبلًا شاهقاً وعليه شخصية مرموقة، وفي أسفل الجبل أناس كثيرون يحاولون الصعود فيسقط بعضهم ويرتفع الآخر، فحاول أن يصعد، وبالجهد والتعب أوشك على الوصول إلى القمة، وهو مشتاق ليرى من الواقف هناك، فأخذ يمد يده ويصعد حتى وضع يده على القمة أخيراً، ونظر فإذا بالرجل وعليه بهاء وضياء يأخذ بيده ليقف بجواره على الجبل، فتذكر الشاب أوصاف النبي التي كان يقرأ عنها قبيل نومه، ودقق في الرجل وتحقق من أوصافه فإذا هو رسول الله، فأخذ يهتف: أنت رسول الله أنت رسول الله أنت رسول الله، واستيقظ وجاءته أمه مسرعة لما سمعت صوته يرتفع بقوله: أنت رسول الله، وقص على أمه القصص فاستبشر الجميع خيراً.

يقول هذا الأب الكريم: ومن يومها يرتفع صاحبي هذا في مراتب الدنيا والدين، وأنا أراقبه لأعرف أين سيصل، وأنا على يقين أنه سيصل إلى مكانة عالية ومنزلة رفيعة...

ومن القراءات التي يدوم أثرها تلك التي يحبها الطفل ويطلب تكرارها

(١) ١٦ طريقة تجعل أطفالنا يقرؤون كل الكتب في العالم ، مجلة عالم المعرفة العدد ١٣٠ محرم ١٤٢٧ هـ .<http://www.almarefah.com/article.php?id=608>

أكثر من مرة، فكلما سأله ماذا أحكي لك أو ماذا أقرأ لك تسمعه دائمًا يقول إجابة واحدة: قصة حامل القمامات، هذا لأنه أحبها وتعلق بها، عندما يحب طفلك قصة معينة ويطلب تكرارها فاعلم أنه على الفطرة النية يسير، فالتكرار هو مبدأ العلماء الكبار، فالعقاد يقول: قراءة كتاب ثلاث مرات، خيرٌ من قراءة ثلاثة كتب، ومن هذا الباب ذكر السبكي - رحمه الله - في طبقاته (٢ / ٩٩) عن الربيع المزني - تلميذ الشافعي رحمه الله - قال: «أنا أنظر في كتاب الرسالة الشافعي منذ خمسين سنة، ما أعلم أنني نظرت فيه مرة إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته»... فكرر لطفلك القصة الواحدة عشرات المرات دون ملل، فمن تكرارها ستأخذ الدروس وال عبر...

ومن أنشطة القراءة الأسرية التي يدوم أثراها أن تدعو طفلك للقراءة لك (أو لحكاية القصة لك)، فها هو أحد العلماء يحكي تجربته فيقول: كنت صغيراً في العاشرة، وكانت آنذاك في السنة الرابعة الابتدائية، وحين كنت أصل إلى البيت بعد المدرسة، وريشما يتم إعداد الطعام، كانت والدتي جزاهما الله عني خير الجزاء تطلب مني أن أقرأ لها في بعض الكتب وهي منهمكة في شؤون الطبخ حتى أصبح هذا الأمر مهمة يومية لي، ولا أنكر أنني كنت أجده صعوبة في القراءة بداية ولكن بعد حين صار الأمر عادياً وانطلقت في القراءة، بل إنني لأجزم أن حب القراءة قد انغرس في قلبي وجوارحي، حتى أصبح الكتاب جزءاً من حياتي قائماً أو قائعاً أو مضطجعاً، وبلغ بي الأمر أنني كنت إذا جلست للطعام كان الكتاب إلى حجري، ويدني تطيش بين الصحون... وهذه الوالدة الكريمة بفطرتها النية قد فعلت مثل أبي حاتم الرازي مع ابنه عبد الرحمن<sup>(١)</sup>: الذي اشتهر بعذمه لوالده، وكثرة أخذه عنه وكان يقول: «ربما كان أبي يأكل وأقرأ

(١) عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي هو صاحب الكتاب العظيم: (الجرح والتعديل) في تسع مجلدات وكتاب التفسير في مجلدات عدة ، ولقد اشتهر بعذمه لوالده ، وكثرة أخذه عنه سير أعلام النبلاء ٢٥١/١٣

عليه، ويشي وقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه، ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه»...

### كيف نحكي لأطفالنا؟

تعتبر القصة عملاً فنياً كالفيلم والمسرحية، فهدف القصة هو إثارة انتباه الطفل والترفيه عنه، ويؤدي إعجاب الطفل بالقصة إلى إثارة عقله وحضور فكره، مما يجعله يتذوق جمال القصة ويفهم معانيها، فالقصة إذاً تهدف إلى التربية والتثقيف في ثياب المتعة والترفيه<sup>(١)</sup>... والقصة لا تدخل عقل الطفل إلا من أحد أبواب ثلاثة: مشاهدة حدوثها، أو سماعها، أو قراءتها في الكتب، وعندما ينفعل هذا الطفل بأحداث القصة فإنها تؤثر فيه وتستقر - كلها أو جزء منها - في ذاكرته؛ ومن ثم تؤثر في أخلاقه وسلوكه بعد ذلك<sup>(٢)</sup>...

وفي حالة استماع الطفل للحكاية؛ فإن درجة تأثيرها فيه ونسبة استقرارها في ذاكرته يتوقف على وضوح هذه القصة عنده كمتلقي وشدة انفعاله بها، وهذا بالطبع يتوقف على جودة القصة نفسها وطريقة حكايتها، لأن أسلوب حكاية القصة عامل مهم في إيضاح أحداثها، وتحقيق أهدافها، وتأثير دروسها... إننا نريد أن يأتي الطفل لموعد القصة بقلبه وعقله معاً، فلا يجلس بين أيدينا جثة هامدة وقد ترك عقله مع فيلم كرتون أو ترك قلبه بين يدي صديق... وإذا تساءل البعض: كيف نحكي القصص لأطفالنا بأسلوب شيق ومؤثر في نفس الوقت؟ فإننا نجيبه بالنقاط التالية:

كـهـ اـقـرـأـ الـقـصـةـ الـيـ سـتـحـكـيـهاـ بـفـرـدـكـ أـلـاـ وـتـعـاـيـشـ مـعـهـ،ـ فـإـذـاـ شـعـرـتـ بـماـ

(١) الطرق الخاصة ب التربية الطفل ، ص ٢٦٦ بتصريف .

(٢) روضة الأطفال للمدارس الأولية؛ جمع وتعريب: إنصاف سري ، مطبعة المعارف ومكتبتها ، ج ٢ ص ٢ بتصريف ، ط ١ ، ١٩٤٣ م .

فيها من حزن وفرح، وأعجبك ما فيها من تشويق وإثارة، فاعلم أنك مستعد لبث روح هذه الحكاية في نفس طفلك، فابداً تشويق أبنائك وإثارتهم - قائلاً أتدرون ما عنوان قصة اليوم؟ وبعد أن يفكروا تقول مثلاً: عنوانها الحصان مخلص، فيما ترى ماذا سيفعل مخلص مع زلزال المدينة هذا ما سنعرفه في موعدنا يا أحباب... أو تقول لهم: عندنا اليوم قصة رائعة جداً ستعجبنا كثيراً عنوانها مثلاً: الكلب ضعفان، يا ترى ماذا سيفعل الكلب ضعفان مع الجمل عرفان، هذا ما سنعرفه اليوم...، وهذا الكلام طبعاً قبل موعد حكايتها بساعة أو أكثر... يمكن عرض غلاف القصة الملون والحديث مع الأطفال حول توقعاتهم لأحداث هذه القصة، وهو ما يجعلهم يتبعون بشغف للوصول لتوقعاتهم وتخيلاتهم أثناء الحكي... ويستحب تبنيه الطفل لوقت الحكاية للفت انتباهه، وقد يستخدم لذلك جرساً لطيفاً، أو تصفيقة، أو صفارة، أو ذكر إيماني معين، أو أي شيء آخر يضفي مرحاً ويترك ذكرى جميلة لوقت الحكي...

كذلك البداية التمهيدية المعتادة للحكاية مهم جداً؛ كقولنا في بداية القصص والحواديت: «كان ياماً كان وما يحلى الكلام، إلا بذكر النبي عليه الصلاة السلام، كان يا ما كان في قديم الزمان، وخير ما نبدأ به الكلام الصلاة على سيدنا محمد خير الأنام»، فهذه العبارات تظل محفورة في العقول والقلوب على مدى الأيام، وكم نحن ونحن كبار لسماع هذه الكلمات التي قيلت لنا كثيراً ونحن صغار، ونترحم كثيراً على من قالها لنا ذات يوم، تقول إحدى الشابات: من أجمل ذكريات الطفولة عندما كان أبي ونحن صغار يقص علينا قائلاً: كان يا ما كان، كان فيه ذاك الواحد، والواحد الله في سماء العالى، كانت هذه بداية القصة التي عشقناها صغاراً ونحن لها كبار... والجميل أن محمدًا صلوات الله عليه عندما كان يحكى القصص لصحابته الكرام، كان يبدأها بعبارات ثابتة معهودة، تهيئ قلب السامع وتجعله يفتح عقله ويصغي سمعه للحكاية؛ روى البخاري في صحيحه

(٣/١٢٧٢) أن النبي ﷺ قال: «إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه، فقيل له: هل عملت من خير. قال ما أعلم، قيل له انظر (فكر جيداً)، قال ما أعلم شيئاً غير أني كنت أبایع الناس في الدنيا وأجازيهم فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر، فأدخله الله الجنة»، وروى الإمام مسلم في صحيحه (٤/٢١١٨) أنه ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين...»، وروى مسلم وابن حبان في صحيحه واللّفظ له (٢/٤١٧) أن محمدًا ﷺ قال: «كان فيمن سلف من الناس رجل رغسه (رزقه) الله مالاً وولداً، فلما حضره الموت جمع بنيه فقال: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، فقال الرجل: إنه والله ما ابئأ عند الله خيراً قط (لم يدخل عند الله خيراً)، وإن ربه يعذبه، فإذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في ريح عاصف، (فلما فعلوا ورموا رماده بعد حرقه في ريح عاصف) قال الله: كن، فإذا رجل قائم (بين يدي الله تعالى)، قال الله: ما حملك على ما صنعت؟ قال الرجل: مخافتكم، قال ﷺ: «فوالذي نفسي بيده إن يلقاء غير إلا أن غفر له»...

كثير على من يحكي أن يتكلم بطريقة واضحة وتفاعلية مع أحداث الحكاية، فيعبر - بصوته وتعبيرات وجهه - بما يقابلها في القصة من أحداث الخوف والحزن والفرح، ويستحسن أن يقلد بعض الشخصيات الواردة في القصة، ويتبين هذا الفن جلياً فيما رواه البخاري في صحيحه (٣/١٢٨٢) عن عبد الله بن مسعود: كأني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه (وفي رواية الإمام أحمد ١/٤٢٧) فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يمسح جبهته يحكي الرجل) ويقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»... فالنبي قد قلد فعل النبي الذي يحكي قصته ومسح وجهه بيديه أثناء الحكاية وكأنه يمسح الدم كما مسحه ذلك النبي<sup>(١)</sup>... روى الإمام أحمد في

(١) فتح الباري ٦/٥٢١.

مسنده (٣٠٧/٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم، وكان من بنى إسرائيل رجل عابد يقال له جريج... قال: وبينما امرأة في حجرها ابن لها ترضعه إذ مر بها راكب ذو شارة، فقالت: اللهم أجعل ابني مثل هذا، فترك (الطفل) ثديها وأقبل على الراكب فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم عاد إلى ثديها يعصه»، قال أبو هريرة: فكأني أنظر إلى رسول الله يحكى على صنيع الصبي ووضعه أصبعه في فمه يجعل يعصها، ثم مررت أمة تضرب، فقالت الأم: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فترك ثديها وأقبل على أمها فقال: اللهم اجعلني مثلها يا أماه، فقالت: مر الراكب ذو الشارة فقلت اللهم أجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله، ومررت بهذه الأمة فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم أجعلني مثلها، فقال الغلام: يا أماه إن الراكب ذو الشارة جبار من الجبارية وإن هذه الأمة يقولون زنت ولم تزن، وسرقت ولم تسرق وهي تقول حسي الله»... فلا تتحرج أيها الوالد والمربى الحنون من تقليد بعض أفعال شخصيات القصة التي تحكىها...

كذلك الحوار خلال رواية القصة مهم جداً، كأن تقول لمن تحكى له مثلاً: يا ترى كيف سيحل الشغل بهذه المشكلة؟ هل سيفوز الحمار بهذه الطريقة؟ هل سيتمكن الخرتيت من العيش وحده؟... وهكذا لا يشرد المستمع بذهنه ويزداد حماسه لسماع الحكاية... ومن المتع أن يسمح الرواوى لنفسه بأن يحاور الشخصيات فى القصة ويردوا عليه، فعلى سبيل المثال يقول الرواوى: وأكل الأسد الذئب المكار، لماذا يا ترى أكلت الذئب يا أسد؟ فيجيب الأسد، ويحاكي الأب صوت الأسد الضخم العظيم ويقول: لأنه مكار ووو ونكمel الحكاية...

كذلك يمكنك أن توقف الحكاية عند نقطة مثيرة من القصة لتزيد من شوقهم إليها فيحاولوا عصف ذهنهم لتوقع النهاية خاصة إذا أنهيتها على جزء حيوي

منها، فتقول مثلاً: وتنى أن يحصل عليها بأى طريقة، ولما رأها جاء مسرعاً ليأخذها وعندما وصل إليها إذا به.....[ ونكمel القصة غداً بإذن الله ... ونرجو من الراوى أن يحترم عقل الطفل ويركز أثناء الحكاية، فلا يصح مثلاً أن يقول: كان فيه أسد كبير كان يمشي في الغابة ويأكل من حشائش الأرض، ولا تجبر الطفل على سماع قصة لا يحبها أو فى وقت لا يحبه...]

كذلك يمكن للمربى أن يحكي نصف القصة لأبنائه بطريقة مشوقة قبل النوم (أو في الوقت الذي يناسبه)، ثم يعدهم بتكميلة القصة في اليوم التالي، وعلى سبيل المسابقة يطلب من كل واحد منهم التفكير في بقية القصة وخاتمتها وكتابتها إن أمكن أو روایتها شفوياً، وفي اجتماعنا قبل النوم في اليوم التالي يقوم كل واحد بسرد بقية القصة من وجهة نظره، ثم يقص المربى بقية القصة التي بدأها في اللقاء الماضي، ويعطي أقرب الأبناء للصواب جائزة بسيطة وجميلة، دون نسيان الأفكار الإبداعية بالجوائز، ويستحسن مع السن الأكبر أن تكون القصص واقعية حتى تكون نهايتها محددة وثابتة...

كذلك على الراوى أن يحيط حكاياته بسياج من الحب والحنان، عن طريق اقترابه من الطفل والمسح على شعره، إضافة على نظرته الحانية وأبتسامته الصافية وصوته العطوف، مما يجعل الطفل يشعر بالأمان النفسي والراحة القلبية... والطفل شديد التأثر بالقصة التي يحمل أبطالها نفس اسمه، أو تدور أحداها حول أشخاص يحبهم أو أماكن يعرفها، لذلك على الراوى أن يربط الحكاية باسم الطفل وب بيته والأشخاص والحيوانات المحيطين به...

كذلك من لطائف السنة النبوية المطهرة ومطابقتها للواقع العملي أنك عندما تحكي لابنك قصة عدة مرات فإنك بهذا تقتدي بمحبتك محمد، فلقد حكى النبي

لأصحابه قصة الكفل أكثر من عشرين مرة، روى ابن حبان في صحيحه (١١١/٢) عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت النبي ﷺ أكثر من عشرين مرة يقول: كان ذو الكفل (رجل) من بني إسرائيل، لا يتورع من شيء يفعل الذنوب ولا يترك منها شيئاً) فهو امرأة فراودها على نفسها وأعطها ستين ديناراً (لتسلمه نفسها)، فلما جلس منها (مجلس الرجل من زوجته) بكت وأرعدت، فقال لها: ما لك؟ قالت: إني والله لم أعمل هذا العمل قط وما عملته إلا من حاجة، فندم الكفل وقام من غير أن يكون منه شيء (وقال ادبي والدنانير لك قال ثم قال: والله لا يعصي الكفل ربه أبداً)، فأدركه الموت من نيلته، فلما أصبح وجدوا على بابه مكتوبًا: إن الله قد غفر لك (إن الله قد غفر لكفل)... فلا تمل عندما يتطلب منك ابنك تكرار قصة يحبها وجدد نيتك وجهز لطفلك الحبيب قصتك...

كذلك يمكن للأم أو المعلمة التي تحكي القصة: أن ترسم لوحات القصة أثناء حكيها، أو تعدوها مسبقاً، أو من المفضل أن تشرك الأطفال معها في ذلك. وهذه الصور تمكن الأطفال من إعادة رواية القصة، وهو ما يزيد من مهارات التواصل ويحفزهم لإبداع حكايات جديدة، وهذا النشاط ينمي المهارات الفنية واللغوية في ذات الوقت... وختاماً فإن القصة أو الحكاية أو الحدوة يمكن أن تكون وسيلة للثواب كما يمكن أن تكون وسيلة للعقاب، فمن يخطئ تحرمه من سماع حكاية ومن لا يخطئ أو يفعل جميلاً يكافأ بسماع قصة يحبها...



## وماذا بعد أن نحكي؟

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي يَعْلَمُ يَدِيهِ وَتَفْسِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

يخبرنا الله - تعالى - في هذه الآية الكريمة أن في قصص الأنبياء مع رسلهم عبرة وعظة لأولي الألباب الذين هم أصحاب العقول، ولكن هل كل صاحب عقل يستفيد من قصص الأنبياء ويعتبر بها؟ الإجابة بالطبع لا، فكفار قريش كانوا أصحاب عقول واعية ومع ذلك لم يعتبروا بقصص الأنبياء ولم يؤمنوا بالدين الحق، فليس كل صاحب عقل هو واحد من أولي الألباب، وليس كل من يسمع قصص الأنبياء أو يرويها هو من طائفة أولي الألباب، إدّا من هم أولو الألباب الذين تتحدث عنهم الآية الكريمة؟ ولنعرف الإجابة عن هذا السؤال دعونا نستمع سوياً للفخر الرازى - رحمه الله - إذ يقول: «المراد من أولي الألباب الذين اعتبروا وتفكرروا وتأملوا فيها وانتفعوا بمعرفتها، لأن لفظ أولي الألباب لفظ يدل على المدح والثناء فلا يليق إلا بما ذكرناه»<sup>(١)</sup>.

ومن هنا فإن أولي الألباب هم من يتفاعلون ويتعاملون مع القصص الأنبياء - وغراها من قصص الحق - وفق ثلات خطوات:

**الخطوة الأولى:** التفكير فيها وتأمل معانيها.

**الخطوة الثانية:** تفهم ما في القصة من دروس وعبر، واستخراج ما فيها من قواعد إيمانية وقيم أخلاقية ودروس عملية.

(١) التفسير الكبير للرازى ، ٩ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، ط دار الغد العربي

الخطوة الثالثة: ترجمة هذه القيم والدروس إلى واقع عملي في حاضرهم  
ومستقبلهم.

وهذه الخطوات الثلاث هي قول الإمام الرازى: «... والمراد من أولى الألباب الذين اعتبروا وتفكرروا وتأملوا فيها وانتفعوا بمعرفتها»، إذ التفكير في القصص يقود إلى معرفة ما فيها من قيم أخلاقية وقواعد سلوكية، وقول الرازى «وانتفعوا بها» لا يتحقق إلا بالاقتناع بما فيها من قيم وتحويلها إلى دروس عملية نراها في واقع الحياة...

وسيرياً على طريق أولي الألباب كان لزاماً علينا - كآباء ومربيين - أن نسأل أطفالنا في نهاية القصة عما استفادوه من عظات، ونستخرج معه واجبات عملية بسيطة جدًا ننفذها معاً، وهكذا تكتمل المنفعة من حكاية قصص الحق...

\* \* \*



الباب الثاني  
خمس قصّة  
للبُنَاتِ والبنين

من ٣ حتى ١٢ سنة



## (١) حامل القمامه



في الصباح الباكر خرج الفهد يمشي بخطى ثابتة كي يصطاد طعاماً له ولأسرته.

لما رأته الحيوانات ارتعدت خوفاً واختبأت وراء الشجر.

قال القرد وهو يرتجف خوفاً: ما أقوى هذا الفهد! إني أخاف منه خوفاً شديداً.

قالت الغزالة: إني حينما أراه أخاف أيضاً، فهو يستطيع أن يلتهمي في فمه بسرعة البرق.

أما الحمار الوحشي فقال: يا تعس حظي فإني وإخواني من الحمير الوحشية طعامه المفضل. وكم يملاً بطنه من عشيرتي وقومي. ثم توقف عن الكلام وأغرورقت عيناه بالدموع حينما تذكر حميرًا عاش معهم ثم افترسهم هذا الفهد لقوى.

قالت الزرافة: إنه يعود كل يوم حاملاً معه صيداً وفيراً فتلقاءه زوجته وأبناؤه الفهود الصغار فيأكلون ويشعرون وهم فرحون.

ولما انتهى الجميع من كلامهم، قال الثعلب: إنه حقاً فهد قوي وأنتم جميعاً تخافون منه.

- حقاً كلنا نخاف أن تكون طعاماً له.

- ولكنني أستطيع أن أجعله يحمل قمامه بيتي.

ضحكت الحيوانات من قول الثعلب. قال القرد لعلك تقصد أنك سوف

تحمل قمامه منزله تقرباً إلـيـه حتـى لا يـأـكـلـكـ؟

أجاب الثعلب في إصرار رافعا صوته حتى تسمعه جميع الحيوانات: بل سوف يحمل قمامنة بيتي، وسوف أريككم إياه وهو يسير خلفي يحمل القمامنة، ولكن أعطوني وقتاً.

- لن نخسر شيئاً إذا انتظرنا، أرنا ما أنت فاعل.

انتظر الثعلب في طريق الفهد وهو عائد إلى بيته يحمل صيده بعد رحلة صيد شاقة وقال له في خضوع شديد: سيدي الفهد القوي، إنني أراك كل يوم تذهب إلى الصيد في الصباح الباكر وتعود مرهقاً في حر الشمس تحمل صيتك.

نظر الفهد إلى التعلب والغضيب يملأ عينيه وقال: وماذا في ذلك؟

و قبل أن يشتد غضبه قال التعلب: ولاني معجب بك أشد الإعجاب.

هذا الفهد قليلاً وقال: شكرًا. المهم ماذا ت يريد الآن فإني مرهق الآن وأريد أن أستريح؟

- لا أريد شيئاً. فقط أريد أن أفعل شيئاً كي أعبر عن إعجابي بك  
وتقديرى لك.

- ماذا تريد أن تفعل؟

- اسمح لي أن أجعلك تستريح في بيتك عزيزاً كريماً، وسوف يأتيك في كل يوم طعام وفيه يكفيك أنت وأسرتك، وتتوفر أنت فتوتك وقوتك، فالمليون أمثالك ينبغي أن يخدمهم غيرهم ولا يرهقوا أنفسهم في الصيد والتعب والقيام المبكر للجرى في الغابة ومطاردة الحيوانات.

لعل الكلمات برأس الفهد وانتفتحت أوداجه بكلمات الإطماء والمديح،

ثم رفع رأسه إلى الشعلب وقال له: ومتى تبدأ في إحضار اللحم الذي ذكر؟

- من غد في الصباح يأتيك طعامك يا ملبيكي.

عاد الفهد إلى بيته شارد الذهن وألقى صيده ولم ينظر إلى زوجته وأبنائه الفهود الصغار. وتركهم يأكلون وجلس جانباً يفكر.

أقبلت عليه زوجته وسألته: ماذا بك، فلست كعادتك؟

- لا شيء غير أنني مللت الخروج والتعب والصيد، فإنه لا يليق بفهد قوى مثلني أن يتعب كل هذا التعب من أجل صيد مرهق كهذا.

- ومن أين سوف نأكل؟

- سوف يأتي الشعلب بالطعام وأنا مستريح في بيتي، إنه شديد الإعجاب

بـ.

- ولكن لماذا يكلف الشعلب نفسه كل هذا العناء ليجعلك تستريح؟

- هكذا الإعجاب، أنت لا تعرفين قدر زوجك العظيم.

- لست مستريحـة.

كان الشعلب يذهب إلى الفهد كل صباح حاملاً معه اللحم، والذي يسرقه من بيت جاره النمر وظل على هذا الأمر أسبوعاً كاملاً.



#### دليل الوالدين والمربين

ـ من الشعلب تعلم يا صغيري أنك لن تغلب الآخرين بغضلاتك فقط، فالعقل والتفكير يمكنك هزيمة أعدائك..

ـ فيها نفكـر معـاً في حل مشكلة تقابلـكـ: كـصـديـقـ يـضاـيقـكـ ، أو مـدةـ لـعـبـكـ تـريـدـ زـيـادـتهاـ بـحـيـثـ لاـ تـقـصـرـ فيـ مـذـاكـرـتكـ ، أوـ فيـ لـعـبـةـ لـاـ تـسـطـعـ شـرـاءـهاـ..

ركن الفهد إلى الراحة، وصار يستيقظ متأخراً فيجد اللحم أمام باب بيته فيقوم مثائباً ويأخذ اللحم ثم يأكل هو وأسرته.

اطمئن التعلب إلى ركون الفهد للكسل وتعوده الاعتماد على ما يأتيه به من اللحم، فأخذ يتأخر رويداً حتى صار يأتي باللحم بعد الظهر.

قالت الزوجة للفهد: إن التعلب الآن يأتي متأخراً، وأطفالنا الفهود جياع.

- لعل له عذراً. أصمت فأنت لا تخين لي الراحة.

- ولكن من يأتي بهذا اللحم الوافر؟

- لا يهمني المهم أن يأتي بالطعام اللذيد.

بعد طول انتظار أتى التعلب متباطئاً حاملاً اللحم. فسأله الفهد عن سبب تأخره فقد آلمه الجوع هو وأطفاله. صاح التعلب في وجهه: لكل أمر ظروفه، خذ اللحم وكل وأنت صامت.

طأطا الفهد رأسه وأخذ اللحم ودخل بيته وجلس يأكل هو وأسرته وهو يقول: والله إن هذا التعلب يتعب كثيراً من أجلنا.

أما زوجته فكانت تنظر إليه متعجبة من انكسار زوجها.

وفي اليوم الموعود أخبر التعلب الحيوانات أنه سوف يريهم ما وعدهم به أن يصطفوا في الطريق كي يشاهدو الفهد وهو يحمل القمامنة ويسير خلفه.

تعمد التعلب أن يأتي متأخراً حتى أكل الجوع عقل الفهد وجاء حاملاً معه كيساً قدرًا فيه قمامنة منزلة. ولما رأى الفهد ألقى إليه الكيس، وقال له اتبعني حتى تأخذ اللحم.

حمل الفهد كيس القمامنة القدر وسار خلف التعلب والحيوانات جياعاً

ينظرون ولا يصدقون ما ترى أعينهم، فها هو الفهد يسير منكسرًا و يحمل كيس القمامـة خلف الثعلب الذي يسير شامخاً رافعاً رأسه.

تعمد الثعلب أن يسير في ضوء الشمس بعيداً عن الأشجار حتى تراه الحيوانـات بصورة واضحة.

نظر الفهد إلى ظله الضخم وهو يسير خلف الثعلب. فشعر بغصة في قلبه، وأدرك أنه قد أهان نفسه حين ركـن إلى الكسل ولم يخرج للصيد واعتمد على الثعلب في جلب الطعام.

ولما عاد إلى بيته جلس الفهد يفكر في أمره، ثم انتفض واقفاً وقال لزوجته: سوف أخرج للصيد مبكراً في الغد كي أحضر طعامنا كما كنت أفعل من قبل.

وفي الصباح خرج الفهد للصيد بخطاه الثابتة، ولما رأته الحيوانـات اختبـأت منه خلف الأشجار وهم يرتجفون خوفاً منه.

ووقف معهم الثعلب يرتجف أيضاً.

فقال له القرد: عجباً لك أيها الثعلب جعلـته بالأمس يحمل قمامـة منزلـك واليـوم ترتجـف خوفاً منه.

قال الثعلب: كنت بالأمس أطعـمه، أما اليـوم فهو صاحـب الـكـد والـعـمل.

\* \* \*

## ٤٢) الأرنب نظور

وقف الأرنب نظور على شاطئ البحيرة الصغيرة ينظر إلى الأسماك وهي تقفز وتلعب في الماء، ورآها تسبح في سهولة، فأعجبه منظرها ومعيشتها. ثم رفع رأسه إلى أعلى ونظر إلى الطيور فوق الأشجار، وهي تطير، وتبسط جناحيها في الهواء، وتنتقل من شجرة إلى أخرى، فأعجبه أيضاً منظرها.

قال الأرنب نظور: ما أسعد الطيور والأسماك... ثم اقترب الأرنب نظور أكثر من الماء، وأخذ ينادي الأسماك: ما أسعد حياتكم أيتها الأسماك الجميلة، تلعبون وتقفرون!

قالت إحدى الأسماك: وأنت أيضاً تلعب و تقفز يا أرنب نظور.

- ولكن القفز في الماء أسهل.

- وأنت أيضاً تتحرك بسهولة بين الحشائش الخضراء والزهور الجميلة، أما نحن فليس لنا إلا الماء.

- أريد أن أقفز مثلك في الماء.

- تستطيع أن تلعب في المياه الضحلة القريبة من الشاطئ، أما في المياه العميقه فقد تتعرض للغرق.

- ولماذا لا تغرقين أنت؟

- لقد هيأني الله - سبحانه وتعالى - للمعيشة في الماء.

- ولكني أريد أن أغوص مثلك في الماء، وتقدم الأرنب نظور بقوة في عمق الماء.

صاحت الأسماك: ارجع يا نظور، لا تدخل الماء العميق.

لم يستمع الأرنب نظور إلى كلام الأسماك، ودخل في عمق الماء، وبدأ في اللعب وشعر بالسعادة للحظات، ثم بدأ الماء يدخل إلى أنفه، وشعر بصعوبة في التنفس، وهنا صاح: النجدة، النجدة، إني أغرق.

تنادت الأسماك، وتعاون الجميع، وحملوا الأرنب نظور قرب الشاطئ.

قالت الأسماك: ولكننا لا نستطيع إسعافه خارج الماء، دعونا ننادي صديقنا القط.

أسرع القط، وقدم الإسعافات الالزمة، وحمل الأرنب نظور إلى بيته.

ويعد بضعة ساعات، أفاق الأرنب نظور وقال: أشكركم يا أصدقائي، لقد أنقذتم حياتي، لقد كدت أموت.

قال القط للأرنب نظور: هل ستعود إلى نزول الماء مرة أخرى يا أرنب نظور.

- لا، ولكن سوف أتعلم الطيران.

- لن تستطيع الطيران يا أرنب نظور.

- سوف أضع جناحين يساعدانني على الطيران، ولا يوجد خطر الاختناق بالغرق في الماء.

- ولكن يوجد خطر السقوط من الأماكن العالية.

- سوف أحاول.

- أنت لا تستمع للنصيحة، افعل ما تشاء.

أحضر الأرنب بعض الريش من صديقه الديك، وثبته في يديه الأماميتين، وذهب إلى الشجرة، ونادى على الحمامـة وقال: يا صديقـي الحمامـة، الآن أستطيع أن أشاركـك الطـيران.

- يا أرنب نظـور الطـيران ليس جـناحين فـقط وإنـا.....

قاطـعـها الأرـنـب في غـضـبـ وـقـالـ: لا تـحرـميـنيـ أيـتهاـ الحـمـامـةـ منـ مـتـعـةـ الطـيرـانـ.

- لكـ ذـلـكـ، حـاـوـلـ الصـعـودـ لـلـشـجـرـةـ.

صـعدـ الأـرـنـبـ نـظـورـ إـلـىـ الشـجـرـةـ بـصـعـوبـةـ، وـوـقـفـ بـجـوارـ الحـمـامـةـ وـقـالـ: إـنـ منـظـرـ الدـنـيـاـ جـمـيلـ منـ أـعـلـىـ، وـسـوـفـ يـكـونـ أـجـلـ عـنـدـمـاـ أـحـلـقـ فـيـ الـفـضـاءـ.

بـدـأـتـ الحـمـامـةـ فـيـ الطـيرـانـ، وـبـدـأـ الأـرـنـبـ نـظـورـ يـحـركـ كـلـتـاـ يـدـيـهـ بـالـرـيـشـ بـسـرـعـةـ كـبـيرـةـ. اـرـتـفـعـتـ الحـمـامـةـ فـيـ الـهـوـاءـ، بـيـنـمـاـ سـقـطـ الأـرـنـبـ نـظـورـ عـلـىـ الـأـرـضـ مـثـلـ الـحـجـرـ، وـارـتـفـعـ صـرـاخـهـ وـهـوـ يـقـولـ: آـهـ، لـقـدـ تـكـسـرـتـ عـظـامـيـ.

جاءـ القـطـ وـحـلـ الأـرـنـبـ نـظـورـ مـرـةـ أـخـرـىـ إـلـىـ بـيـتـهـ، وـبـعـدـ حـوـاليـ شـهـرـيـنـ منـ العـلاـجـ تـمـاثـلـ الأـرـنـبـ نـظـورـ لـلـشـفـاءـ... -

**دلـيلـ الـوالـدـيـنـ وـالـمـرـبـيـنـ**

● تـعـلمـ يـاـ صـغـيرـيـ مـنـ الأـرـنـبـ نـظـورـ أـلـاـ تـنـظـرـ لـلـنـعـمـ الـتـيـ فـيـ يـدـ غـيرـكـ يـرـتـاحـ قـلـبـكـ وـبـدـنـكـ ...

● وـلـكـيـ تـشـعـرـ يـاـ بـنـيـ بـفـضـلـ اللهـ عـلـيـكـ هـيـاـ بـنـاـ نـعـدـ النـعـمـ الـتـيـ فـيـ أـيـدـيـنـاـ لـيـسـتـ عـنـدـ غـيرـنـاـ مـثـلـ: (الـطـيـورـ - الـحـيـوانـاتـ - الـحـشـرـاتـ) ثـمـ عـنـدـ غـيرـنـاـ مـنـ النـاسـ كـالـجـيـرانـ وـالـأـصـدـقـاءـ وـغـيرـهـ ...



جاءـ القـطـ ليـزـورـ الأـرـنـبـ نـظـورـ المـرـيـضـ وـيـهـنـئـهـ بـالـشـفـاءـ، فـقـالـ لـهـ الأـرـنـبـ نـظـورـ: أـشـكـرـكـ يـاـ صـدـيقـيـ القـطـ، لـقـدـ بـذـلتـ جـهـداـ كـبـيرـاـ مـنـ أـجـلـيـ، لـقـدـ أـنـقـذـتـ حـيـاتـيـ مـرـتـيـنـ.

- المـهمـ أـنـكـ شـفـيـتـ، لـقـدـ كـدـتـ

قوت مرة ثانية يا أرنب نظور.

- لقد كنت أريد أن أستمتع بالغوص و الطيران مثل السمكة والحمامة.

- يا أرنب نظور لا تنظر إلى ميزة أو نعمة في يد غيرك، إن الأسماك لا تستطيع أن تخرج من الماء، ولو فعلت ذلك لماتت على الفور. وكذلك الطيور لا تبني أعشاشها على الأرض، فالأرض ليست مكاناً لهم، استمتع بما حولك من الأرض الواسعة، استمتع بالزروع والأزهار والجبال، يا أرنب نظور عليك أن ترضى بقسمة الله لك تكون أسعد السعداء.

\* \* \*

### (٣) الأسد طلحان

استطاع الأسد طلحان بعد معارك طويلة ومؤامرات كثيرة أن يستولى على حكم الغابة ونادى في الحيوانات للاجتماع كي يخطب فيهم ويبين لهم سياساته الجديدة....

اجتمعت الحيوانات للاستماع لخطبة الأسد طلحان.

وقف الأسد طلحان في عرينه وحرص على الظهور بظاهر مهيب وقوى وقال: لقد صرت أرعى شؤونكم، وبعد الحكم بينكم بالعدل سأدفع عن الغابة ضد الاعتداءات الخارجية .....و.....و.....

وبعد أن استمعت الحيوانات مشدودة إلى خطبة الأسد طلحان، قال الحمار: هذا هو الملك الذي كنا نتمناه منذ وقت طويل، فسأل القرد: لماذا؟

- ألم تستمع إلى خطبته وهو يعد بالعدل والحق.
- إن الكلام سهل بالوعود ولكن المهم التنفيذ.
- لا تكن متشارئاً، وأنا مقتنع بكلام الأسد طلحان.
- لا تعجل وسوف تدل تصرفاته المقبلة على صدقه أو كذبه.
- كيف؟
- انظر إلى حاشيته ومساعديه والمحيطين من حوله من الحيوانات.

بعد أيام أعلن الأسد أنه اتخذ الذئب وزيراً له، وأعطاه السلطة كي ينظم أمور الغابة.

قالت الزرافة لصديقتها الغرالة: لقد صار الذئب طمعان هو الوزير.

- الذئب طمعان الذي كان يسرق الحيوانات ويعتدي على صغارها؟
- هذه مصيبة. لمن نشكوه إذا ظلمنا وسرق طعامنا، وافتترس صغارنا؟
- لقد صار الآن أكثر قوة.
- لقد كان ملك الغابة السابق الأسد صلحان يوقفه عند حده، لقد كاد الأسد صلحان يقضي عليه.
- أما اليوم فقد صار يرتكب جرائم باسم الأسد ملك الغابة.  
اجتمع الذئب طمعان مع قطبيع الذئاب وقال لهم: لقد ولت أيام الجوع والحرمان.
- بإمكان أي ذئب منكم أن يسرق ما يشاء ويفترس من يريد من الحيوانات.  
قالت الذئاب ولعابها يسيل: وماذا عن الأسد طلحان ملك الغابة؟  
الأسد طلحان سوف يشاركتنا الطعام اللذيذ من لحوم الحيوانات، ومن يعترض منهم فهو وجبتنا الشهية.
- ماذا يقصد؟
- سوف نoshi به إلى الأسد طلحان، ونقول له: إن هذا الحيوان لا يحبك، ويريد أن يعود الأسد صلحان الملك السابق للغابة.
- ضحك الذئاب ولعابها يسيل حتى بلل الأرض تحتها.. وهتفوا: وداعاً للجوع، يحيا الأسد طلحان.
- تغير الجو العام في الغابة، وصارت كل الحيوانات تخاف على صغارها من أعنوان الذئب طمعان.

لم تعد الحيوانات تذهب إلى الذئب طمعان أو الأسد طلحان للشكوى، كل يحاول أن يفعل ما يريد بقوته.

ذهب القرد إلى الفيل فهمان وقال: لماذا لا تعمل مساعدًا للأسد طلحان كما كنت تساعد الأسد صلحان الملك السابق؟

- لم يطلب مني ذلك، ولو طلب ذلك لن أفعل.

- لماذا إنني وحدي لا أستطيع أن أصلح شيئاً، فكل الحبيطين بالأسد طلحان هم من أسوء الحيوانات ولن يسمحوا بأي تغير.

- وما الحل؟

- الحل أن تذهب مجموعة من الحيوانات إلى الأسد طلحان تخبره عن الحقيقة.

- وهل هو لا يدرى الحقيقة؟ أنه مستمتع معهم بما يأخذونه من الحيوانات.

- ولقد تراه مبالغًا في مظاهر الأبهة.

### دليل الوالدين والمربين

◀ تعلم يا بني من الأسد طلحان ألا يجعل الأشرار أصدقاءك فيوقعوا بك ويضروك دون أن تشعر.

◀ والآن هيا نراجع قائمة أصدقائك ، وبالتأكيد كلهم أخيار وفضلاء ، وسنجد في كل واحد منهم صفة جيدة، والسيئ أنت احکم عليه.

انقطع المطر وجفت الغابة إلا من بعض برك المياه القليلة.

استولت الذئاب على المياه وصاروا يشربون ويلهون بالماء، في حين بقية الحيوانات عطشى.

قال الحمار للقرد: لقد فهمت كلامك الآن، وإن الأسد طلحان



وزيره لا يضيرهم أن تموت الحيوانات من العطش في حين يرتعون هم في الماء.

وفي الصباح ذهبت الحيوانات إلى برك الماء للشرب ومعها صغارها فوجدت الذئاب تمنعهم مناقبهم من الماء.

اشتد العطش بالكبار من الحيوانات وبكت صغارها، وحيثما ثارت الحيوانات ثورة عارمة وهجمت على الذئاب ودارت معركة شديدة قتل فيها معظم الذئاب، وشعر الأسد طلحان بالخوف فجمعهم غضب على وزيره الذئب طمعان، وأمر بعزله من العمل معه.

قال الفيل: يا أسد طلحان إن المشكلة ليست في الذئب طمعان.

- أين المشكلة إذن؟

- في سيادتك وفي سياستك وطريقتك، أنت الذي عيشه وزيراً لك وتعلم أنه سارق وسيء السمعة.

- لقد عزلته على أي حال وقد رحل عن الغابة.  
- وترحل أنت أيضاً.

- ومن يكون الملك إذن؟

- يعود الأسد صلحان ملكاً للغابة؟

- هذا لن يكون.

- بل سيحدث حالاً... وتقديم الفيل فهمان من الأسد طلحان ودارت بينهما معركة حامية أصيب فيها الأسد طلحان... وانتهت الحيوانات الفرصة وهجموا عليه وقتلوه.

أرسل الفيل فهمان إلى الأسد صلحان ليعود ملكاً عادلاً على الغابة.

قال القرد للحمار: ما شعورك الآن؟

- أشعر بسعادة كبيرة بعودة الأسد صلحان.

- ولكن هناك شيء أتعجب منه؟

- من ماذا.

إن الأسد صلحان عاد ملكاً على الغابة برغم عدم وجود قوة معه، والأسد طلحان قد أزبج وقتل برغم وجود الذئاب الشرسة معه.

وهنا قال القرد: إن الحق هو الأقوى وإن بدت الأمور غير ذلك.

\* \* \*

## (٤) الأصدقاء الثلاثة

القرد والكلب والخربتيل أصدقاء تعارفوا منذ الصغر، يلعبون سوياً ويمرحون، يتشاركون طعامهم معاً، فالقرد يحضر الموز والفول السوداني، ويخضر الكلب العظم، ويخضر الخربتيل الحشيش والأعشاب ويجلسون يأكلون، يتاحبون فيما بينهم ويساعدون بعضهم، إذا وجد القرد قطعة عظم في أرض الغابة أسرع بها إلى صديقه الكلب، وإذا مر الكلب بجانب شجر الموز لم يضيع الفرصة ويصعد ليجمع بعض الموز ليقدمه هدية لصديقه، وإذا أصاب الكلب التعب الخربتيل جمع له صديقاً الحشيش من أرض الغابة وساعداه لكي يأكل ما يريد.

وفي يوم تواعد الأصدقاء الثلاثة، وبعد أن أكلوا طعامهم بدأوا لعبهم الممتع كالعادة... وبعد فترة لعب جلس الثلاثة يستريحون على العشب الأخضر... وبينما الحديث الشيق يأخذ مجراه والولد والحب بينهم يزيد، ظهر الأسد من وراء الشجر يتربص بالأصدقاء الثلاثة، يريد أن يظفر بأحد هم فريسة يسد بها جوعه الشديد.

**صاحب القرد: الأسد الأسد.**

شل الرعب حركتهم وتفكيرهم، ثم ما لبث القرد أن قفز إلى الشجر، أما الكلب فقد أسرع بالجري حتى ابتعد عن المكان.

حيث تذكر الصديقان أن صديقهما الخربتيل بطيء الحركة وأن حياته مهددة بالخطر.

وقف القرد فوق الشجرة ينظر إلى صديقه الخربتيل وقد أحاط به خطر الموت، أما الكلب فبعد أن ابتعد وقف والتفت إلى الخلف، فإذا به من بعيد يرى

صديقه الخرتيت وقد وقف وحده وجهاً لوجه أمام الأسد.

هم القرد بالقفز من على الشجرة للدفاع عن صديقه ولكنne قال لنفسه: أي شيء سأفعله، إن نزلت إلى ساحة المعركة أمام الأسد، إن الأسد سوف يتهمني في لمح البصر، ثم لن يكتفي بلحمي وسوف يميل على الخرتيت فيقتله أيضاً، فالخرتيت مقتول لا محالة، إذن لا حاجة للتزوّل حتى تقل الخسائر.

اقرب الأسد أكثر من الخرتيت ولعابه يسيل، وأخذ يدور حوله بينما أخذ الخرتيت وضع الاستعداد للقتال للدفاع عن نفسه.

فرح القرد بشجاعة الخرتيت، وتنى أن لو خاف الأسد أو تراجع أمام استعداد الخرتيت للقتال، وبدأ يشعر بالراحة، ولكن الأسد لم يتراجع، ولعنة عيناه أكثر وزاد زئيره منذراً باقتراب لحظة الهجوم وقتل الخرتيت.

تخيل القرد منظر الخرتيت مقتولاً والأسد ينهش لحمه، مما جعله ينفضض ويتنزع فرعاً من الشجرة التي يقف فوقها ويلقى به في اتجاه الأسد. ولكن الأسد لم يلتفت إليه، وظل يدور حول الخرتيت ويقترب أكثر منه.

حيثتنى تسمّر القرد في مكانه، وشعر الخرتيت بخوف أكثر، واقتربت مقاومته من الانهيار، فنظر إلى أعلى للقرد والتقت عيناهما... شعر القرد أن هذه نظرة وداع من صديقه الخرتيت، وأنه لن يرى الخرتيت بعد ذلك إلا وهو أشلاء قد بقيت من الأسد.

قال القرد لنفسه: وهل أستطيع أن أرى صديقي وهو يقتل ويؤكل ولا يبقى من جسده إلا قطع متناشرة من اللحم؟ وهل للحياة معنى بعد ذلك؟

بدأ القرد يشعر أن أسنان الأسد التي سوف تغرس في جسد الخرتيت كأنها سوف تغرس في قلبه، شعر أن الأسد سوف يأكل قلبه في الوقت الذي سوف

يأكل فيه الخرثيت، وهنا قرر القرد أن يقفز ويدافع عن صديقه ول يكن ما يكون.  
قفز القرد إلى الأرض وأخذ يشاغل الأسد، استفز نزول القرد الأسد فاتجه  
نحوه ليمسك به... وبعد قليل جاء الكلب أيضاً يجري أمام الأسد.  
انشغل الأسد بمطاردة القرد والكلب عن الهجوم على الخرثيت.

هر布 الخرثيت بينما صعد القرد مسرعاً فوق الشجرة مرة أخرى، وانطلق  
الكلب بسرعة بين الأشجار.

لم يستطع الأسد الإمساك بأي  
منهم فانصرف غاضباً يبحث عن صيد آخر... بينما التقى الأصدقاء الثلاثة  
خلف الوادي، وتعانقوا في موقف  
اختلطت فيه الضحكات بالدموع.

قال الخرثيت لصديقيه: لقد  
عرضتم أنفسكم للخطر من أجلي،  
فقال القرد والكلب في صوت واحد:  
وهل يعرف الصديق إلا في وقت  
الشدة والضيق؟؟؟



\* \* \*



### (٥) الثعالب الغبيدة

في الغابة الجميلة كانت الحيوانات تحافظ على مواعيدها ، فهي تقوم باكراً للصيد ولو تأخرت في النوم لضاع عليها طعامها ، وتنام مبكراً وإلا سيضيع عليها طعام الصباح ، وكذلك مواعيدهم كانت منضبطة جداً خاصة مع الأسد ملك الغابة ، لأنه إن غضب على المتأخر سيلكل ... وذات صباح ظل الأسد على غير عادته متظراً حضور القرد في الموعد لكنه تأخر كثيراً ، وبعد طول انتظار جاء القرد متعباً معتذراً خائفاً ، فقال له الأسد:

- مالك جئت متأخراً أيها القرد؟

- عفواً يا سيدي الأسد، فإن طرق الغابة أصبحت غير واضحة المعالم، فكلما سلكت طريقاً كان خطئاً أو مسدوداً ، وهذا ضلل الطريق عدة مرات .

- هذه شکوى متكررة من كل الحيوانات، ويجب أن نفعل شيئاً لحل هذه المشكلة.

- إن الحصان هو خير من يحمل هذه المشكلة، لأنه خبرة في المشي في الطرقات.

- لا بأس ادع الحصان كي يقابلني.

تقابل الحصان مع الأسد، وحكي له الأسد المشكلة، وكلفه ببحثها وحلها.

ذهب الحصان ليستطلع طرق الغابة ليتعرف على المشكلة على طبيعتها. ثم عاد الحصان إلى الأسد ليقدم له تقريراً بما رأه.

- ماذا وجدت أيها الحصان؟

- إن المشكلة أن بعض الحيوانات قد أقامت بيوتها على جوانب الطرق  
غير انتظام، بل إن بعضها أقاموا بيوتهم داخل الطرق نفسها.

- وما الحل في رأيك؟

- أرى أن تعاد تنظيم بيوت الحيوانات بحيث تكون هناك طرق منتظمة  
وواضحة.

- سوف أصدر قرارا بإزالة البيوت المؤذية للطرق.

أبلغت الحيوانات بقرار الأسد وشرح لهم الحصان أهمية تنظيم الطرق،  
فبدأوا بنقل بيوتهم إلى أماكن جديدة بعيدة عن الطرق، ماعدا الشعالب الذين  
رفضوا نقل بيوتهم.

ذهب الحصان إلى الشعالب وطلب منهم أن يمثلوا لأمر الأسد، لأن في هذا  
مصلحة عامة لكل حيوانات الغابة.

قالت الشعالب: ما لنا شأن بمصلحة الحيوانات؟ إن نقل بيوتنا سوف يكلفنا  
جهداً.

قال الحصان: سوف تساعدكم الحيوانات.

- لا نريد مساعدة من أحد.

ذهب الحصان إلى الأسد و أخبره بخبر الشعالب.

غضب الأسد غضبا شديدا، وقرر أن يذهب لمعاقبة الشعالب بنفسه،  
ويفترس من يعصي أمره منهم.

وبينما هو يستعد للذهاب إلى الشعالب دخل عليه الفيل وقال: مالي أراك

غاضباً يا ملك الغابة.

- إن الثعالب يصررون على مخالفة أمري وإفساد نظام الغابة، وقد قررت عقابهم.

- وكيف قررت أن تعاقبهم؟

- سوف أقتل المخالف منهم وقد أفترسه.

- انتظر أيها الأسد، ودعني أسأل الحصان شيئاً.

- تفضل.

- هل يمكنك تصميم طريق الغابة بعيداً عن بيوت الثعالب.

- نعم، يمكن ذلك مع بعض الصعوبة.

- إذن حاول أن تفعل هذا، ودع الثعالب في بيوتهم، وسوف يجني عليهم عنادهم.

وبالفعل أنشأ الحصان طريقاً للغابة يمر بعيداً عن بيوت الثعالب، واستفادت الحيوانات من سهولة الطريق وصار تنقلها سهلاً، ما عدا الثعالب التي صارت تعاني من صعوبة الحركة والتنقل، فوصلهم للطريق الجديد أصبح صعباً ومتعباً. وفي إحدى الليالي استيقظت الحيوانات على حريق هائل، إذ قامت الطيور بتتبّيه الحيوانات فأسرع الجميع بحمل الماء إلى مكان النار.

أنقذت معظم الحيوانات ونجت بيوتها من الحريق، ما عدا الثعالب الذين لم يستطعوا مساعدة أنفسهم، ولم تستطع الحيوانات مساعدتهم.

فتسبب الحريق في إصابتهم وبيوتهم، ومات عدد كبير منهم وذلك بسبب صعوبة الوصول إليهم، فالطريق الجديد بعيد عنهم والوصول لهم صعب جداً.

وبعد إخماد النار ونقل الضحايا، ذهب الفيل و الحصان لزيارة المصاين، وكان من بينهم رئيس التعالب.

قال الحصان: جئنا نعزيك  
ونواسيك.

### دليل الوالدين والمربيين

- يا بني من التعالب تعلم ألا تهمل نصيحة الآخرين ، وأن تفكّر فيها أولاً قبل أن ترفضها.
- هيا نفكّر معا ، هل هناك نصيحة قالها لك أحد والديك أو أساتذتك أو أخوتك ورفضتها دون تفكير ؟ وهيا نصحح معًا ... وكذلك هل هناك نصيحة قلتها لنا كوالدين ومربيين وأهملناها دون تفكير ، هيا نتناصح إذا.



الثعلب: شكرًا لك أيها الحصان، الآن أدركت قيمة نصيحتك بتنظيم بناء البيوت، ولكن بعد أن دفعنا ثمنًا غالى.

قال الفيل: ما هي نصيحتك للحيوانات أيها الثعلب بعد هذه التجربة؟

قال الثعلب وعينه تدمع: تجنبوا العناد... فإن العناد قد يكون سبب الفساد.

\* \* \*



## (٦) الثور المصارع

العم صابر فلاح بسيط يزرع أرضه بجد ونشاط، يقوم مبكراً كل يوم ليقوم بأعمال الزراعة، وكان يساعد في عمله ابنه عجلان، وكان لديه ثوران يقومان بحرث الأرض هما: الثور هوران والثور ركزان...

كان الثور ركزان ثوراً هادئاً يحب عمله ويجهد فيه، وتملأ نفسه السعادة عندما يرى الألوان الزاهية للزروع، والروائح الذكية للأزهار والثمار..: أما الثور هوران فكان غير راضٍ عن وضعه وحاله، وكان يرى أنه يجب أن يسعى لحياة أكثر إثارة ومتعة من حياته الحالية التي يعتبرها حياة رتيبة...

ظهر النبات واحضرت الأرض، فقال الثور ركزان: انظر إلى هذا الجمال يا ثور هوران.

- ما هو الجميل في هذا يا ثور ركزان؟ كل الأرض في الدنيا مليئة بالزرع،  
ماذا تريدينني أن أرى؟

- ألا ترى هذا الخير الذي يملأ المكان؟

- هذا الخير هو للعم صابر، أما نحن فلا شيء لنا.

- كيف هذا يا هوران؟ إننا قد شاركنا في إنتاج هذا الخير، ويعود علينا بسعادة في الرزق، وزيادة في الطعام، وينشئ جو الحب والرخاء الذي نعيش فيه.  
أنت ثور محدود النظر يا ثور ركزان، إنني أتطلع إلى متعة أكثر في الحياة...  
وفي هذه الأثناء جاء الابن عجلان إلى المزرعة، وسمع ما يدور بين الثورين،  
قال: أنا أيضاً أهوى الإثارة والمتعة مثلك يا ثور هوران، فابتسم الثور هوران  
وقال: كيف نحقق أمنياتنا يا عجلان؟ أين الإثارة في مزرعة نائية ومحراث قديم؟

- سمعت أن هناك مباريات تقام لمصارعة الثيران، يقبل عليها الناس، ويدفعون أموالاً كثيرة، وينال المشاركون فيها شهرة كبيرة وأموالاً طائلة.

- دعنا نشتراك فيها، فأنا أحب الإثارة والمتعة والشهرة.

- ولكن دعنا نسأل أولاً عن أحوال اللعب وشروطه.

- لا تتأخر علي، فأنا في أشد الشوق للاشتراك في هذه المسابقات.

ذهب الابن عجلان، وعرض على المنظمين لهذه المسابقات فكرة اشتراك الثور هوران، فطلبوا رؤيته.

فرح الثور هوران بالعرض، وأخذ يقفز فرحاً بالعرض الجديد.

قال الثور ركزان لأخيه هوران: هل سألت عن هذه المسابقات يا ثور هوران؟

- لا داعي للسؤال يا ثور ركزان، المهم أن أجد الإثارة والشهرة.

- لعلك تجد الإثارة والشهرة، ولكن لا تجد السعادة.

جاء الابن عجلان، وأخبر الثور هوران أنه سوف يشارك في هذه المسابقات.

ذهب الاثنين سوياً، وأبدى الثور نشاطاً ومهارة، أثارت إعجاب المنظمين للمسابقات، وكان الثور هوران سعيداً باهتمام الناس به، وتحيthem له في المباريات التدريبية.

ثم بدأ المشاركة في مسابقات حقيقة، وبدأ يشعر بالخطر، خطر الموت والإصابة، وقد جرح عدة مرات، وتم علاجه ليدخل المسابقات التالية، وكان يتعجب من الاهتمام والتحية من الناس وهم يرون سباق الموت بينه وبين المصارع، ولكنه عزم على الاستمرار حتى يصعد سلم الشهرة... وفي مباراة

كبيرة، حضر الثور هوران قرب حلبة الصراع، وأخذ يراقب المصارع الذي سوف يصارعه في المبارزة، لقد وقف المصارع أولاً مع أسرته وأطفاله، واحتضنهم قبل الصعود إلى الحلبة... بدأت المبارزة، وبدأت هتافات الجماهير تعلو، وأخذت الثور هوران النشوة وأخذ يهاجم بكل قوة، والمصارع يفلت من هجماته، والهتافات ترتفع من سخونة المبارزة.

وقف المصارع يحيى الجماهير، وفي هذه اللحظة انقض عليه الثور هوران بضربة قوية بقرونـه، لم يستطع المصارع الإفلات منها، فأصابـه إصابة قوية في بطنه، فخرج الدم منه غزيراً، وتلوثـت قروـنه بالدم، وسقطـ الرجل على الأرض، والجماهـير تهـتف للثور هورـان، والرـجل يـلـفـظـ أنـفـاسـهـ.

أسرع الأطفال إلى أبيـهم يـقـبـلـونـهـ وـيـكـونـ،ـ والـجـمـاهـيرـ تـهـفـ،ـ والـثـورـ هـورـانـ  
يـقـفـ شـامـخـاـ،ـ مـنـتـظـرـاـ مـلـوـثـةـ قـرـونـهـ بـالـدـمـ.

وهـناـ اـنـتـهـيـ الثـورـ هـورـانـ إـلـىـ مـاـ يـجـريـ حـولـهـ،ـ وـرـأـيـ بـعـيـنـيهـ دـمـوعـ الأـطـفـالـ فـقـالـ  
لـنـفـسـهـ:ـ مـاـذـاـ فـعـلـتـ يـاـ ثـورـ هـورـانـ؟ـ هـلـ هـذـهـ هـيـ الإـثـارـةـ التـيـ تـحـرـمـ الأـطـفـالـ مـنـ  
أـبـيـهـ؟ـ أـلـاـ فـلـتـذـهـبـ الإـثـارـةـ إـلـىـ الجـحـيمـ.

- دليل الوالدين والمربين**
- تعلم يا صغيري من الثور هوران أن السعادة الحقيقية تكون في فعل الخير للناس لا في إيذائهم .
  - هيا نفكر معًا كيف نسعد المحبـطـينـ بـنـاـ :ـ أـبـيـ أـمـيـ أـخـوـتـيـ وـحتـىـ أـقـارـبـيـ وجـيرـانيـ ،ـ اـخـتـرـ واحدـاـ وـأـسـعـدـهـ وـتـأـمـلـ كـمـ ستـكـونـ حـيـنـهـ سـعـيدـاـ.



انطلقـ الثـورـ هـورـانـ مـنـ الـحلـبةـ يـجـريـ خـارـجـ سـاحـةـ الـجـمـاهـيرـ،ـ فـاستـوـقـهـ الـمـنظـمـونـ لـلـحـفـلـ،ـ وـقـالـواـ:ـ هـنـيـئـاـ لـكـ،ـ لـقـدـ فـرـتـ الـيـوـمـ يـاـ ثـورـ هـورـانـ.

- عـلـامـ تـهـنـئـونـيـ؟ـ عـلـىـ أـنـيـ حـرـمـ  
الأـطـفـالـ مـنـ أـبـيـهـ؟ـ

- هـكـذـاـ الـلـعـبـ وـالـإـثـارـةـ يـاـ ثـورـ

هوران.

- عرفت الآن قيمة ما قاله أخي الثور ركزان، ألا ما أسعد حياتك يا ثور ركزان! تقيم الحياة وتنميها، في حين أنا هنا أدمي الحياة وأهدمها.

- ماذا تقول يا ثور هوران؟

- أريد أن أعود إلى بيت العم صابر.

- كي تحرث الأرض، بعد ما حققت كل هذه الشهرة.

- نعم، أريد أن أعود إلى بناء الحياة والسعادة.

وفي اليوم الثاني كان الثور هوران يجبر المحراث مع رفيقه الثور ركزان، وهو سعيد ويقول: عرفت الآن أن السعادة هي بناء الحياة...

\* \* \*



## (٧) العب الكبير

خرجت الزرافة صباحاً كي تجمع فطورها من الحشائش والأعشاب، وعند الماء وجدت صديقتها الغزالة تتحرك بصعوبة لأنها تحمل وليدها في بطنهما، ومع ذلك يبدو عليها السعادة، فذهبت الزرافة نحوها وقالت: السلام عليكم يا صديقتي الغزالة.

- وعليكم السلام.

- أراكِ سعيدة بحملك برغم ما تعانين من التعب.

- حقاً أنا سعيدة فلطالما تمنيت أن يرزقني الله غزالاً صغيراً يسليني، فقد كنت أرى صديقاتي من الغزلان يلعبن مع صغارهن وهن سعيدات، وقد أكرمني الله،وها أنا على وشك الولادة.

- أتمنى لك ولادة مريحة وغزالاً جميلاً.

ضحكت الغزالة وقالت: أشكرك يا صديقتي الزرافة.

وبعد أيام قليلة وضعت الغزالة مولودها الصغير وكانت في متهي السعادة والفرحة... وجاءت الحيوانات تهنيئها بمولودها الصغير وهي تشكرهم على مشاعرهم الصادقة وقالت: الحمد لله الذي رزقني هذا الغزال الجميل، فإني أحب الصغار وأحب لعبهم ومرحهم، فالصغار هم زهور الحياة... ضحكت الحيوانات وسعدوا جميعاً بمشاعر الغزالة التي يملؤها الحب والعطف نحو الصغار.

ومن يومها أعطت الأم لغزاها الصغير كل الاهتمام، وكانت تهتم بأكله وتراقبه وهو يلعب وكانت سعيدة بلعبه وقفزه، ومرت الأيام وأخذ الصغير يكبر شيئاً فشيئاً، وكم نبهت عليه أمه ألا يخرج بدونها فهو ما زال صغيراً ولا يعرف الغابة جيداً، وكلما تركها ومشى بمفردته عنفته، وربما واجهته لخوفها عليه من

الأذى... وفي يوم غالب العzas الغزالة فتسدل صغيرها بعيداً عنها وصار يلعب لاهياً ويمشي هنا وهناك بعيداً عن أمه، لقد حدث ما كانت تخشاه أمه، فقد ضل الصغير الطريق ودخل غابة الأسود، وهو لا يعرف أن هذه الأسود المفترسة يمكن أن تأكله، وظل يلعب هناك حتى رأه أحد الأسود...

في هذه الأثناء استيقظت الغزالة من نومها وطلت تبحث عن ولدتها هنا وهناك وتسأل عنه الحيوانات لكنهم لم يروه اليوم، فأخذت الأم تتبع آثار أقدامه حتى وصلت إلى حافة غابة الأسود، وإذا بها ترى أحد الأسود وقد أمسك بحبيبه الصغير، لم تستطع أن تفعل شيئاً، فقد رأت الأسود تقف متاهبة لافتراسها إن هي أقدمت على الدخول إلى غابتهم.

بكى الغزال وصارت تتسلل إلى الأسد حتى يترك ولدتها، وكلما همت بالجري نحو ابنها وجدت الأسود الجائعة تنتظرها، وإذا بولدتها يلفظ أنفاسه والأسود تأكله وتفرق لحمه بينهم.

أصيبت الغزالة بصدمة شديدة وطلت تبكي بشدة كلما استرجعت منظر ولدتها وهو يموت وهي لا تستطيع أن تفعل شيئاً.

قالت لها صديقتها الزرافة: اصبري يا صديقتي فماذا بأيدينا أن نفعل؟

- كان يجب أن أذهب وأخلصه من فم الأسد.

- كان الأسود سيأكلونك أنت أيضاً.

- لا يهم، فذلك خير لي من الحياة الآن. وأضافت صوتها يتقطع من البكاء: لا قيمة لحياتي بعد أن فقدت ولدي، ما أصعب الحياة بعدك يا فلذة كبدى وثمرة فؤادي.

- لا تقولي هذا واصبري وسوف يعوضك الله خيراً.

- الحمد لله، ولكنني قررت أمراً.

- لماذا قررت؟

- سوف أذهب إلى نفس الأسد حتى يأكلني فأدخل إلى بطنه فأكون بجوار ولدي الغزال الصغير.

- أأنت مجونة؟

- لا يهم، المهم أن أكون بجوار ولدي، وانخرطت الغزالة في بكاء شديد وظللت تردد: ولدي ولدي ما أشد حزني عليك، كنت نور حياتي وصارت حياتي مظلمة بعده.

أدرك جيران الغزالة أنها يمكن أن تهلك نفسها فاتفقوا أن يقوموا بجراستها

حتى يمنعوها من الذهاب إلى غابة الأسود، فكانوا يتبادلون الحراسة عليها وينعنونها كلما حاولت الاقتراب من غابة الأسود، وذات يوم استيقظت الغزالة قبل الجميع مبكراً وقررت أن تذهب إلى غابة الأسود قبل أن يشعر بها الجيران... وفعلاً لم يرها أحد وانطلقت في طريقها إلى غابة الأسود وهي تردد: سوف ألقاك يا صغيري حتى يختلط لحمي بلحمك فأكون قريبة منك حتى ونحن أموات.

وفي طريقها وجدت غزالاً صغيراً يسير في اتجاه غابة الأسود فسألته: أين



### دليل الوالدين والمربين

- يا بني تعلم من الغزالة أن أمرك تجبك جداً وربما تقسو عليك أحياها لأنها تحبك .
- هيا أخبر أمرك أنك تحبها واحتضنها وقبلها ، وهي بهذا ستفرح كثيراً ، وإن كانت عنده طريقة خاصة تعبّر لها عن حبك لها فافعل ، بارك الله فيك .

تذهب؟

- إني ذاهب إلى هؤلاء الأسود.

- لماذا؟

- حتى يأكلونني فقد أكلوا أمي بالأمس وأريد أن يأكلونني أنا أيضًا كي أكون معها في بطونهم، فلا قيمة لحياتي بعدها.

- لا تذهب يا ولدي.

- لا، أرجوك اتركيني فإني لا أعرف كيف أعيش.

- تعيش معي أنا، أنا مكان أمك، أنا مثل أمك تماماً، ثم احتضنته وعادت به إلى بيتها وهي تضممه إلى صدرها بحب وحنان كالأم التي عاد لها ولدتها بعد الغياب.

افتقدت الحيوانات الغزالة وصاروا يبحثون عنها وهم يخشون أن تكون قد ذهبت إلى غابة الأسود، وإذا بهم يرونها تعود حاملة الغزال الصغير اليتيم، وهي تضممه والفرح ظاهر على وجهها والدموع تناسب من عينيها، وهنا فهم الجميع ما حدث، وبمرور الأيام عادت الفرحة إلى الغزالة وصارت تمرح وهي تجري وتلعب مع صغيرها الجديد، والحيوانات تنظر إليها فرحة بذهاب الحزن عن نجارتهم الغزالة.

\* \* \*

## (٨) الحرية الفالية



وصلت سيارة تحمل الصيادين إلى مدخل الغابة وهمت بالدخول إليها، غير أن الحيوانات تصدت لها واستعدوا للهجوم على الصيادين، حيث أمر رئيس الصيادين زملاءه بالتوقف والرجوع قليلاً خارج الغابة...

ترك رئيس الصيادين السيارة ونادى على حيوانات الحراسة: أريد مقابلة ملك الغابة.

قال النمر: ولم ترید مقابلته؟

- أريد أن أعرض عليه شيئاً.

- بشرط أن ترك سلاحك وتذهب إليه بدونه.

- لك ذلك.

- انتظر حتى نرسل إلى الأسد ونستأذنه لمقابلتك.

أرسل النمر الحارس أحد القروود إلى الأسد ليستأذنه لمقابلة الصياد، فوافق الأسد وانطلق الصياد بصحبة النمر إلى الأسد.

قال الأسد في غضب: إن لدينا حراسة يقطنة.

قال الصياد: لم نأتِ لنقتل أيَّ حيوان.

- إذن ما الذي جاء بكم؟

- إن لدينا حديقة حيوانات في بلدنا، وجئنا إلى الغابة كي نأخذ بعض الحيوانات كي تعيش عندنا.

- وماذا تستفيدون من هذا؟

- يأتي الناس الكبار وأطفالهم ليستمتعوا برؤية الحيوانات، ويدفعون مقابل

ذلك بعض المال، وهذه الحيوانات التي في الغابة يأتيها طعامها وشرابها إلى مكانها ولا تحتاج لعناء السعي والتعب في أنحاء الغابة.

وهنا قال الأسد: وضع قد يكون جميلاً، يمكن أن أرسل إليكم مجموعة من الحيوانات كل شهر بالتبادل بحيث تجدهم شهراً ثم تذهب بمجموعة أخرى وهكذا.

- لا يا سيدى الأسد.

- كيف؟

- إن من يأتي إلينا من الحيوانات لا يعود إلى الغابة أبداً، وسوف يظل عندنا هو وذراته إلى الأبد.

- هذا أمر خطير، ولا أستطيع أن أرغم أحداً من الحيوانات على فعله.

- إذن ماذا ترى؟

- دعونا ندعوا بعض الحيوانات ونعرض عليهم الأمر، ثم نرى ماذا يقررون، ولكن

- ولكن ماذا يا سيدى الأسد؟

- حذار أن تخدعوا أي حيوان وتعدونه بما ليس موجوداً عندكم.

- لك هذا الوعد.

استدعاي الأسد بعض القرود وعرض عليهم الأمر، وقال: ما رأيكم في الذهاب إلى حديقة الحيوان؟ وشرح لهم الأمر.

قال أحد القرود: ومن يذهب لن يعود إلى الغابة مرة ثانية؟

قال الصياد: نعم، ولكنه سيعيش معيشة هنية ومرحية، طعام وفير وسهل وقصص فاخر.

- ماذا قلت؟ قصص فاخر تعني سجننا فاخراً؟

- ليس الأمر كذلك تماماً، ولكن حتى يحمي الناس من الحيوانات.
- إن الناس هم الذين يؤذون الحيوانات وليس العكس، أنت وزملاؤك جئتم إلينا في الغابة تحملون السلاح، ولم يذهب حيوان واحد إلى منازلكم ليؤذني أحداً، أنت تريدون أن تسلبوا حريتنا نظير الطعام الذي تلقونه إلينا.

قال الأسد: لا تسبق الأمور أيها القرد،  
ولكن دعنا نقترح على الصياد أمراً.

- تفضل يا سيدي الأسد.

- أقترح أن يذهب معك وفد من حيوانات الغابة إلى حديقة الحيوان ليقوموا بزيارة بعض الحيوانات فيها ليستطعوا الأمر على حقيقته، وتترك بعض زملائك عندنا كي نضمن رجوعك بالحيوانات.

- لك ذلك.

حمل الصياد بعض الحيوانات ليقوموا

بلاقة الحيوانات الحبيسة في أقفاص الحديقة ليستطعوا الأمر، وينقلوا ما شاهدوه إلى زملائهم الحيوانات.

وبعد مرور بضعة أيام عادت الحيوانات إلى الغابة، وذهبوا لمقابلة الأسد.

قال الأسد: ما رأيكم بعد زيارة حيوانات الحديقة؟

صاح وفد الحيوانات في صوت واحد: لأن نجوع ونحن أحمرار أفضل منه مرة من أن نشبع ونحن سجناء.

\* \* \*

## (٩) الحمار أبو الحديد

استيقظ الذئب من نومه، تشاءب ومدد جسمه، نظر حوله فإذا بيته شديد القذارة؛ فمنذ فتره لم ينظفه حتى صار شكله لا يحتمل، فرائحته كريهة والحيشرات تملأه.

قال الذئب لنفسه: إن هذا البيت يجب أن ينطف ولكن لا أحب القيام بالتنظيف فماذا أفعل؟

خرج الذئب إلى باب بيته ونظر فوجد حماراً يسير في الطريق، فجرى نحوه وقال له: أين أنت ذاهب الآن؟

- إني ذاهب لإحضار طعامي.
- ادخل إلى بيتي وقم بتنظيفه.
- لا وقت عندي أريد أن أحضر طعامي فأنا جائع.
- ادخل وإلا صرت أنت طعامي اليوم.

خاف الحمار ودخل بيت الذئب وأخذ بتنظيفه وهو يعاني من الجوع ورائحة بيت الذئب الكريهة، وأخذ الذئب ينظر إلى الحمار وهو ينطف ويعمل وقال في نفسه: إن هذا الحمار فرصة ذهبية؛ فقد وجدت من يقوم بتنظيف بيتي كل يوم.

وفي نفس الوقت كان الحمار يفكر في طريقة يرفع بها الظلم عن نفسه، فالذئب الظالم يرغمه على تنظيف بيته، ويعنده ذلك من إحضار طعامه. فقال: بعد أن أنهى سأذهب إلى الفيل كي يخلصني من هذا الذئب الظالم...

طرق الحمار بيت الفيل وقال: السلام عليكم.

- وعليكم السلام.

- عندي مشكلة وجئتك كي تحلها لي.

- وما هي مشكلتك؟

حکی الحمار للفیل قصه ظلم الذئب له ومعاناته من الجوع ورائحة بیت الذئب الكريهة.

قال الفیل: وماذا ترید منی أن أفعل؟

- تضربه ضربة قوية بخربومك فتضضي عليه كي أستريح منه.

- وأنت ماذا تفعل؟

- لاشيء لا أستطيع أن أفعل شيئاً.

وهنا قال الفیل غاضباً: تریدني أن أتولی حل مشكلتك وأنت تتفرج ولا تفعل أي شيء.

- علمني ماذا بوسعي أن أفعل.

- اذهب إلى القرد وسوف يساعدك.

ذهب الحمار سريعاً إلى القرد، وطرق بابه وقال: السلام عليكم أيها القرد.

- وعليكم السلام.

- قد أرسلني الفیل إليك.

- لأي شيء أرسلتك؟

فأعاد الحمار قصته مع الذئب وما دار من حوار بينه وبين الفیل، فقال

القرد: فهمت.

- وماذا فهمت.

- إن الفيل يريد مني أن أساعدك في حل مشكلتك.

- كيف ستحل مشكلتي أيها القرد؟ هل ستضرره أنت وتقتله؟ إنك مثلّي أضعف من الذئب بل أنت أضعف مني.

- لكل مخلوق نقطه قوه إذا أحسن استغلالها نال من ورائها الخير الكبير.

- وماذا عني أنا؟

- اصبر قليلاً ودعني أفكر.

تناول القرد إصبعاً من الموز ثم جلس وأخذ يزيل قشرته ووضعه في فمه وأخذ يقضمه ببطء وهو ينظر إلى الحمار وبدأ يفكر بعمق.

قال الحمار: لماذا تنظر إلي هكذا؟... لم يرد القرد واستمر في التفكير، ثم انتفض من مجلسه فجأة وقال للحمار: لديك أرجل قوية أليس كذلك؟ ففرح الحمار وقال: نعم.

- لماذا لا تستغل قوه رجليك في الدفاع عن نفسك؟

- فكرة جيدة ولكن كيف؟

- تستطيع أن تضع في كل رجل حدوة من الحديد (مثل الحصان) فتزيدها قوه.

وبالفعل ذهب الحمار إلى صانع أحذية الحمير واتفق معه على العمل عنده عدة أيام نظير تركيب الحدوات الحديدية في أرجله الأربع.

وافتقد الذئب الحمار... وبعد عدة أيام ظهر الحمار في الطريق، فلما رأه الذئب كسر عن أنبياه وقال له: ادخل فنطاف البيت فقد تركته عدة أيام فتراكمت فيه القمامات، هيا ادخل بسرعة.

- استجمع الحمار أبو حديد قوته وشجاعته وقال للذئب: لا، لن أدخل بيتك القذر ولن أنظفه.
- إذن سوف تُؤكّل.
- لن تستطيع.
- أنسىت نفسك.
- لا، ولكنني مستعد لقتالك، وقد وضعت المدوات الحديدية في أقدامي وسوف أضربك ضربات قوية فوق رأسك إن حاولت الاعتداء علي، ثم أخذ الحمار وضع الاستعداد للقتال... فلما رأى الذئب ذلك تراجع وقال: اذهب.
  - وإياك أن تعرّض طريقي مرة أخرى.
  - لا لن أعرّض طريقي مرة أخرى.

قال الذئب لنفسه: سوف أجث عن حمار آخر يقوم بتنظيف البيت...

وذات يوم بينما كان الحمار أبو حديد يمر أمام بيت الذئب وجد الذئب مكشراً عن أنبياه وحمار آخر يقوم بتنظيف بيت الذئب المليء بالقمامات، قال الحمار أبو الحديد في نفسه: لقد فعل الذئب بهذا الحمار المسكين مثلما فعل بي، ولذلك لن أتركه للذئب يظلمه... وانتظر الحمار أبو الحديد الحمار الآخر حتى انتهي من تنظيف بيت الذئب، ولما انصرف لحق به وقال له: السلام عليكم أيها الحمار الصديق، فرد الحمار الآخر وذهنه شارد: وعليكم السلام.

- مالي أرى علامات الحزن في وجهك.
- لا شأن لك.
- لعلي أساعدك.
- كيف تساعدني وأنت حمار مثلّي وفي نفس قوتي، إني أتعرض لظلم وقهر، وهذا الذئب الظالم يرغمني على تنظيف بيته القدر ويحرمني من السعي على رزقي وجلب طعامي.
- وماذا يحملك على إطاعة أوامره وتحمل قذارة بيته.
- إنه يهددني أن يأكلني. ثم قال في تهكم واضح: لو كنت في مكاني كيف كنت تفعل أيها الحمار الصديق؟
- قال أبو الحديد: لقد كنت فعلاً مكانك، وكان الذئب يرغمني على تنظيف بيته القدر مثلّك تماماً.

#### دليل الوالدين والمربيين

- ◀ تعلم يا صغيري من الحمار أبو الحديد أنه لن يحل أحد مشكلتك وأنت تشاهد فقط، ولكن قد تستشير غيرك ويساعدك.
- ◀ هيا نفكّر معًا: هل عندك مشكلة تزيد لها حلاً (في البيت أو النادي أو المدرسة أو الحي أو غيرها)، ونحن سنساعدك ونذلك على الطريق وأنت عليك التنفيذ.



- انتقض الحمار وصاحت قائلاً: وماذا فعلت؟
- رفع الحمار أبو الحديد رجله وقال: لقد قمت بتركيب هذا الحديد في أقدامي للدفاع عن نفسي.
- وماذا فعل الذئب؟
- انصرف عني وبحث عن حمار مغفل حتى وجده.
- أقصد أنني مغفل؟

وأنا أيضاً كنت مغفلأً حتى استطعت التخلص من ظلم الذئب.

- إذن الخل في الحديد؟

- نعم الخل في الحديد.

- فعل الحمار الجديد مثلما فعل الحمار أبو الحديد واستطاع أن يزجر الذئب ويرد ظلمه.

- وكلما بحث الذئب عن حمار جديد، توجه إليه الحمار أبو الحديد وأسدى إليه النصيحة كي يتخلص من ظلم الذئب... وذات يوم اجتمعت الحمير ذtero الحديدي كي يتناقشوا سوياً في أمر الذئب.

- قال الحمار أبو الحديد: ماذا ترون أن نفعل في شأن هذا الذئب الظالم؟

- قال أحدهم: نجتمع عليه ونقتله.

- قال آخر: بل نخرجه من هذه الغابة إلى مكان بعيد، فلا مكان له بيننا.

- وقال ثالث: بل نجعله ينْظَف بيوتنا لقاء تنظيف بيته في السابق.

- قال الحمار أبو الحديد: بل ينْظَف بيوتنا ثم يرحل، وهنا ارتفعت أصوات الحمير بالموافقة على هذا الرأي... وتوجهت الحمير إلى بيت الذئب وطرقوا الباب، ولما فتح الذئب الباب وجد مجموعة الحمير ورأى في أرجلهم الحديد وفي وجوهم التحدى، فعلم أنه لا طاقة له بهم فقال: ماذا تريدون؟

- أن توفي ما عليك من الديون.

- لم أفترض من أحد شيئاً.

- بل اغتصبت جهودنا وظلمتنا.

- وماذا تريدون الآن؟

- أن تقوم بتنظيف بيوتنا جميعاً كما عملنا في تنظيف بيتك.

- ثم ماذا؟

- ثم ترحل خارج غابتنا حتى لا يكون هناك أثر للظلم.

- فكر الذئب ورأى أنه لا خيار له إلا استجابة لمطالبهم ولو ظاهرياً، فقال: سوف أفعل ولكن أمهلوني للغد، فقالوا: لك ذلك.

- وفي ظلمة الليل قال الذئب لنفسه لم يعد لي مكان في هذه الغابة، علي أن أهرب قبل أن يأخذوا حقهم مني... وفي الوقت نفسه قامت الحمير بحراسة منافذ الغابة حتى لا يهرب الذئب قبل أن يؤدي ما عليه، وهكذا لم يجد الذئب منفذاً للهرب، وفي الصباح طاف على بيوت الحمير فنظفها جميعاً، وكل الحمير يشاهدون الظالم المغرور وهو يتجرع مرارة القهر والمذلة وبعدها أخرجوا الذئب من الغابة وطردوه بعيداً عنهم وجلس الحمير يوماً يسترجعون ذكرياتهم مع الذئب، فقال أحد الحمير للحمار أبو الحديد: لماذا سعيت لمساعدة إخوانك من الحمير، وقد كنت تستطيع أن تتركهم بعد أن نجوت بنفسك؟... فقال الحمار أبو الحديد إن النفس السوية لا ترضى بالظلم لغيرها كما لا ترضي نفسها.

\* \* \*



## (١٠) الخرتيت البخيل

ذات مساء نظر الخرتيت إلى كمية كبيرة من الحشائش يخزنها في منزله فشعر بالسعادة وقال: إن هناك أزمة في الطعام بين الحيوانات في هذه الأيام، فقد تأخر المطر، وقل العشب، ثم قال في نشوة وسعادة: سوف أعيش في رفاهية، إنه لشيء جميل أن تنفرد بالسعادة.

وفي الصباح قامت الغزالة من نومها فلم تجد طعاماً تأكله، قالت: لعلني أجده شيئاً يسد رمقي عند جاري الزرافة... طرقت الغزالة باب جارتها الزرافة وقالت: السلام عليكم يا جاري الزرافة.

- وعليكم السلام.

- أنا آسفة لمجيئي إليك في هذا الوقت، ولكنني جائعة جداً وليس عندي ما أكله، فهل يمكن أن تعطيني شيئاً من الحشائش التي عندك؟

دمعت عيناً الزرافة وقالت: مرحباً بك يا جاري العزيزة، ولكنني والله لم أجد ما أكله منذ أمس وقد بت ليأتي جائعة، هيا بنا سوياً نبحث عن شيء نأكله.

انطلقت الجارتان للبحث عن شيء تأكلانه، وفي طريقهما مروا ببيت القرد فسألته عن طعام، فأجاباهما أنه لا يملك إلا القليل من الموز والقول السوداني ودعاهما كي يشتركون جميعاً في الأكل، فاعتذرنا إلينه بأنهما لا تأكلان إلا العشب.

قالت الغزالة: هيا نذهب لبيت جارنا الخرتيت.  
ذهبت الصديقتان الجائعتان إلى بيت الخرتيت، وطرقتا الباب.

- السلام عليكم يا صديقنا الخرثيت.
  - وعليكم السلام. أجاب الخرثيت وأخذ الخرثيت ينظر إليهم في توجس البخيل من الضيف.
  - هل عندك من طعام فإننا جائعتان جداً؟... تصنّع الخرثيت التعاطف وقال: من أين لي بالطعام؟ أنتما تعلمأن أن المطر قليل والعشب شحيح هذه الأيام.
  - شكرأ لك.
  - عفوأ ليتي أستطيع مساعدتكم.
  - انصرفت الغزالة والزرافة الجائعتان وقد بدتا هزيلتين والخرثيت ينظر إليهما وهو يحدث نفسه وكأنه يوجه حديثه إلى الحيوانات جميعاً: اذهبوا عني ودعوني أستمتع بطعمي الوفير وحدي، ثم قال لنفسه: ماذا أستفيد إن شاركوني الطعام، وماذا يضرني إن ماتوا جميعاً من الجوع؟ طعمي الوفير يعنيني عن كل الحيوانات، ما أعظم سعادتك يا خرتيت!
  - ذهبت الغزالة والزرافة إلى النهر للشرب، ولما رآهم فرس النهر قال لهما: ماذا بكما؟ أراكما هزيلتين.
  - لم نأكل شيئاً منذ أمس يا فرس النهر، فالطار قليل، والعشب شحيح.
  - توجد بعض النباتات المائية في جانب النهر هل يعجبكم الأكل منه؟
  - بالطبع فنحن جائعتان جداً.
  - سأحاول إحضار كمية كبيرة منه.
- ذهب فرس النهر إلى جانب النهر وأخذ يجمع بعض النباتات المائية وأتى

بها إليهما وقال: تفضلًا، هذا ما استطعت أن أجعنه، أرجو من الله أن يكفيكما.

- شكرًا لك يا فرس النهر هذا يكفي ويزيد، وسوف نحمل الباقي معنا لأصدقائنا، فنحن نعلم أنهم لا يجدون ما يأكلون هذه الأيام.

- فكرة جيدة، وسوف أجمع أنا وأصدقائي كمية أخرى لمن أراد أن يأكل من الحيوانات، فلا خير في الحياة بلا تعاون، إني لا أتصور أن أستمتع بطعمي وأنا أعلم أن أصدقائي من الحيوانات البرية يعانون الجوع، سوف أبذل كل ما في وسعي كي أساعدكم.

- جزاك الله خيرًا يا فرس النهر.

أخبر فرس النهر أصدقاءه من الحيوانات المائية أن جيرانهم من الحيوانات البرية يعانون الجوع وقلة الطعام، وطلب منهم جمع ما يستطيعون من النباتات المائية ووضعها على جانب النهر حتى تأكل منها الحيوانات البرية...

### دليل الوالدين والمربيين

- تعلم من الخرتيت ألا يدخل على إخوتي وأصدقائنا بعض ما نملك، فال يوم يحتاجون إلينا وغدًا تحتاج إليهم.
  - هي تذكر معًا: هل طلب منك أحد شيئاً وبخلت به عليه رغم أنه يمكنك الاستغناء عنه أو إقراضه له ؟ وهي نصح معًا ونعطيه له ونراقب التالية معًا.
- 
- حتى تأكل منها الحيوانات البرية... وبالفعل تكونت فرقه عمل من الحيوانات المائية وأخذوا يبذلون ما في وسعهم لمساعدة الحيوانات البرية... أشاع فعل فرس النهر وأصدقائه جروا من التعاون والطمأنينة بين الحيوانات، وقل الخوف من الجوع... وبعد أيام قليلة نزل المطر غزيرًا، فأصاب الأرض وأنبت العشب، وأصاب المطر أيضًا خرزاً الشائش عند الخرتيت

فأنبتت فيه الجراثيم والميكروبات، وبدأ التعفن يظهر فيه، ومع هذا أصر الخرتيت أن يأكل من مخزون الحشائش الفاسد فأصابه المرض ولم يستطع الخروج من بيته.

وخرجت الحيوانات تختلف بنزول المطر وظهور الحشائش وانفراج الأزمة، ملأت الفرحة القلوب وعم السرور وتبادلوا الحيوانات التهاني، لكن القرد لاحظ غياب الخرتيت فقال: هل رأيتم الخرتيت اليوم؟ فقالت الغزاله: لا لم أره منذ فترة، فقال القرد: إنه أمر مقلق أن يغيب الخرتيت عن احتفالنا هذا؟ فقالوا جميعاً: نعم.

- إذن دعونا نذهب إلى بيته ونستكشف الأمر... وذهب وفد الحيوانات إلى بيت الخرتيت وطرقوا الباب.

- السلام عليكم يا خرتيت.

أجاب الخرتيت بصوت ضعيف: وعليكم السلام، من بالباب؟

- نحن جيرانك يا خرتيت افتقدىناك فجئنا نسأل عنك.

قام الخرتيت بصعوبة وفتح الباب وقال: تفضلوا بالدخول،أشكركم على فعلكم الكريم.

- هذا واجب علينا فتحن جiran.

- أنتم جiran وأصحاب طيبون، ثم بكى الخرتيت وقال: إنني قد منعت عنكم الزيادة من طعامي حتى فسد عندي وأصابني بالأمراض، لقد ظننت أن الطعام الوفير سوف يغبني عنكم ولن أحتاج إلى غيري ولكنني عرفت الآن أن الحياة لا تصلح بغير تعاون في السراء والضراء... وهنا قسم الحيوانات بعضهم إلى فريقين.

حمل الفريق الأول الخرتيت إلى الطيب، وقام الفريق الثاني بتنظيف  
بيت الخرتيت من مخزون الحشائش الفاسد، وقاموا بهوية البيت وتعريفه  
للشمس ...

وبعد أيام استرد الخرتيت عافيته، وانطلق مع جيرانه وأصحابه يحتفلون  
بظهور العشب الأخضر الذي ملأ الغابة بالطعام والسعادة، واحتفلوا أيضًا  
بعودة الخرتيت إلى التعاون والحب ...

\* \* \*

## ١١) الخروف الذكي

ذات صباح وقف الكلب يتظاهر صديقه الحروف الذي سيأتي لزيارته ، وكم كان الكلب سعيداً بهذه الزيارة ، وبدأ يتذكر تلك الأيام الجميلة التي قضاهما مع هذا الحرف عندما كان يحرسه وأخوه (قطيعه) منذ سنين ، وكم كان الكلب يحسن حراستهم والحرفان بدورهم يحسنون صحبته ويطعموه أللذ الطعام ، لقد كانت أياماً جميلة ، وقطع عليه ذكرياته صوت صديقه الحروف: السلام عليكم أيها الكلب الوفي.

- وعليكم السلام ، مرحبا بصديقى الخروف أنا سعيد جداً بزيارتكم .

- مرحبا بصديقى الخروف أنا سعيد جداً بزيارتكم.

- أشكرك يا صديقي الكلب الوفي، لقد سرت كثيراً عندما علمت أنك تعيش قريباً من الأرض التي نرعى فيها، وقررت أن آتني لرؤيتك والاطمئنان عليك.

- شكرًا لوفائك يا صديقي المخروف.

- لا أنسى أبداً أيها الكلب تلك الأيام الجميلة التي عشناها معاً و كنت  
تحرسنا من الذئاب.

- هذا واجبي كنت أؤديه، وكم كنت حزيناً لفراقكم عندما انتقلت أنت لراغ آخر.

هذا حال الدنيا.

— دعنى أريك البيت الذى أعددته لك كى تستريح فيه.

سار الصديقان يتبدلان الحديث حتى وصلا إلى البيت الذي سيتزل فيه الخروف ضيقاً على الكلب، وهناك أخبره الكلب أنه قد أحضر له الحشيش اللازم لطعامه، شكر الخروف صديقه الكلب وقال: ومن هم جيرانى يا ترى لعلى أن تعرف عليهم.

- يسكن في البيت المجاور حمار لطيف.

- حسناً.

- أما البيت المقابل فيسكن فيه ذئب، لا تخش منه فقد أخبرته أنك ضيفي ولن يمسك بسوء.

- هل أنت متأكد؟

- بكل تأكيد فقد هددته إن أكلك أني سوف أعقابه.

- ارجف قلب الخروف وقال في نفسه: شيء عظيم، بعد أن يأكلني سوف يعقابه، وماذا أستفيد بعد ذلك؟

جلس الخروف يفكر ويحدث نفسه قائلاً: إني لا أريد أن أزعج صديقي الكلب كما أني في خطر محقق من هذا الذئب... قام الخروف ونظر من شباك البيت فوجد الذئب ينظر نحوه ويسيل لعابه، فعلم أن الذئب ينوي أكله وافتراسه ولا يخشى من تهديد الكلب... ومن ساعتها حرص الخروف أن يحكم إغلاق الأبواب والشبابيك حتى لا يستطيع الذئب الدخول إليه.

وفي الليل سمع طرقاً شديداً على الباب.

- من بالباب؟

- أنا جارك جئت لتحيتك والسلام عليك.

- أي الجيران أنت؟

- أنا جارك المقابل.

- الذئب.

- نعم.

- تعال في الصباح بصحبة الكلب.

- أنا على عجلة من أمري أريد زيارتك الآن.

- الليل للنوم أما الزيارة ف تكون في الصباح.

انصرف الذئب وهو يفكر كيف يفترس هذا الحروف السمين، فمنذ فترة لم يظفر بحروف جيد مثل هذا، وقرر ألا يفلت منه هذا الحروف وليفعل الكلب ما يشاء... وفي الوقت نفسه جلس الحروف يفكّر في حيلة كي ينجو بها من الذئب ولا يزعج صديقه الكلب...

في الصباح ذهب المخروف إلى السوق واحتوى غطاء يشبه جلد النمر وأخذ يتعرف على بيوت الحيوانات في المكان المجاور، فعلم المخروف أن بيت النمر قريب منه جداً.

وفي الليل جاء الذئب مرة ثانية فوجد الباب مغلقاً فقرر القفز من سطح البيت إلى داخله كي يفترس الخروف، ولما شعر الخروف بدخوله غطى نفسه بجلد النمر واستجتمع شجاعته كي يواجه الذئب.

دخل الذئب إلى داخل البيت فلما رأى الخروف المغطى بفرو النمر حسنه  
نمراً حقيقياً فارتعد خوفاً وقال: أليس هذا بيت الخروف؟

- ماذا ترى أمامك خروفاً أم نمراً؟

- آسف جدًا أيها النمر القوي، أرجو المغذرة، إذن أين الحروف؟

- إنه في أول بيت في هذا الشارع.

- نعم فهمت، لقد جئت إليها النمر إلى هذا البيت وذهب هو مكانك.

- هذا ما حدث بالفعل .

انطلق الذئب الجائع إلى بيت النمر وهو يحسب أن الحروف السمين موجود

فيه، وقفز إلى داخل البيت وهو يبني نفسه بأكلة شهية مشبعة، وإذا به يجد النمر الحقيقى... غضب النمر غضباً شديداً وأمسك بالذئب وسأله: كيف تدخل بيتي ليلاً بغير إذنى؟

تلعثم الذئب وقال وهو يرتجف من الخوف: لقد أخبرني النمر الآخر أن الخروف موجود هنا وأنا جائع جداً.

- وأنا أيضاً جائع جداً ولم أخرج للصيد في صباح اليوم.

- ماذا تعنى؟؟؟

- أعني أنك طعامي الليلة، ولن أخرج أيضاً في صباح الغد.

- ولكن...

لم يكمل الذئب كلامه حتى هجم عليه النمر وافترسه... وفي الصباح جاء الكلب يزور ضيفه الخروف وقد علم بقصة افتراس النمر للذئب، فقال للخروف: لا أعلم لماذا ذهب الذئب إلى بيت النمر ليلاً؟

- ربما تعرف السبب بعد ذلك.  
المهم أنني سأودعك الآن لألحق بالراعي فقد تأخرت عليه، مع السلامة يا صديقي الكلب.

- في أمان الله يا صديقي الخروف.

\* \* \*

## (١٢) الغابة

ثلاثة بيوت متقاربة يعيش في كل منها شقيقان، البيت الأوسط يسكن فيه غرمان وعلى يمينه بيت الكلبين وعن يساره بيت الحمارين... كانوا جميعاً يعيشون في سلام، الكل يذهب في الصباح باحثاً عن رزقه ثم يعودون في المساء فيأوي كل إلى بيته... وفي أحد الأيام قال النمر الصغير لأخيه: إني أشعر أن هذا البيت قد صار ضيقاً علينا.

- وماذا تريدين أن نفعل؟

- نقوم بطرد الكلبين ونضم بيتهما إلى بيتنا.

- كيف نستولي على بيت جيراننا؟

- لا تحدثني عن الجوار أو غيره، المهم أن نستريح نحن.

- وأين سيدهب الكلبان؟

- لا يهمني أين يذهبان.

- وإن رفضا ترك مسكنهما؟

- سوف يجدان مسكناً آخر، أحدهما سوف يسكن في بطنك الآخر في بطني.

- تعني نقوم بافتراس الكلبين؟

- نعم.

وفي الصباح ذهب النمر الصغير إلى الكلبين وأبلغهما الخبر وأمهلهما يومين كي يتركا البيت... وقع الخبر على الكلبين كالصاعقة، أين سيدهبان؟

وجلسا يفكران في الأمر... قال الكلب الكبير: إن الأمر خطير... فرد عليه أخوه الأصغر: وإذا لم نستجب لطلب النمرین فسيقوموا بافتراسنا؛ فما رأيك أن نستشير الحمارين جيراننا؟

- وماذا سيفعلان؟ إنهم لن يستطيعا مقاومة النمرین.

- دعنا نخبرهما ولن نخسر شيئاً.

وذهب الكلبان إلى بيت الحمارين وطرقوا الباب.

- السلام عليكم.

- وعليكم السلام، مرحباً بجارينا الكلبين، تفضلـا.

- دخل الكلبان ورويا للحمارين ما كان من أمرهما مع النمرین، فقال الحمار الصغير: وما شأننا نحن بهذا الأمر، هذه مشكلة تخصكما مع النمرین، فرفضه أخوه الأكبر وقال له: أيها الحمار المتسرع، كيف تقول ذلك؟ إن هذين الكلبين هما جيران لنا و لهم علينا حق المساعدة، ثم إن النمرین إذا نجحا في الاستيلاء على بيت الكلبين فسوف يتوجهان إلينا بعد ذلك وينتصبان بيتنا ونعايني نحن نفس المشكلة وربما أكثر... فقال الحمار الصغير: هذا صحيح، لقد فهمتـ.

- إذن علينا أن نقدم المساعدة لهما.

- هذا واجب علينا، هيا بنا نتفق على خطة دفاعية...

ذهب الحماران إلى صانع الحدوات وركبا في أرجلهما حدوات حديد للاستعداد للقتال إذا لزم الأمر، وأخذ الكلبان بجربيان تدريبات للدفاع عن النفس باستخدام أسنانهم، وبعد الاستعداد ذهبـ الكلبان بصحبة الحمارين إلى بيت النمرین وطرقـا الباب... ولما فتح النمرـان الباب، ورأى تجمعاً منهم قال:

لماذا أتيتم كلّكم جمِيعاً الآن؟

قال الحمار الكبير: نريد أن نسأل لماذا تريдан الاستيلاء على بيت جيرانكم الكلين؟

- وما شأنك أنت بذلك؟

- الكلبان جiran لنا وطلبنا منا النجدة والمساعدة.

- وهل ستقدم لهم مساعدة؟

- بالطبع.

- إذن سوف نأكلكم جميعاً.

- لن تستطيع وسوف ندافع عن أنفسنا بكل قوة بهذا الحديد في أقدامنا، وأظهر الكلبان أسنانهما الحامية، ثم انصرفوا جميعاً من بيت النمرين... وعاهد الحمير جيرانهم الكلاب أنهم لن يتخليا عنهم، وأنهما سوف يساعدانهما بكل ما استطاعا من قوة لأن مصيرهم جميعاً واحد... وأخذت الكلاب والحمير تقوم بدوريات استعراضية على مرأى من النمرين لإظهار القوة والإصرار والتحدي... ولما رأت النمور ذلك قال النمر الكبير لأخيه:

### دليل الوالدين والربين

◀ تعلم يا بني من الحمارين أن الحمار الحقيقي هو من يقف مع جاره في الأزمات، وعندها سيسعد الجميع.

◀ هيا نفكّر معاً: ما هي الأزمات التي قد يتعرض لها جيراننا (موت - مرض - ضائقة مالية ...)، وما دورنا كجيران طيبين معهم في كل حالة؟؟؟

يساعدانهما بكل ما استطاعا من قوة لأن مصيرهم جميعاً واحد... وأخذت الكلاب والحمير تقوم بدوريات استعراضية على مرأى من النمرين لإظهار القوة والإصرار والتحدي... ولما رأت النمور ذلك قال النمر الكبير لأخيه:

ما رأيك في هذا التحدي؟

- لا يهمني وسوف أفترس من يتحداني.
  - وكيف بك إذا تلقيت ضربة قوية من حدوة حمار أو عضة كلب يدافع عن حياته بكل قوة.
  - ماذا تقصد؟
  - سوف تصاب بجرح كبير يؤلمك، وقد تموت.
  - إذن لماذا ترى؟
  - الأفضل أن نتجنب هذه المخاطرة ونترك للكلبين بيتهما.
- بلغ الخبر الكلبين والحمارين ففرحوا فرحاً شديداً بنجاحهم في مقاومة ظلم النمرین والاحتفاظ ببيت الكلبين، وأيقنوا أن التعاون على الحق هو خير سبل الحياة.

\* \* \*

### (١٣) الغابة والمدينة

خرج النمر طلعون إلى أطراف الغابة ليمارس رياضة المشي، ويستنشق الهواء البارد، ولما اقترب من المدينة المجاورة وصلت أصوات الناس والسيارات إلى سمع النمر طلعون، فحمله حب الاستطلاع على الخروج إلى حدود الغابة، ليرى ماذا يدور في المدينة ويستطلع الأمر.

لما خرج النمر طلعون، فاجأه ما رأه من سيارات ذات ألوان مختلفة، تسير في سرعة ذهابا وإيابا، ورأى الناس يلبسون ثيابا جميلة، ويعيشون في بيوت عالية.

تقدّم النمر طلعون إلى داخل المدينة قليلاً فوجد رجلاً يسير على جانب الطريق، فتقّدم منه وحاول الحديث إليه، ولكن بمجرد أن رأى الرجل فرّ هارباً، والرعب يملؤه، فناداه النمر طلعون: لماذا تخاف مني؟ فقال الرجل: أخاف من أن تأكلني.

- لا تخاف مني، فما جئت لأكل أو افتراس.

- لماذا جئت إذن؟

- جئت أستطيع مدينتكم، فأنا أسكن الغابة المجاورة لكم، وهذه أول مرة أخرج من الغابة إلى مدينتكم، لقد أعجبتني السيارات بألوانها، والمباني العالية، كما أعجبتني أيضاً ملابسكم الجميلة، إنكم حقاً تعيشون في سعادة عظيمة.

- وماذا عن حياتكم في الغابة؟

- إنها حياة كلها شقاء وتعب، نخرج في الصباح لطلب الرزق في الأرض، وفوق الأشجار، ومطاردة الفرائس، وكل يحمل رزقه على ظهره، عائداً إلى بيته لإطعام صغاره، فيعود آخر النهار منهكاً متعباً، ولا شيء يحمي الحيوانات من

البرد والمطر، أما أنتم فيبيو تكم تحميكم، وملابسكم تدفعكم، ألا ما أسعد حياتكم وأتعس حياتنا!

- ليست حياتنا بالسعادة التي تصورها أيها النمر، وإنما هناك أشياء كثيرة تجعل حياتنا مليئة بالشقاء و.....

قاطعه النمر بغضب قائلاً: لا تحاول خداعي أيها الرجل، فلن أحسدكم في شيء، ولم آتِ لأستقر في مديتها، أو أستولي على بيت أحد.

- أنا لا أخدعك، ولكنها الحقيقة، وإذا أردت أن تستطع الأمر بنفسك فلكل ذلك.

- نعم أريد أن تستطع الأمر بنفسك.

- ولكن عدنى أولاً ألا تؤذني أحداً مهما أثار غضبك وأياً كانت الموقف

- أعدك، لك ذلك.

سار الرجل ومعه النمر طلعون إلى أحد المتاجر الكبيرة الخاصة بالمواد الغذائية، ولما اقترب النمر طلعون من الناس أصابهم الرعب، فطمأنهم الرجل أن النمر لن يؤذى أحداً، وإنما جاء فقط مستطلاً... وفي المتجر رأى النمر طلعون الناس يحملون كميات كبيرة من البضائع، ويضعونها في سياراتهم، فسأل رفيقه: هل يأكل الناس كل هذه الأغذية؟

- نعم يأكلونها فتصيبهم بالتخمة والسمنة والأمراض.

- إن الحيوانات في الغابة يأكلون ما يكفيهم ويدعون الباقي لغيرهم من الحيوانات.

- أما نحن البشر فنأكل أكثر من حاجتنا، ولا نسأل عن غيرنا.

وأخذوا يسيران في الشارع ليشهدوا المدينة معاً، فمرت سيارة ونفاثة كمية كبيرة من الدخان، فكاد النمر طلعون ورفيقه أن يختنقا وظلا يسعلان... قال الرجل: هل يوجد مثل هذا في غابتكم؟

- إن الهواء في غابتنا نقي ونظيف.

وأكمل الرفيقان سيرهما في الطريق، فوجدا رجلين يتشارحان ويتشاجران، وقد ملأ وجههما الغضب، وبعد أن طمأنهما الرجل كالعادة سألهما النمر: لماذا هذا التشاجر والغضب؟

- إنه يريد أن يأخذ مكان سيارتي؟

- ألا يوجد مكان آخر؟

- بلى يوجد، ولكنه بعيد عن هذا المكان ببعض خطوات.

- يمكن لأحدكم أن يؤثر الآخر اليوم، وغداً تتبادلان الأماكن... صاح كل منهما في غضب شديد قائلاً: لا، لن أترك له المكان في أي وقت، واشتعل الموقف، وتطاول الرجالان بالأيدي و اللسان، والنمر يقف مذهولاً، كيف لهؤلاء الناس - ذوي العقول - أن يفشلو في حل هذه المشاكل البسيطة؟

قال الرجل الم Rafiq للنمر: ما رأيك يا نمر طلعون؟

- إن خلافاً لهذا السبب البسيط قد لا يحصل في الغابة...

وانصرف، وطوال اليوم تتكرر المواقف ومعها يتكرر تعجب النمر مما يرى من أحوال الناس... وفي نهاية اليوم قال الرجل للنمر: هل تريد أن تقول شيئاً؟... فقال النمر طلعون: نعم، لقد أشفقت عليكم معاشر البشر، إن هذه الألوان الزاهية تخفي وراءها شقاء قائماً، وإن هؤلاء الناس الذين تحمل السيارات أنقاذهم، يحملون هموماً أكثر حملاً مما نحمله نحن في الغابة من غذاء وصيد، بل إننا نعيش في الغابة لحظات من الصفاء والسعادة واللعب والهدوء لم أر أحداً منكم أيها البشر يعيشها.

- والآن ماذا ستفعل؟

- سوف أعود إلى جنبي، وأقصد غابتي، وأترك جحيمكم، أقصد مديتكم.

\* \* \*



## (٤) الفيل أبو الفداء

كان الفيل أبو الفداء يسير في الطريق وتبعد عنه علامات الانسغال والتفكير، وبينما هو كذلك إذ قابله صديقه القرد وقال له: ما بك يا فيل يا أبو الفداء؟ أراك مشغول بالبال.

- نعم صدقت، فهناك أمر يشغلني.

- عجيب أمرك، أنت فيل قوي ولديك طعام وأفر، فماذا يشغل بالك؟

- هذا ما يشغلني، إنني أريد استغلال قوتي ووقتي في شيء مفيد.

- يمكنك أن تلعب طوال النهار بين الأشجار وعلى ضفاف الأنهار، وتستمتع بالشمس الصافية والهواء العليل.

- سوف يكون هذا ملأاً، وخاصة إذا كان طوال اليوم، أريد أنأشغل وقتي بشيء يكون مفيداً لمن حولي، أليس لديك اقتراح آخر؟

- لا، ولكنني أعرف أن هناك حكيمًا يسكن في القرية المجاورة للغابة، هيا بنا نذهب إليه.. هيا بنا.

ذهب الفيل أبو الفداء وصديقه القرد إلى بيت الحكيم واستأذنا في الدخول عليه كي يعرضوا عليه المسألة.

- السلام عليكم أيها الحكيم.

- وعليكم السلام، مرحباً بكم ماذا تريدان؟

حكى الفيل أبو الفداء للحكيم عن رغبته في استغلال وقته وقوته في شيء مفيد، وكيف لا يجد شيئاً يفعله، فنظر الحكيم إلى الفيل أبي الفداء وقال له: لك

عندى عمل مفيد في قريتنا، فهناك الكثير من الضعفاء والفقراء والمرضى الذين يحتاجون إلى المساعدة، و تستطيع أن تشغل وقتك في مساعدتهم.

- هذا شيء جميل ولكنني أريد أن توضح لي ماذا يمكن أن أفعل بالضبط؟
- سوف أعطيك بيتك في القرية تعيش فيه وسيأتي إليك كل من يريد المساعدة... وأنصحك أن تضع لوحة كبيرة على باب بيتك الجديد - بها اسمك حتى يسهل وصول المحتاجين إليك.

ذهب الفيل أبو الفداء إلى الخطاط وقال له: أريدك أن تصنع لي لوحة كبيرة كي أضعها على بيتي الجديد في القرية.

- وماذا أكتب عليها؟

- أكتب عليها: هذا بيت الفيل أبي الفداء.

الذي يحب مساعدة الضعفاء.

ويحب إطعام الفقراء.

ويساعد المرضى حتى الشفاء.

وسكن الفيل في بيته الجديد، وعلم أن اللصوص قد تعودوا المجيء إلى هذه القرية ويسرقون منها وهم مطمئنون أن أحداً لا يستطيع مقاومتهم وأن مركز الشرطة بعيد جدًا، ولن يستطيع أحد أن يفجع عليهم إذا سرقوا ممتلكات الناس... وذات مساء جاء اللصوص للسرقة والنهب كالعادة، خاف الناس منهم وأسرعوا إلى حكيم القرية يسألونه ماذا ينصحون مع اللصوص، فقال لهم:  
اذهبو إلى الفيل أبي الفداء. فذهبوا إليه هم سرقة.

- السلام عليكم يا فيل أبو النساء.

- وعليكم السلام.

- نريد منك مساعدة، ونأسف أن أيقظناك من نومك.

- مرحباً بكم، أنا مستعد للخدمة في أي وقت.

حکى أهل القرية للفيل أبي الفداء قصة اللصوص وكيف أنهم ينهبون القرية؟ وأن أهل القرية يستجدون به كي يساعدهم لطرد اللصوص، فانطلق الفيل أبو الفداء إلى اللصوص وهجم عليهم بقوة بخريطته القوي فهربوا مذعورين وتركوا موال الناس وأغراضهم.

وبعد هذه الحادثة اشتهر الفيل أبو الفداء بالدفاع عن القرية، ومساعدة أهلها ومحاكمة اللصوص، فأحببه الناس وصاروا يأتون إليه كلما احتاجوا مساعدة... .

وهكذا شعر الفيل أبو الفداء  
بالسعادة لأنّه استغل قوته في شيء مفيد.

وذات صباح جاء القرد يزور صديقه الفيل في بيته الجديد وسألته:  
هل أنت سعيد الآن يا فيل أبو الفداء؟  
فقال الفيل: نعم أنا سعيد جداً يا صديقي القرد، أتدرى لماذا؟

- لماذا يا صديقي الفيل؟

- لأنّه لا قيمة للحياة إلا بفعل الخير.

### دليل الوالدين والمربيين

- يا بني تعلم من الفيل أبي الفداء  
كيف تستغل وقتك وقوتك العضلية  
والعقلية في مساعدة الناس، وهذا  
سيسعد قلبك وينفع من حولك... .
- هيا نفكر معاً: هل عندك وقت وقوة  
من أي نوع يمكنك أن تنفع بها  
(أخوك - جيرانك - أصدقائك)  
وكيف تقوم بذلك ونحن سنساعدك ...



\* \* \*



## (١٥) الفيل قنديل

هبت الريح عاصفة، وأمطرت السماء بغزارة، فتكسرت جذوع الأشجار، وتهدمت بيوت الحيوانات، وتبعثر طعامها... وجلس الأفيال الثلاثة: الفيل قنديل والفيل عتيل والفيل زنجبيل ينظرون إلى بيتهما المخطوم نظرة ألم وحسرة، وما لبث الفيل زنجبيل أن انخرط في البكاء، وهنا أقبل عليه أخوه الأكبر قنديل وربت عليه بخبطوه وقال: لماذا تبكي يا فيل زنجبيل؟

- ألا ترى ما نحن فيه؟ لقد فقدنا بيتنا ومواناً، ماذا سنفعل في البرد والحر والمطر؟ لقد الحياة صارت غير متحملة بعد الآن.

- حقاً يا فيل زنجبيل إن الحدث أليم، ولكن دعني أسألك سؤالاً.

- تفضل.

- من الذي بنى هذا البيت الذي تهدم؟

- نحن بعون الله الذين بنياه.

- فنحن إذن نستطيع بناء بيت جديد لنا مرة أخرى.

انفرجت أسارير الفيل زنجبيل وذهبت علامات الحزب والحزن من وجهه وقال: حقاً، ولكننا سوف نبذل جهداً كبيراً.

- أيها الفيل الصغير وهل تخلو الحياة إلا بالكد والتعب وبذل الجهد وانتظار الحصاد.

وهنا قال الفيل زنجبيل - وقد حللت على وجهه الابتسامة ومعها علامات

الجد والثقة-: إذن فلنبدأ العمل.

اجتمعت الأفيال الثلاثة لوضع خطة العمل وتقسيم المهام، فقال الفيل قنديل: يجب أولاً أن نحدد ما هي المواد الازمة للبناء.

قال الفيل عتيل: نريد عدداً كبيراً من الأحجار لبناء الجدران، وسوف أتكلف بإحضارها.

وقال الفيل قنديل: ونريد خشب الأشجار لعمل الأعمدة والسقف وسوف أتكلف بجلبها من الغابة. ثم التفت إلى الفيل زنجبيل وقال: وماذا عنك يا زنجبيل؟ ماذا ستفعل؟

- لا أعلم.

- عليك بإحضار الأسمنت.

- سوف أفعل إن شاء الله.

انصرفت الأفيال الثلاثة كل لأداء المهمة المكلف بها، فذهب الفيل قنديل إلى الغابة حيث يقوم العمال بقطع الأشجار وتجهيزها ونقلها، ثم تقدم إلى رئيس العمال وقال: السلام عليكم يا رئيس العمال.

- وعليكم السلام، مرحباً بك أيها الفيل المذهب، ماذا تريدين؟

- أولاً أعرفك بنفسك، أنا الفيل قنديل، ثم روى له قصة البيت وأنه في مهمة لجمع خشب الأشجار اللازم للبناء.

- وماذا سوف تدفع مقابل إعطائك الخشب؟

- ليس لدى مال ولكنني سوف أشارك معكم في العمل، ويكون أجرى هو الخشب اللازم لبناء البيت.

- اتفقنا.

ظل الفيل قنديل يعمل بجد ونشاط حتى وفَى ما عليه، فأعطاه رئيس العمال الخشب اللازم لبناء البيت ونقله له بسيارة كبيرة إلى مكان بناء البيت، وودعه متمنياً له التوفيق.

أما الفيل عتيل فقد ذهب إلى الحجر (حيث صناعة الحجارة) وأخبرهم بقصة البيت المتهدم وعزمه وإخوانه الفيلة على بناء بيته الجديد، وعرض عليهم العمل معهم على أن يكون أجره هو الحجارة اللازمـة لبناء البيت فوافقوا... وهكذا فعل الفيل عتيل كما فعل أخوه الفيل قنديل وأنجز ما كلف به من إحضار الحجارة... ولما عاد الفيلان إلى مكان البيت وجدوا الفيل زنجبيل لم يترك مكانه ولم يتحرك لأنجاز ما كُلف به من إحضار الأسمنت.

قال له الفيل قنديل: لماذا لم تحضر الأسمنت كما اتفقنا يا فيل زنجبيل؟

- حالاً أحضره.

### دليل الوالدين والمربين

- من الفيلة نتعلم أن في الأزمة بعض الصعوبة، لكنها تكون أيسر إن تعاون الإخوة معاً في حلها...
- هيأ نفكـر معاً: في عدد من الأزمـات التي مررنا بها (أو يمكن أن نـمر بها) كـقلة النقـود وـنـحن نـريد شـراء مـلـابـس العـيد وـغـيرـها، وكـيف سـتـعاـون أـنت وـإـخـوتـك في حلـها.



خرج الفيل زنجـبيل وغـاب فـترة قـصـيرة ثم عـاد بـعـرة مـليـئة بـالـأسـمـنـتـ، وـقـالـ لهـماـ: هـاـ أـنـاـ قدـ أـحـضـرـتـ ماـ طـلـبـتـ مـنـيـ، هـيـاـ بـنـاـ بـنـدـأـ الـبـنـاءـ.

نظر الفيل عتيل إلى أخيه بدـهـشـةـ وـسـأـلـهـ: كـيفـ أـحـضـرـتـ الـأسـمـنـتـ بـهـذـهـ السـرـعةـ ياـ فيـلـ زـنجـبيلـ؟

- لقد ذهـبـتـ إـلـىـ التـاجـرـ وـطـلـبـتـ مـنـهـ أنـ يـعـطـيـنـيـ الـأسـمـنـتـ، فـلـمـاـ طـلـبـتـ مـنـيـ الشـمـنـ

هددته بخربومي ، فخاف مني وأعطاني الأسمنت، فسحبت العربية بسرعة وأحضرتها إلى هنا.

وهنا غضب الفيلان غضباً شديداً وقالا لزنجبيل:

أيها اللص أسرق أموال الناس كي نبني لنا بيئاً؟

كيف نعيش في بيت بنيناه بأسمنت مسروق؟ فقال زنجبيل مدافعاً عن نفسه: إننا في أزمة، ويجب أن نخرج منها... فقال الفيل قنديل: إن الأزمات لا تبيح السرقات يا فيل زنجبيل... ثم أخذ الفيلة جندهم الأسمنت وعادوا إلى التاجر واعتذروا له عن خطأ الفيل زنجبيل.

قبل التاجر اعتذارهم وتنازل عن نصف الثمن على أن يعمل الفيل زنجبيل عنده مقابل النصف الآخر، وبالفعل قام الفيل زنجبيل بالعمل عند التاجر حتى رضي الرجل... وهكذا تم بناء البيت واحتفل الفيلة ببناء بيته الجديد ومررت الأزمة سلام...

\* \* \*

## ١٦) القرد سهلان

القرد سهلان يعيش في الغابة يستيقظ كل يوم في الصباح الباكر، وينخرج ليبحث عن طعامه من جوز الهند والموز وغيرها، يذهب في الصباح ثم يعود حاملاً طعامه الذي جمعه، يأكل ثم يستريح قليلاً، ثم يخرج ليلعب مع أصدقائه، ويستمتع بجو الغابة وأشجارها.

كان القرد سهلان ينزل جهداً كبيراً في الصعود إلى أشجار جوز الهند الضخمة ليجمع ثمارها، ثم يذهب إلى بحيرة الماء فيشرب، وفي طريق العودة يحمل بعض الماء ليحتفظ به في بيته للشرب.

وفي يوم من الأيام سقط المطر غزيراً، فتجمعت برك المياه في أرض الغابة، وتكسرت فروع الأشجار، وسقطت الشمار على الأرض... وخرج القرد سهلان كالعادة في الصباح، فوجد الماء قد تجمع أمام بيته، فشرب وحمل بعض الماء ليحتفظ به في بيته، ووجد الشمار ملقأة على الأرض، فجمع منها كمية كبيرة، ووضعها في بيته ليأكلها في الأيام المقبلة، وبالفعل كفاه مخزون الشمار والماء لمدة أسبوع، فاستراح في بيته ولم يعد يخرج لجمع الشمار أو إحضار الماء.

وبعد أن انتهى مخزون ثمار جوز الهند لدى القرد سهلان، خرج ليجمع الشمار، فوجد عملاً يحملون ثمار جوز الهند في سيارة كبيرة فقال لهم:

- السلام عليكم.

- وعليكم السلام.

- أنا القرد سهلان، أريد أن تعطوني بعضاً من ثمار جوز الهند.

- لا بأس خذ ما تريده.

حمل القرد ما استطاع وانصرف، وظل على هذه الحال أسبوعاً آخر، ثم خرج بعد ذلك ليجمع الشمار، فلم يجد إلا ما ألقاه العمال من الشمرات الرديئة، فحمله ورجع به إلى بيته.

وذات صباح لم يجد القرد سهلان شيئاً يفعله، فخرج يمشي في الغابة، ومر بصديقه القرد نشطان.

- السلام عليكم يا قرد نشطان.

- وعليكم السلام يا قرد سهلان.

- ما شاء الله، أجد عندك ثماراً جيدة وطازجة، أما الشمار التي عندي فهي رديئة وليس جيدة.

- كيف ذلك؟ إن الشجر الآن فيه ثمار كثيرة، ويمكن أن تنتقي منها الشمار الجيدة، فلماذا جمعت الشمار الرديئة؟

- لم أعد أصعد إلى الشجر، ولم أعد أتعب نفسي بجمع الشمار.

- ومن أين تحصل على الطعام؟

- إنني أجمع الشمار المتبقية من العمال.

- تقصد جمعت الفاسد الذي يلقونه ولا يستعملونه؟

- نعم.

- الأفضل أن تعود لصعود الأشجار، وانتقي منها ما تريده.

- إن هذا شيء مرهق.

- إذن لا تسأل عن نوع الشمار التي تأكلها؟ وكل ما يلقيه الآخرون إليك.

ظل القرد سهلاً يأكل الشمار الرديئة بسبب تكاسله عن صعود إلى الأشجار، وحدث ما لم يكن يتوقعه، لقد تدهورت حالته الصحية لأكله الشمار الرديئة، وصار لا يستطيع الحركة بسهولة... وفي يوم من الأيام جاءه صديقه الكلب ليزوره فأحزنه ما رأى.

- ما بك يا قرد سهلاً؟
- هو كما ترى: مرض وضعف.
- ألا تأكل طعاماً جيداً؟
- لا آكل إلا الشمار الرديئة.
- الشجر مليء بالشمار الجيدة ولكنك لا تريد الصعود وترهق نفسك، لقد ظننت أن الكسل يمنحك الراحة والصحة، لكنه أورثك المرض والضعف.
- ألا تأخذني للطبيب حتى يعالجني؟
- إن علاجك أن تصعد فوق الأشجار وتلتقط الشمار.. إن علاجك أن تكد وتكدح في الحياة.
- تلخص القرد سهلاً من الكسل، وعاد لصعود الأشجار وجمع الشمار، وعادت إليه صحته وحيويته بفضل من الله ورحمته.



#### دليل الوالدين والمربين

- نتعلم يا بني من القرد سهلاً أنه يجب أن تتعب اليوم قليلاً حتى نرتاح غداً كثيراً ...
- هنا نفكر معًا : ما الذي يتبعك في الحياة؟ المذاكرة والتدريب الرياضي في النادي وفي حفظ القرآن ... والآن هل التعب فيها مهم للمستقبل أم لا؟ وتذكر أن المستقبل عندنا لا يتوقف على الدنيا بل يمتد للآخرة أيضاً ... والقرار متترك لك.



## (١٧) القرد فلحان

كان القرد فلحان يعيش في الغابة يزرع أشجار الموز ويأكل منها، وكان يحيا حياء سعيدة عنده الغذاء الذي يكفيه هو وأسرته، ولم يكن القرد يقضي وقتاً طويلاً في إحضار الطعام لأسرته، فكان لديه وقت كافٍ لتعلم أشياء أخرى عن الطب ومساعدة الحيوانات...

وذات يوم قرر حاكم المدينة المجاورة أن يزيل الغابة ليبني مكانها بنايات كبيرة، وعندما شعر القرد فلحان أن بيته سوف يزال قرر الهجرة إلى الغابة القريبة وأن يبني بيته جديداً، وبالفعل وصل القرد فلحان وأسرته إلى الغابة الجديدة وهم بالدخول، فاستوقفه الكلب الحارس وسألته: من أين أتيت إليها القرد؟ فقال فلحان: كنت أسكن في الغابة التي أزيلت واضطررت أن أخرج مهاجراً إلى غابتكم.

- حسناً لكن لا يمكنني أن أسمح لك بالدخول قبل استئذان الأسد ملك الغابة، فضع أشياءك واترك أسرتك هنا، وهي بنا نذهب لمقابلته...  
ذهب الكلب ومعه القرد فلحان إلى بيت الأسد، فقال الأسد: ماذا أتي بك إليها الكلب؟

- لقد جئت مع القرد فلحان، وحكي له حكاية فلحان... فقال الأسد: تفضل يا قرد فلحان مرحباً بك في غابتنا.

- شكرًا لك أيها الأسد، وسوف أبذل ما في وسعي لخدمة الغابة.

- ماذا عندك من مهارات تخدم بها الغابة؟

- إنني أجيد زراعة الموز، وأفهم في فنون الطب ومساعدة الحيوانات.

- هذا جيد، وأنا أدعوك لتعليم الحيوانات كيفية الزراعة ومساعدة المرضى.
- سوف أفعل، وأرجو أن تأمر بإرسال بعض الحيوانات لأدرس لهم ما تعلمت حتى تعم الفائدة.
- هذا عظيم.

أمر الأسد جميع الحيوانات أن يختار كل قطيع منهم واحداً كي يتعلم على يد القرد فلحان فنون الزراعة و أمور الطب، فقال الخرتيت لصديقه الفيل: عجباً لأمر الأسد، انظر كيف جعل هذا القرد الجديد معلماً لحيوانات الغابة، وجعلها تجتمع أمامه في أدب و صمت، وتستمع إليه، وتسير حسب توجيهه ...  
قال الفيل: يا صديقي الخرتيت هذا هو فضل العلم، لو كنت تعلم شيئاً بجلست الحيوانات تنصل إليك لستفيد منك.

- نعم عندي علم أستطيع تعليمه للحيوانات.

- ما هو؟

- يمكنني تعليمهم كيف يأكلون.

ضحك الفيل وقال: كل الحيوانات يعلمون كيف يأكلون، لأن هذه فطرة وغريزة في كل المخلوقات وضعها الله فيهم كي تدوم الحياة. إنما العلم هو أن تكتسب حقائق ومهارات من البيئة المحيطة لخدمة الحياة و المخلوقات.

- فهمت ويجب أن ألتحق بدرس القرد كي أستفيد منه.

- هذا جميل.

- ولكنني أريد أن أسألك سؤلاً؟

- تفضل.

- إن القرد فلحان أصغر منا كثيراً في الجسم ومع ذلك هو يعلمنا! كيف يكون ذلك؟

- لأن العلم في العقل وليس في الجسم.

وفي نفس الوقت كان الثعلب ينظف نفسه، ويلبس أحجل ثيابه ليتوجه مباشرة إلى مجلس القرد، فلما رأه القرد قال: مرحباً يا ثعلب تفضل بالجلوس، فرد الثعلب قائلاً: لماذا أجلس أمامك للتعلم؟ فأنا أفضل منك، ألسنت ترى منظري الجميل، وثيابي النظيفة، ورائحتي العطرة؟ وهنا صاحت الحيوانات في الثعلب إما أن تجلس أو تنصرف ولا تضيع وقتنا...

تعجب الثعلب من تصرف

الحيوانات، وقال:

### دليل الوالدين والمربين

● تعلم يا بني من القرد فلحان أن تكون متميزاً في بعض مهارات الحياة حتى تنفع الناس وتأخذ مكانك اللائق بهم.

● هيا نفكّر معاً: ما هي جوانب الحياة التي تحبها ومناطق التميز التي لديك، ونفكّر كيف ننمّيها لتصبح ميزة فيها ونافعاً لمجتمعك كالقرد فلحان ...

هؤلاء الحيوانات لا يفهمون شيئاً. كيف يفضلون القرد بشكله المتواضع على ثعلب نظيف جيل المظهر مثلي؟ وتركهم وانصرف... وفي طريق عودته قابله الطاووس واقفاً على أحد الأشجار، فلما رأه الثعلب قال: أيها الطاووس أريد أن أسألك سؤلاً؟

- تريـد أن تسـأـلـنـي أم تـريـدـ أن تـأكلـنـي؟

- صدقـنـي لن أـمسـكـ بأـذـىـ ولكن أـجـبـنـيـ عنـ هـذـاـ السـؤـالـ: لـمـاـذـاـ أـجـلـسـ أـمامـ القرـدـ لـلـتـعـلـمـ؟ـ وـأـنـاـ أـفـضـلـ مـنـهـ،ـ مـنـظـرـاـ وـشـكـلاـ،ـ وـثـيـابـيـ الـنـظـيـفـةـ،ـ وـرـائـحـتـيـ

فقال الطاووس: أيها الشعلب أنا أجمل منظراً منك، ولكن الحيوانات لا يحترموني مثل القرد.

- لماذا يفعلون هذا؟ ألا يفهمون هؤلاء الأغبياء؟

- بل يفهمون جيداً. لأن المنظر الجميل يفيد العين بالمتعة للحظات، أما العلم فيفيد المخلوق طول العمر.

\* \* \*

## (١٨) الكلب ضعفان



الكلب ضعفان كلب مريض يعيش على أطراف الغابة، ليست له أسرة ولا أصدقاء، كانت الحيوانات تنظر إليه باستهتار، إذ لا فائدة ترجى من صداقته، أو نفع يرجى من صحبته.

تقابل القرد والخريت يوماً أمام بيت الكلب ضعفان.

- مرحباً أيها الخريت ماذا جاء بك لأطراف الغابة؟

- كنت أمارس بعض الرياضة، وأردت أن أخرج لاستنشق بعض الهواء في هذه المنطقة الخالية.

- حسناً هذه فكرة جيدة.

سمع الكلب ضعفان صوت القرد والخريت يتحديثان، فخرج يستطلع الأمر... فلما رأه القرد قال: مرحباً يا صديقنا الكلب.

صان الكلب فرحاً: مرحباً أيها القرد الطيب.

أما الخريت فلم يعط الكلب أي اهتمام، بل إنه سأله القرد: لماذا تهتم بهذا الكلب المريض؟

- يا خريت هذا جارنا وأحد سكان غابتنا.

- إنه كلب ضعيف ومرئي ولا يرجى منه فائدة.

- إن حسن الجوار أمر طيب، وقد تحتاج إليه يوماً.

ضحك الخريت بشدة حتى اهتز جسده السمين وقال وهو يضحك: أنا أحتاج لهذا الكلب الضعيف، ماذا جرى لعقلك الذكي أيها القرد؟ فرد عليه

القرد قائلاً: على كل حال لا يدرى أحد ماذا سيحدث في المستقبل.

وعاد الخرتيت مزهواً إلى بيته، وبعد استراحة قصيرة خرج يمشي في الغابة فقابلة الذئب، قال الخرتيت: توقف أيها الذئب هل تريد أن تضحك؟

- نعم هات ما عندك، فقال الخرتيت معجباً بنفسه: هل تتوقع أني أنا الخرتيت القوي يمكن يوماً أن أحتج لمساعدة من الكلب ضعفان؟

ضحك الذئب وقال وهو يشير إلى الخرتيت: أنت تحتاج إلى هذا الكلب الهزيل؟ لا أظن ذلك أبداً... وانصرف الخرتيت وكلما قابل حيواناً أخذ يذكر له قصته مع القرد والكلب ضعفان والجميع يضحك مستهزئاً بالكلب.

وفي إحدى الليالي استيقظ الكلب ضعفان على صوت سيارة تقف على أطراف الغابة، وسمع الصيادين يتداولون الحديث: ما هو صيدكم المفضل اليوم؟

- نريد أي نوع من الحيوانات.

- لا وقت لدينا ولا مكان إلا لنقل حيوان واحد أو اثنين، ثم نأتي مرة أخرى.

- الأفضل لدينا اليوم أن نصطاد خرتيتاً، فشمنه مرتفع لندرته.

- إذا كان لدينا وقت آخر فلنصطاد قرداً، حيث إنه مطلوب بشدة في الحدائق والسيرك.

قال الكلب ضعفان في نفسه: يجب أن أخبر جيراني الحيوانات بأمر هؤلاء الصيادين، ولكن الوقت محدود جداً، إما أن أذهب إلى الخرتيت أو القرد.

خرج الكلب ضعفان من بيته فوجد الصيادين يتحركون في اتجاه بيوت الحيوانات، فتوجه مسرعاً إلى بيت صديقه القرد، وأيقظه من نومه وتوجه الاثنان

بعيدا... وعندما جاء الصياد ومساعدوه المكلفوون بصيد القرد لم يجدوه، أما الخرتيت فكان يغط في نوم عميق، وعندما استيقظ وجد نفسه في شباك الصيادين، الذين حملوه على سيارتهم وهو حزين منكسر.

وفي الصباح استيقظت الحيوانات على خبر صيد الخرتيت وتساءلوا فيما بينهم.

قالت: الغزالة لقد هاجم الصيادون الغابة بالأمس.

قالت الزرافة: وماذا كانوا يريدون؟

#### دليل الوالدين والمربيين

◀ تعلم يا حبيبي من الكلب ضعفان  
ألا ترفض صداقة شخص ضعيف ،  
فقد تأتيك فائدته من حيث لا تدري  
...

◀ هنا نفكّر معًا... مَنْ من زملائك  
الطيبين المساكين أو الضعفاء الذين  
يرفض البعض صحبتهم، وهل يمكن  
أن تبدأ معهم صداقة بسلام حار أو  
بهدية بسيطة... .



قالت الغزالة: لقد كانوا يريدون  
خرتيتاً وقرداً.

- لقد اصطادوا الخرتيت وماذا  
منعهم من صيد القرد؟

لقد أخبره صديقه الكلب ضعفان  
قبل مجيء الصياد بلحظات.

توجهت الحيوانات إلى بيت الكلب  
ضعفان يطلبون صداقته ووده.

قال القرد: ألم أقل لكم لا تستهينوا  
بالضعيف فقد تأتيك فائدته من حيث لا  
تدري.

\* \* \*

## (١٩) الحمار لومان

الحمار لومان هو رئيس الحمير، دائمًا له آراؤه الخاصة في إدارة الغابة، فهو دائم الانتقاد للأسد ملك الغابة... فكان يقول: إن ملك الغابة أسد مستبد، لا يستشير أحدًا في شيء، ولا يراعي مصلحة الحيوانات ولا آرائهم فيما يفعله أو يتancode من قرارات.

جلس الحمار لومان يوماً مع صديقه القرد سرحان وبعد حوار طويل قال رئيس الحمير لصديقه: إن الحياة في هذه الغابة لم تعد تتحمل، فقال القرد: لماذا يا صديقي الحمار لومان؟

- ألا ترى هذا الأسد الظالم كيف يستولي على أحسن أماكن الغابة ليستريح فيها ويترك الأماكن المشمسة القليلة الشجر للحيوانات.

- ولكنني أرى بيتك مريراً يا حمار لومان.

- وماذا يكون بيتي بالنسبة إلى بيت الأسد... وفي هذه الأثناء دخل اثنان من شباب الحمير إلى بيت رئيسهم لومان، فقال: ماذا عندكم؟ فقال أحدهما: إن بيتي ضيق وأريد منك أن تجري تعديلاً بسيطاً في تصميم بيوت الحيوانات.

- انفعل الحمار لومان وقال غاضباً: لن أغير شيئاً، هذا التصميم وصل إلى إليه بعد جهد وتعب ولن أغيره أبداً.

- رد الحمار قائلاً: لكن هذه شكوكى عامة من كل الحمير... وهنا تدخل الحمار الثاني وقال: إن لدى تصميماً أظن أنه سوف يحقق المطلوب من ناحية سعة البيوت وتهويتها

- أي تصميم هذا للبيوت هو أفضل مما قدمته أنا؟ إن خبرتي الطويلة لا

تفوقها خبرة أي منكم من الحمير صغيرة السن.

- دعنا نتناقش.

- لا نقاش ولا غيره لن تغير شيئاً.

ظل القرد سرحان ينظر إلى الحوار الدائر بين الحمار لؤمان وشباب الحمير، وشد بفكرة في حال الحمير ورؤسهم واستيقظ من تفكيره على صوت الحمار لؤمان وهو يقول: هل ترى هذين الحمارين الغبيين، إن عقلهم قد صور لهما أنهما قد يفهمان أكثر مني، إنهم يظننان أن هناك فكرة قد طرأت على عقليهما ولم أفكر أنا فيها، ألم تر كيف يريدان تغيير التصميم الذي وضعته مخبرتي الطويلة؟

- فرد القرد في هدوء: ولماذا لم تناقش الأمر معهما؟

- كل ما يعرضانه هو هراء وكلام فارغ.

- كيف عرفت ذلك؟ هل اطلعت عليه من قبل أو سمعت عنه؟

- لا حاجة إلى الاطلاع عليه، هناك فرق كبير في التفكير بيني وبينهما.

- ولكن لا يوجد مخلوق يعرف كل شيء.

- ولكن العقول أيضاً درجات... هيأ عوداً من حيث أتيتما... وانصرف الحماران.

استأند القرد سرحان وخرج خلف الحمارين وطلب منها التصميم الجديد الذي يقترحه، وبالفعل أعطاه أحدهما التصميم بينما قام الآخر بشرح الفكرة للقرد... أعجب القرد وعاد إلى بيت الحمار صوبان وفي نيته حيلة جميلة.

لقد عاد إلى صديقه لؤمان وقال له: إن الأسد ملك الغابة يقترح هذا التصميم الجديد لبيوت الحيوانات، نظر الحمار لؤمان إلى الرسم الجديد بتركيز

وأخذ يفكر فيه وقال: إن الرسم الجديد رائع جداً.

- هل أعجبك؟

- حقاً إنه رائع، ولكن حتى إن لم يعجبني ماذا سأفعل؟

- هل ستتفذه؟

- بالطبع.

- وإن كان هذا الرسم من صنع حماريك الشابين فماذا ستفعل؟

- لن أقبله.

- إذن أنت أكثر طغياً من الأسد الذي تلومه.

- كيف؟

- إذا كنت لا تستمع ولا تكرث  
باراء قومك من الحمير، هل تريد من  
الأسد أن يستمع إليها؟

إذا كنت أنت الذي تعيش معهم  
وتعرف آمالهم وألامهم لا تأبه لرغباتهم،  
وتعتبر أن رأيك لا بديل عنه، فكيف ينظر  
الأسد صاحب العرين إلى بقية الحيوانات؟

نظر الحمار لؤمان إلى القرد سرحان  
وقال: أنت على حق يا صديقي القرد، ولكننا  
دائماً ننظر إلى عيوب غيرنا ولا نرى عيوبنا.

- دليل الوالدين والمربين**
- تعلم يا صغيري من الحمار  
صوبان ألا تنتقد عيّباً في غيرك قبل  
أن تراجع نفسك وتباحث هل هذا  
العيوب عندك أم لا، وصحح عيوبك  
ثم انصح غيرك...
  - هيا نفكّر معاً برفق وحب: هل  
فيك عيوب تراه واضحاً وتريد تغييره  
ونحن بعون الله سنساعدك....



\* \* \*



## (٢٠) ملك الثعالب

ذهب الثعلب يوماً إلى بحيرة الماء لشرب، فقد كان الجو حاراً والشمس شديدة، وبعد أن ارتوى نظر الثعلب إلى صورته في الماء فأعجبه شكله، فقد كان مفتول العضلات تبدو عليه علامات القوة، فقال لنفسه: سوف أثبت للجميع أنني الأقوى... وسار الثعلب عائداً وفي الطريق قابل القرد فدفعه بقوة دون سبب، وقال له: أتدرى من أنا؟

فرد عليه القرد: ما هذا؟ أنت الثعلب جارنا الذي يعيش قريباً منا.

- هنا، أنا الثعلب ملك الثعالب ومن يعاديني فأنا دائمًا غالب.

- هذا ظلم أيها الثعلب.

- فليكن.

وتركه الثعلب ومضى باحثاً عن حيوان آخر يستعرض عليه قوته، فوجد كلبًا ضعيفاً فاعتدى عليه، فقال له الكلب: لم أؤذك في شيء أية الثعلب فلم تفعل ذلك؟

فرد الثعلب باستكبار: أنا الثعلب ملك الثعالب ومن يعاديني فأنا غالب... وتركه ومشى.

أخذت فكرة القوة تلعب برأس الثعلب وأخذ يكرر اعتداءاته على عدد آخر من الحيوانات الضعيفة حتى ضجّوا منه جميعاً، وذهبوا يشكون إلى الفيل ظلم الثعلب لهم.

قال الفيل للحيوانات: لقد أصابه مرض الغرور، وسوف أرسل له طبيباً كي يعطيه الدواء المناسب.

قالت الحيوانات: أي دواء ينفع معه؟

- أرجو أن تنتظروا حتى تروا الطبيب والعلاج.

- فقالوا جميعاً، لنتظر.

أرسل الفيل إلى النمر منصور وحكي له قصة الثعلب مع الحيوانات، وطلب منه أن يتولى حل المشكلة... وذهب النمر منصور في اتجاه الثعلب ملك الثعالب ودفعه بقوة، صرخ الثعلب وقال له: لماذا تدفعني هكذا؟ لم أؤذك في شيء.

فضحك النمر وقال: ها، أنا النمر منصور ومن يصارعني فأنا ملك النمور... وتركه ومشى، وفي اليوم التالي قابله النمر من جديد ودفعه مرة ثانية، وفي اليوم الثالث كرر نفس الفعلة معه.

وكلما اعترض الثعلب قال النمر منصور: أنا النمر منصور ومن يصارعني فأنا ملك النمور.

### دليل الوالدين والمربين

➊ يا بني تعلم من ملك الثعالب إلا تعتمدي بقوتك ظالماً للضعيف، واستخدم قوتك في نصرة المظلوم كملك النمور ...

➋ هي معاً فنكر: هل تستخدم قوتك في ظلم أحد إخوتكم أو أصدقائه ... وهل هناك مظلوم يحتاج لقوتك حتى ينتصر؟ وكيف تفعل ذلك ...



جلس الثعلب حزيناً فمر به القرد وقال له: مالي أراك حزيناً يا ملك الثعالب؟  
- إن النمر يظلمني ويؤذيني دون أن أؤذيه في شيء.

- وهل آذتك الحيوانات في شيء حينما كنت تؤذينها وتقول عن نفسك أنك ملك الثعالب ومن يعاديني فأنا دائمًا غالب.

- الآن فهمت... وندم الثعلب

## على إيدائه لحياته الحيوانات

وقرر أن يتوقف عن ظلمهم، وذهب معتذراً لهم... وشكّرت الحيوانات  
الفيل على تعاونه معهم في حل مشكلتهم، كما شكرّوا النمر منصوراً ملك  
النمور...

\* \* \*



## (٢١) الثعلب واللصوص

جلس الأسد على عرشه وأمامه الحيوانات يفكرون ماذا سيفعل اليوم في الغابة، والكل يتنتظر ما سيأمر به الأسد، ويأملون أن يفعل ما فيه مصلحة الغابة...

وقطع الصمت صوت الأسد قائلاً: أين القرد؟... فأسرع القرد نحوه وقال:  
أمرك يا سيدي الأسد.

- عليك اليوم أن تسقي الأشجار في شرق الغابة.

- لك الطاعة يا مولاي الملك.

ثم نادى الأسد: أين الحمار؟

- أمرك يا سيدي.

- عليك أن تحمل الطعام إلى صغار الحيوانات التي ماتت أمهاطها ولا عائل لها.

- أمرك يا سيدي.

وأخذ الأسد يوجه الأوامر لجميع الحيوانات، وانطلق كل منهم لأداء المهمة التي كلفه بها... وبينما الأسد يهم بدخول منزله للراحة سمع صوتاً يقول: وأنا سيدي الأسد ألن تتكلفني بشيء أفعله اليوم؟

قال الأسد: مرحباً يا ثعلب أحقاً تريد المشاركة؟

- بالطبع.

جلس الأسد يفكر ثم قال: اذهب إلى الفيل فإن لديه أعمالاً كثيرة فربما  
تبغ مساعدتك.

- أمرك يا سيدي الأسد.

انطلق التعلب إلى الفيل وروى له سبب مجئه إليه... فقال الفيل: حسناً  
سوف أكلفك بمهمة بسيطة.

- ما هي؟

- أن تقوم بحراسة خشب الأشجار من اللصوص.

- هذه مهمة سهلة.

- اذهب على بركة الله.

ذهب التعلب لحراسة خشب الأشجار وكلما اقترب اللصوص وجدوا  
التعلب يقطأً ابتعدوا عنه... فكر اللصوص في حيله يسرقون بها الخشب  
ويضحكون على التعلب... فارتدوا ملابس لا يعرفها التعلب حتى لا يظن أنهم  
لصوص، وأتى الواحد منهم تلو الآخر إلى التعلب قائلاً:

- السلام عليكم أيها التعلب الأمين.

- وعليكم السلام.

- أراك متيقظاً لمهمتك في الحراسة.

- هذهأمانة.

- نعم الأمين أنت.

- إن لدى اقتراحًا وطلبًا بسيطًا.

- ما هو؟

- أليست هذه الأخشاب تخص الفيل؟

- بلى.
- إن الفيل يأكل كمية كبيرة من الحشائش كل يوم.
- وماذا في ذلك؟
- لو أعطيك بعض الحشائش وتعطيني بعض الأخشاب فذلك أనفع للفيل.
- حقاً.
- إن هذا الاقتراح جيداً جداً، فالخشائش أكثر فائدة للفيل من الأخشاب.
- أنت ثعلب ذكي.
- أشكرك.
- والآن يمكنك أن تحضر الحشائش وتأخذ مقابلتها الأخشاب.

### دليل الوالدين والمربين

- C** تعلم يا بني من الثعلب المسكين ألا تصرف فيما يملكه غيرك - ولو بحسن نية - دون إذنه...
- C** هيا نفعل مثل ملك الغابة وبقية الحيوانات الطيبة ونساعد بعضنا اليوم في أداء بعض المهام (المترizية - الأسرية - الرياضية - الأسرية وحتى الشخصية) فأنت تساعد أخيك وأخوك يساعدك ونسميه يوم المساعدة...



أخذ اللصوص يجمعون الحشائش من الغابة ويعطوها للثعلب وهو بدوره يعطيهم بدلاً منها بعضاً من أخشاب الفيل ... وفي آخر النهار جمع الثعلب من اللصوص كمية كبيرة من الحشائش وأطعمتهم في المقابل كمية كبيرة من الأخشاب... وفي الصباح جاء الفيل ليطمئن على الثعلب ويشكره على مساعدته فأفزعه ما رأى من ضياع الأخشاب ووجود كومة كبيرة من الحشائش، فصاح قائلاً: ما كل هذه

الخشائش يا ثعلب؟ وأين الأخشاب؟

- لقد بادلت الأخشاب بالخشائش لعلمي أنك تأكل الخشائش ولا تأكل الأخشاب، فعلت ذلك حرضاً على مصلحتك.

- لقد كلفتك بالحراسة ولم أطلب منك أن تتصرف في الأخشاب.

- هذا لمصلحتك.

- أنا أدرى بمصلحتي منك أيها الثعلب، فأنا لدى بالفعل كمية كبيرة من الخشائش في بيتي توشك أن تتلف، وكنت بحاجة إلى هذه الأخشاب كي أصنع سقفاً يحمي تلك الخشائش من ماء المطر.

- ماذا تقصد؟ لقد فعلت ذلك بحسن نية؟

- لقد كلفتك بالحراسة ولم أكلفك بالمبادلة، وكان عليك بالرجوع إلى قبل أن تتصرف في خشيبي، فأنا أدرى بمصلحتي منك، ثم ضربه بخنطومه وقال له: اذهب ولا شكر لك، لقد سببت لي الضرر ولم تنفعني.

ذهب الثعلب إلى الأسد يشكو الفيل.

قال الأسد: لقد استحققت العقاب لأنك تعديت حدودك وحكمت فيما ليس لك فيه حق، وتصرفت فيما لا تملك.....

\* \* \*



## (٢٢) طبيب الغابة

ذات صباح ارتدى الثعلب معطفاً أبيض اللون وقال: لقد قررت أن أصبح طبيباً... وانطلق الثعلب في الغابة ليعلن عن نفسه ويخبر الحيوانات بالخبر قائلاً: من اليوم أنا أحد أطباء الغابة، فاستوقفه القرد وقال له: أين تعلمت الطب أيها الثعلب؟

فرد الثعلب في استعلاء: لا تكثر من الأسئلة أيها القرد ألا ترى معطفى الأبيض.

- إن الطب علم وفن وليس معطفاً أبيض فقط.

- إذا مرضت أيها القرد فتعال إليّ وسوف ترى الطب الحقيقي عندي... وانطلق الثعلب وقابل صديقه الذئب وقال مبتسمًا: ألم تر طبيب الغابة الجديد؟ فرد عليه الذئب منافقاً: نعم أراك أيها الثعلب الصديق الطبيب وأنت ترتدي ثوب الأطباء الجميل، لو كان الأمر بيدي لجعلتك كبير أطباء الغابة.

ومن ساعتها انطلق الذئب في الغابة يروي حكايات كاذبة عن مهارة الثعلب في الطب، وكيف استطاع علاج كثير من الأمراض التي حيرت غيره من الأطباء، وأنه يصف الدواء البسيط فيشفى به المرضى.

وطبعاً بعض الحيوانات خدعاها كلام الذئب، ومن هؤلاء الخريثيت الذي قال: سوف يكون الثعلب هو طببي المفضل، وقالت الغزاله: لن أذهب لطبيب غير الثعلب... لكن القرد قال: إني لن أذهب إليه أبداً فما أعلم عنه علمًا في طب أو غيره.

فقال الذئب: أيها القرد أنت تبغض الثعلب وتحسده، ولذلك لا تريد أن

تعترف به طبيباً.

فرد القرد: يعلم الله أني لا أحسده، وإنما أريد أن أعرف أين ومتى تعلم الطب؟ وهو لم يغادر الغابة، ولم نعلم عنه أنه تدرّب على يد أحد من أطباء الغابة لافتنت به وفرحت به؟

قال الذئب: إنما هو طبيب بارع وإن هذه موهبة.

وهنا قال القرد: فليكن ولكن لن أ تعالج عنده أبداً.

وبعمر الأ أيام خصص الثعلب مكاناً في بيته ليستقبل فيه مرضى الحيوانات، وأحضر بعض الأعشاب من الغابة وبدأ يعطيها لكل من أتاه شاكياً، مدعياً بذلك أنه قد توصل إلى تشخيص مرضه وهذا العشب سيعالجه...

وذات صباح استيقظت الحيوانات على زئير الأسد وصوته المرتفع وهو يتاؤه ويقول لمن حوله: هاتوا الطبيب، الألم سيقتلني، فأسرعت الحيوانات إلى طبيب الغابة الجديد وهو الثعلب وصاحوا به: أيها الثعلب الطبيب أدرك الأسد فإنه في ألم شديد... وخف الثعلب أن ينكشف عجزه في الطب، لكنه لم يجد مفرأً من الاستجابة لطلبهم، وتوجه معهم مباشرة إلى بيت الأسد وهو يرتعد من الخوف... وفي الطريق قابله الذئب فقال له: أين تذهب يا صديقي الثعلب بصحبة الحيوانات؟

- إني ذاهب لعلاج الأسد.

قال الذئب بلهجة لا تخلو من السخرية: لا تنس أن تعطيه العلاج المناسب.

فرد الثعلب وقلبه يسرع في دقاته: بالطبع.

دخل الثعلب وهو يرتدي معطفه الأبيض على الأسد الذي كان هائجاً ويتوعد بشدة، ولما وقعت عين الأسد عليه صرخ في وجهه: هيا أعطني شيئاً يخفف آلامي.

- حالاً يا سيدي الأسد.

ارتبك الثعلب ولم يدر ماذا يفعل، وأيقن الآن أن كذبه وخداعه للحيوانات قد يكلفه حياته، وأن هذا الأسد المأجح قد يقتله، وقد ينفس عن غضبه بقتله، حينئذ تمنى لو أنه اعترف بالحقيقة، ولكن الوقت متاخر، وماذا سيفعل الآن؟... استيقظ الثعلب من تفكيره على صراخ الأسد وزئره، وأخذ يبحث في أعشابه فاللتقط بعضها وأعطتها للأسد... تناول الأسد أعشاب الثعلب فما زادته إلا ألمًا على ألمه، فزاد هياجه وصراخه...

وهنا دخل الفيل إلى بيت الأسد ومعه طبيب حقيقي من أطباء الغابة،

وبدوره أسرع الطبيب نحو الأسد وكشف عليه وأعطاه العلاج المناسب، وبرور بعض الوقت بدأ الأسد يشعر بالراحة... في هذا الوقت حاول الثعلب أن يتسلل خارجاً من البيت، ولكن الأسد رأه فأمره بالبقاء حتى يتحرى عن أمره.

وبعد أن استراح الأسد قال طبيب الغابة الحقيقي: انظر في أمر هذا الثعلب الطيب، اسأله عن علمه في

### دليل الوالدين والربين

◀ تعلم يا صغيري من الذئب ألا تخدع أصدقاءك وأن تقول رأيك فيهم بصدق ولطف...

◀ هيا نفكر: هل هناك من يخدعنا من أصدقائنا بأي طريقة؟... كيف ننفع من نحب من أصدقائنا، وذلك بالبحث عن عيب ظاهر في أحدهم ونفكر معًا في كيفية مساعدته على تغييره...



الطب والدواء.

وهنا افتضح أمر الثعلب وظهر كذبه فقال له الأسد:

من جعلك طبيئاً؟

قال الثعلب: لقد قررت من تلقاء نفسي أن أكون طبيئاً.

- بدون علم ولا تدريب.

- نعم.

- فقال الأسد: وأنا قررت أن تكون طعامي اليوم، فكما ترى لم أخرج للصيد بسبب مرضي... وبالفعل أكل الأسد ذاك الثعلب الطبيب الكاذب.

وفي المساء تقابل القرد مع صديق الثعلب وهو الذئب، فقال القرد: لقد ضاع صديفك الطبيب وأكله الأسد ولو تجد أحداً يعالجك، فرد الذئب بعكر ودهاء: ومن قال لك إني كنت سأذهب للعلاج عنده؟

- ماذا؟ لقد كنت تصفه بالطبيب البارع.

- كنت أخدعه وأنافقه.

- انتقم الله منك، لقد قتلته بهذا الخداع والنفاق ولو صدقته النصيحة لأنقذته من ال�لاك.....

\* \* \*

## (٢٣) النمر نصار



النمر نصار غر قوي الجسم رحيم القلب، مشهور بين الحيوانات بقدراته على هزيمة من يصارعه، وفي الوقت نفسه معروف بينهم بحبه للعدل وكرهه الشديد للظلم، ولقد علمه أبوه النمر عمار أن يستخدم قوته في إعانة الضعفاء والمحاجين ونصرة المظلومين.

كانت الحيوانات تحب النمر نصاراً، وتلتجأ إليه للمساعدة، وكان هو بدوره لا يتأنّ عن تقديم المساعدة، ويسرع دون تردد لدفع الظلم عن الضعفاء من الحيوانات...

ولأن الذئاب تهوى الاعتداء على ضعاف الحيوانات فقد شعرت أن وجود النمر نصار يشكل خطراً على أطماءعهم، فما أن يسرقوا حيواناً ضعيفاً إلا ذهب ذاك المظلوم للنمر نصار، فيسرع لنجدته، ويأخذ حقه منهم ويعيده إليه.

اجتمعت الذئاب يوماً لبحث هذا الأمر برئاسة الذئب خبان... فوقف الذئب خبان فيهم خطيباً وقال: يا معاشر الذئاب، تعلمون أن حياتنا تقوم أساساً على الخطف والسرقة، وقد صارت أمورنا مستحيلة بسبب النمر نصار، ولا بد أن نجد حلّاً لهذه المشكلة.

صاح أحد الذئاب: لا بد أن نجد حلّاً، فقد تدهورت صحتنا وضعفت أجسامنا.

وصاح آخر: إما أن نقضي عليه وإما أن نرحل إلى غابة أخرى، نستطيع السرقة فيها.

أجابه ثالث: أيها الذئب، لا توجد غابة أخرى ترضى باستقبالنا، وذلك

بسبب سمعتنا السيئة.

- إذن نقاتل النمر نصاراً.

- هل جنتم؟ هل لنا طاقة بقتال هذا الوحش الجبار؟

- إنه يستطيع أن يقتل نصفنا في أول جولة.

- والنصف الثاني سيفر قطعاً مولياً الأدبار.

- ما رأيكم أن نقوم بطرده من الغابة؟

- إنكم تحلمون، هل ستأمرونه بالخروج فيطبع؟

اختلطت الأصوات وتضاربت الآراء، وعمت الفوضى اجتماع الذئاب، وحينها رفع الذئب خبثان صوته في ثقة قائلاً: بل سوف نخرجه من الغابة، وإذا لم يخرجسوف يموت!

عم الصمت دقيقة، احتبس خلاها الأنفاس، ثم صاحت الذئاب في صوت واحد: كيف يا ذئب خبثان؟

- سوف نوقع العداوة بينه وبين الأسد ملك الغابة، وحينئذ سوف يشور الصراع بينهما، وسوف يفوز الأسد بالتأكيد بقوته الفائقة.

- إنك حقاً شديد الخبث يا ذئب.....خبثان.

- ولكن الآن دعونا ندبر خطة العداوة القاتلة.

وفي اليوم التالي ذهب الذئب خبثان إلى الأسد متضنعاً البراء والإخلاص، وبعد أن استأذن دخل على الأسد وقال: السلام عليكم يا ملك الغابة، والذي أتمنى أن تظل ملكاً للغابة، أريد أن أستأذنك في بناء بيوت جديدة للذئاب و.....

قاطعه الأسد قائلًا: وما يعنيني أن أظل ملكاً للغابة؟

- سمعت أن النمر نصاراً يتطلع لأن يكون هو الملك، وقد حشد حوله أحبابه وأنصاره، وقد صار قريباً جداً من عرش الغابة... فقال الأسد: إنه غرّ محب للعدل، ولذلك فهو يساعد الحيوانات المظلومة... فرد الشغل عليه في خبث: دعه يقول ما يريد، وانتظر - إن شئت - حتى يضيع عرشك أيها الأسد العظيم.

فانطلق الأسد إلى النمر نصار، وقد بدت عليه علامات الغضب، وبدا في عينيه شرّ عظيم، لقد ذهب ليقضي على النمر نصار، وهو يظن أنه بذلك يقضي على خطر عظيم يهدد عرشه.

وعندما رأى النمر نصار الأسد قادماً من بعيد، قام ليستقبله بشاشة كالعادة، ولكن عندما اقترب الأسد وظهرت هيئته، شعر النمر نصار أن في الأمر شيئاً.

#### دليل الوالدين والربين

● تعلم يا صغيري من النمر نصار أن تكون قوياً وعادلاً وبذلك سيكون مستقبلاً الخير لك.

● هنا نفكّر معًا: في أي جوانب الحياة يمكنك أن تكون قوياً ، في النواحي الجسدية - العقلية - الاجتماعية -

- الدراسية - القرآنية - العاطفية -  
الشعرية - الفكاهية ... وغيرها ،  
وكيف تتحقق تلك القوة...

قال الأسد: أنا ملك الغابة يا نمر نصار.

ابتسم النمر نصار في هدوء وقال:  
هذا الأمر معلوم وثبت يا ملك الغابة.

- وسوف أظل ملكاً للغابة.

- لا يوجد من ينافسك الملك أيها الأسد.



- بل يوجد.

؟ ۴۰ -

و هنا دخلت فجأة بعض الحيوانات إلى بيت النمر نصار، طالبة منه المساعدة والنصرة، وكانت الحيوانات تعطي معظم اهتمامها إلى النمر نصار، مع نظرة احترام عابرة للأسد.

**فقط لهم الأسد غاضبًا: هل تدري من ينزع عن الملك يا نمر نصار؟**

- من أيها الأسد؟

- أنت أيها النمر، لقد سمعت ذلك قبل أن آتي إليك، ثم تأكدت بنفسك حينما رأيت الواقع.

فقال النمر في هدوء: إن ما أفعله يصب في مصلحة الغابة واستقرارها، وهذا يثبت ملكك و لا يزعزعه، إن العدل هو أهم أركان الملك أيها الأسد، ثم إنني لم أطلب لنفسي أي زعامة أو ملك أيها الأسد.

- اصمت يا نمر نصار، ومن الان أنت أكبر أعدائي، وليس أمامك الان إلا أحد أمرتين: إما أن تغادر الغابة أو تعرض نفسك للقتل على يدي.

- لا عليك، سوف أغادر الغابة حتى لا أثير فتنة تضييع فيها دماء الحيوانات بلا طائل.

وبالفعل رحل النمر نصار رغمًا عنه إلى أرض قليلة الماء والعشب، ولقد رحل معه شعور الحيوانات بالأمان وقل الإحساس بالعدل في تلك الغابة، حتى إن كثيراً من الحيوانات تركت الغابة إلى حيث يعيش النمر نصار، وقالوا: نحن نفضل جوار النمر نصار في أي مكان، حتى وإن كان مجدداً فاحلاً.

ومع مرور الأيام امتلأت الغابة بالمشاحنات والمشاجرات، وأكل القوي الضعيف، وصارت الذئاب سيدة الموقف، وسمن أجسامها، وزادت شراستها، فأخذت الحيوانات تهاجر أكثر إلى مكان النمر نصار، وبفضل جوّ الحب والتعاون، زرعت الحيوانات الأرض، ونبت العشب، وصارت الحياة سعيدة، وصار النمر نصار ملكاً طبيعياً للحيوانات.

أما الأسد فقد حاول أن يكبح جماح الذئاب، بعدما طغوا بظلمهم، فأذاعت الذئاب عنه الأكاذيب كما فعلت من قبله بالنمر نصار، حتى ثارت عليه الحيوانات جميعاً، وزلزل عرشه، وطردته الحيوانات خارج الغابة.

لم يجد الأسد مكاناً يلجأ إليه أفضل من غابة النمر نصار، والعجيب أن النمر نصاراً استقبل الأسد الملك المهزوم بحفاوة وعفو وتواضع، وأكرم ضيافته، وأظهر له عفواً وكرماً كبيراً.

فقال الأسد: لقد صرت أنت الملك يا نمر نصار، وأنا قد ضاع مني ملكي.  
قال النمر نصار: لقد سعيت إلى العدل، فسعى إلى الملك... أما أنت فقد أهملت العدل، فأهملك الملك وضاع منك أيها الأسد الحزين.

\* \* \*



## (٤٤) خبرة الحياة

استيقظ قطيع الفهد، وخرج كل منهم باحثاً عن رزقه من طعام وماء، وبعد رحلة صيد مرهقة وفي طريق العودة بدا الإرهاق واضحاً على الفهد شيئاً كبير السن، وصار يتحرك بصعوبة، وأخذ يبحث عن مكان يستريح فيه قليلاً قبل أن يصل إلى بيته لينام بعض الوقت، أما الفهد فرحان فهو صغير السن لذلك بدا نشيطاً لم يتعبه الصيد، وأخذ يجري ويتحرك بين الفهد في خفة ونشاط، ولما رأى حال الفهد شيئاً قال له: لقد صرت ضعيفاً يا فهد شيئاً... فرد شيئاً في هدوء: هكذا الحياة يا فهد فتیان، وغداً سوف يتقدم بك العمر مثلـي، ولا تنس أني كنت صغيراً قوياً مثلـك.

- نحن أبناء اليوم يا فهد شيئاً، أنا أقوى منك بكثير.

- ولكنـي أكثر منك خبرة وحكمة في الحياة.

- لا تكثر الكلام عن الخبرة والحكمة، فهذه أشياء لا قيمة لها في الحياة، المهم في غابتـنا هذه هو القوة، قل لي بالله عليك هل ستتصيد وتطارد الفرائـس بالخبرة؟ هل ستصارع الوحوش بالحكمة؟ إنـها لغة الضعفـاء يا فهد شيئاً... وفي هذه اللحظـة ظهرت غزالـة تمشي وراء الأشجار، فقال الفهد فرـحان: هل ترى هذه الغزالـة يا فهد شيئاً؟

- نعم أراها.

- هل تستطيع أن تصيـدـها وتـأتيـ بها؟ وقبل أن يـردـ عليه الفـهدـ شيئاـ، قـفزـ الفـهدـ فـرـحانـ قـفـزةـ قـويـةـ، وجـرـى بـسـرـعةـ فـائـقةـ، فـأـمـسـكـ بـالـغـزالـةـ، وـأتـيـ بهاـ إـلـىـ الفـهدـ شيئاـ، وـأـلـقاـهاـ بـيـنـ يـديـهـ قـائـلاـ: ماـ هوـ الأـهـمـ الآـنـ الـخـبـرـةـ أـمـ الـقـوـةـ ياـ فـهدـ شيئاـ؟.

- نظر الفهد شيبان إليه وقال مبتسماً: سوف ترىك الأيام.

انصرف الفهد فرحان ليجلس مع أصدقائه من شباب الفهود، وروى لهم ما كان بينه وبين الفهد شيبان، فقال أحدهم: أنا أحبيك يا فرحان، فأنا سعيد جداً بما فعلت، لقد أعطيته درساً يجعل هؤلاء الفهود كبار السن الضعفاء في وضعهم الطبيعي، ولا يتبعونا بكلمات بالخبرة والحكمة.

قال آخر: القوة هي أهم شيء في الحياة.

وقال ثالث مستهزئاً: سوف يخرج الفهد شيبان غداً للصيد، مستخدماً حكمته، ها ها ها، وسوف يشرح ظروفه للحيوانات التي يريد صيدها، فتأتي إليه مطيبة فيفترسها ليأكلها... فضحكت الفهود الشابة من تعليق زميلهم وقالوا: إن هذه الحكمة لا تسمن ولا تغنى من جوع.

وفي صباح اليوم التالي، استيقظت الفهود على سيارات الصيادين، الذين جاءوا إلى الغابة، كي يحملوا ما استطاعوا من حيوانات، ليعيوها إلى حدائق الحيوان، وجاؤوا متسلحين بالبنادق والشباك وغيرها... وعندما رأت الفهود الشابة سيارات الصيادين، انطلقت تجري بقوة في الطرق، وأخذت سيارات الصيادين تتبعها بسرعة كبيرة، وأخذ الصيادون يلقون شباكهم، ويطلقون نيران البنادق، حتى استطاعوا اصطياد بعض الفهود، وأصابوا آخرين بجروح، وأصيب الفهد فرحان، وظل يزحف حتى اختبأ وراء الأشجار، فلم يره الصيادون.

وبعد انصراف الصيادين، عاد الفهد فرحان مثخناً بالجراح إلى أرضهم، وإن وصل إلى أرض الفهود، حتى قابل الفهد حسان، فقال له: لقد ظفر الصيادون ببعض الفهود ونجوت بصعوبة.

- الحمد لله على نجاتك.
- أشكرك يا فهد حسان، ولكن جسمي يؤلمني جداً، وأريد أن أسألك عن الفهد شيبان، أظن أن الصيادين صادوه من أول لحظة.
- فتبسم الفهد حسان وقال: الفهد شيبان بخير ولم يصب بأي أذى.
- كيف يا حسان؟ لقد هربت منهم بصعوبة بالغة بالرغم من قوتي الكبيرة، أنا لا أصدق أنه نجا، دعنا نذهب إلى الفهد شيبان لنرى بأعيننا.
- ذهب الفهدان إلى بيت شيبان، فوجداه جالساً مسترخياً، فنظر إليه الفهد فرحاً في تعجب وسأله: كيف نجوت يا فهد شيبان برغم ضعفك؟

### دليل الوالدين والمربين

❷ يا بني تعلم من الفهد فرحاً إلا تسخر من كبار السن وتنظر لضعف أجسامهم فقط، فقد ضعفت هذه الأجساد وازدادت العقول حكمة وخبرة...

❸ هيابا نزور أحد كبار السن، ونطلب منهم أن يعلمنا بعض خبرتهم في الحياة... ومن اليوم سنساعد ضعاف الجسم ونعاونهم في حمل الأغراض وغيرها....



- لقد هربت بين الأشجار والصخور، بمجرد أن رأيت السيارات، فلم يستطع الصيادون ملاحظتي.

- أما أنا فهربت إلى السهول، ظئناً مني أن سرعاتي الكبيرة في الجري في الأرض السهلة سوف تنجياني.

- إن هذه السيارات التي يركبها الصيادون سريعة جداً، وتستطيع اللحاق بأشد الحيوانات، بشرط أن تطارده في السهول، ولكنها لا تستطيع أن تسير بين الأشجار والصخور.

- ولذلك نجوت أنت بسهولة، أما نحن فقد ذهبنا إلى حيث يريد الصيادون

ونحن لا ندري.

- ألم أقل لك يا فرحان إن الخبرة والحكمة ينفعان، وأن القوة وحدها لا تكفي؟

- اعتذر إليك يا فهد شيبان، والآن عرفت أهمية الخبرة في الحياة، وسوف أجلس بين يديك كي تعلمني الخبرة والحكمة، وسوف أستشيرك في شئون حياتي.

- الآن بدأت تفهم الحياة يا فهد فرحان...

\* \* \*

## (٢٥) صناعة السعادة

خرج القرد من بيته يوماً ليشتري بعض الأشياء، فوجد جاره الحمار يجلس حزيناً شارد الذهن تبدو عليه علامات اليأس والإحباط... فقال له: ما بك يا جاري الحمار؟

- أشعر بالحزن واليأس.

- لماذا يا جاري الطيب؟

- ألا ترى كل من حولي ينظرون إليّ بنظرة تعال واستكبار؟ إذا أراد أحد أن يهين الآخر يقول له: أنت حمار أو أنت كالحمار، لقد صرت أنا وإخواني الحمير مثل المهانة والوضاعة.

نظر القرد إلى الحمار وقال له: لست وحدك الذي ينظر الناس إليه تلك النظرة، فأنا مثلك يضربون بي المثل في القبح.

- هذا صحيح، آسف.

- عندك حق، لم أفك في هذه المسألة من قبل، لذلك سألزم بيتي من اليوم كم أنا حزين مثلك.

وبعد أيام افتقدت الحيوانات في نفس الحي جاريهما الحمار والقرد، فذهب الكلب إلى بيت الحمار ليسأله عن سبب اختفائه، فطرق الباب ونادى: يا جاري الحمار.

- من بالباب؟

- أنا جارك الكلب.

- مرحباً، ماذا جاء بك؟

- جئت لأسأل عنك فقد افتقدتك بضع أيام.

- لقد قررت الاعتزال في بيتي، وروى له قصته وشعوره بالمهانة، وهنا شرد الكلب ثم قال: أنا أيضاً مثلهما لا أرضي من أحد أن يسخر مني، ثم ذهب إلى بيته وجلس حزيناً هو الآخر.

ولما علمت الغزالة بالخبر قالت لنفسها: الحمار والقرد والكلب كل منهم لزم بيته ولا يريد الاتصال بغيراته، لقد سيطر عليهم اليأس والحزن والإحباط، لماذا يا ترى يشعرون أن من حورهم يحتقرونهم ويسيرون منهن عجيب أمر هؤلاء الثلاثة، سوف أزورهم لأواسفهم وأساعدهم إن لزم الأمر...

ذهبت الغزالة إلى بيت الحمار وقالت له: لماذا هذا الحزن يا صديقنا الحمار؟

- يا صديقي الغزالة؛ أنت موضع إعجاب الجميع وتقديرهم، وإذا أراد أحد أن مدح الآخر شبهه بك وقال: أنت مثل الغزال، أما أنا فكما تعلمين موضع المهانة والوضاعة.

- يا صديقي الحمار، وأنت أقوى مني والناس يحتاجون إليك ويحضرون لك الطعام حتى تؤدي لهم أعمالهم، أما أنا فيبحثون عني كي يصطادوني ويأكلوا لحمي، فماذا يفيدني مدحهم عندما أصبح لحماً في بطونهم؟

- حقاً.

- دعك من هذا الشعور فأنت حيوان مفید لا يستطيع أحد الاستغناء عنك وقيمة المخلوق بما يؤديه من فائدة.

انبسطت أسارير الحمار وفرح وقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قالت الغزالة: هيا بنا ننطلق إلى صاحبيك القرد والكلب.

طرقت الغزالة باب القرد الذي رد بفتور: من بالباب؟

- افتح يا قرد أنا جارتك الغزالة.

فتح القرد الباب وقال: مرحباً.

ما لنا لا نراك معنا؟

وماذا تريدين من قرد هو موضع الاحتقار من كل من حوله؟

أيها القرد إنك مخلوق تعيش حياة سعيدة تتقل فوق الأشجار في حيوية ونشاط، وكثير من الناس يحبونك ويصفونك بالذكاء وخففة الدم.

- هذا صحيح.

- لماذا لا تسعد نفسك بكل هذا الحب وحرية الحركة؟

- معك الحق يا صديقي الغزالة.

- هيا بنا نذهب لجارنا الكلب.

- افتح أيها الكلب الوفي.

- لا أريد أن أقابل أحداً.

- ليس هذا طبعك في الشهامة والوفاء، أنت الذي تكافح اللصوص والأشرار، أنت الذي تحرس حقوق الناس، أنت الذي لا تنسى من أحسن إليك.

### دليل الوالدين والربين

◀ تعلم من الغزالة أن نسعى لإزالة الغم عن المحظيين بك، وهنا سيسعدك الله تعالى.

◀ هيا نفكّر معًا: كيف أساعد الحزين فيمن حولي، بل كيف أدخل السعادة على قلب واحد من المحظيين بي (أبي - أمي - أخوتي - أصدقاءي - جيرانني ...)



فتح الكلب بابه فوجد الغزالة ومعها جاريه الحمار والقرد وقد تغيرت مشاعرهما، وإذا بالجميع يصيحون فيه: اخرج أيها الكلب واستمتع بالحياة وأعطيها من جهدك وقدراتك.

وهنا شعر الكلب بالسعادة والثقة، ففتح الباب وانضم إلى جيرانه وعاد الجميع إلى بقية الحيوانات، ولقد فرحت الحيوانات بعودة جيرانهم الحمار والقرد والكلب وشكروا الغزالة على جهدها، وهنا قالت الغزالة: أنا لم أفعل شيئاً، فأنا قد عملت بالحكمة التي علمتني إياها والدتي والتي تقول: اصنع سعادتك بالنظر إلى الجانب المشرق للحياة.....

\* \* \*



## ٢٦) القرد مطيع

كان القرد سرحان يعيش مع ابنه القرد مطيع، وكان القرد سرحان يحب ابنه جبًا كبيراً، فكان يصحبه معه في بعض الأحيان خارج البيت، ويتركه أحياناً أخرى إذا لم تسمح الظروف بأخذته معه، وأنه يحبه كان يأمره ألا يخرج وحده، لأنّه ما زال صغيراً، ولا خبرة له بالحيوانات المفترسة، ولا يعلم بعد كل مخاطر الغابة، كما أمر ابنه ألا يفتح باب البيت ليدخل أحداً في غيابه.

وفي أحد الأيام خرج القرد سرحان لكي يحضر الطعام كعادته كل يوم، وتمرر الوقت شعر القرد مطيع بالملل، فنظر من نافذة البيت، وأخذ يراقب الحيوانات التي تسير في الخارج، وبينما الثعلب يسير في طريقه للصيد رأى القرد تيهان وهو ينظر من النافذة.

قال الثعلب لنفسه: لماذا أذهب بعيداً للصيد اليوم؟ لو استطعت أن أظفر بهذا القرد الصغير لاسترحت من عناء الصيد، ولكن يجب أولاً أن أعرف هل يعيش مع أبيه أم وحده؟

اقترب الثعلب من بيت القرد وقال: كيف حالك أيها القرد الصغير؟

- مرحباً من أنت؟

- أنا صديق أبيك، من فضلك أخبره بأنني أريد رؤيته حالاً.

- أبي ليس في البيت، لقد خرج لإحضار الطعام.

- هل يمكنني انتظاره بالداخل؟

- لا، لقد أمرني أبي ألا أفتح الباب لأحد في غيابه، وألا أخرج إلا في صحبته.

- لماذا يفعل أبوك ذلك؟

- لأنني ما زلت صغيراً.

وهنا بدأ الشعلب يكذب على القرد مطيع ويضحك عليه فقال له: إن أبوك بهذه الطريقة - يحرمك من متعة الحياة، يجب أن تخرج وأن تلعب مع غيرك من الحيوانات، يجب أن تكون لك شخصيتك المستقلة... وبالفعل لعبت كلمات الشعلب بعقل القرد الصغير، وقال: أنت حق أيها العم الطيب.

- أشكرك، هل يمكنك أن أدخل الآن؟

- بالطبع، سوف أفتح لك الباب.

توجه القرد مطيع ليفتح الباب للشعلب، ولكن الباب كان مغلقاً بإحكام فلم يستطع فتحه، فعاد مطيع إلى النافذة وقال: عفواً أيها الصديق لا أستطيع فتح الباب.

- إذن سأكسره من الخارج.

- لا، لا تكسر الباب، فهذا سوف يغضب أبي.

- لا عليك، لن يغضب أبوك القرد فهو صديق عزيز.

وحاول الشعلب كسر الباب لكنه لم يستطع، فشعر بالغضب لأن فريسته السهلة سوف تضيع من يده، فأخذ يدفع الباب بقوة وهو ينظر إلى القرد الصغير نظرة الجائع، وأخذ يلهم ولعابه يسيل.

قال القرد مطيع: ما لك تنظر إليّ هكذا يا عم؟

- هذه نظرة حب لك يا ابن أخي، إني لا أستطيع أن أفتح الباب، ألا تخرج أنت إلى من النافذة؟

- لا، لقد أمرني أبي بعدم الخروج.

قال الثعلب وهو في حالة من هياج الجوع: أبوك مرة ثانية؟ هيا اخرج يا صديقي، إن المتعة والسعادة في انتظارك، هيا ودع الحياة الرتيبة المملة، سوف أحفظك بجوار قلبي أيها الابن العزيز... ووافق مطيع وهم القرد بالقفز من النافذة ووقف الثعلب على الأرض كي يلتقطه، وهنا وصل القرد سرحان، ورأى ولده الحبيب يستعد للقفز والثعلب يتظره تحت النافذة أسرع بجنون نحوه وصاح: قف مكانك، لا تتحرك يا ولدي.

- تسمم القرد مطيع في مكانه بينما هرب الثعلب، فأخذ مطيع يناديه: لماذا هربت يا عم، لقد جاء أبي صديقك، انتظر.

قال القرد سرحان لابنه: لماذا كنت تريد أن تقفز من النافذة؟

- كي ألعب مع صديقك هذا العم الطيب.

**دليل الوالدين والمربين**

• تعلم يا صغيري من القرد أن تطيع والديك فيما يطلبانه من أشياء للحفظ عليك وعلى صحتك ...

• هيا نفكّر معاً: ما الذي يطلبه منك والداك، وفيه مصلحتك، لكنك قد تغضب منه أحياناً وتذمر من فعله أحياناً... وما هو الحل في هذه الإشكالية من وجهة نظرك...



- إنه ليس صديقي وليس عمك، إنما هو ثعلب جاء كي يضحك عليك ويأكلك.

- فقال القرد مطيع وقد أصفر وجهه: يأكلني؟

- نعم يأكلك، ألم أقل لك ألا تخرج؟ أو تسمح لأحد بالدخول في غيابي؟

- أنا آسف يا أبي، لقد كنت أدفع حياتي ثمناً لعدم طاعتي لأوامرك.

- ساحنك الله يابني، والحمد لله أني وصلت في الوقت المناسب.....





## (٢٧) قانون القوة

كانت الطيور تعيش في أعشاشها على الشجرة الكبيرة في حسن جوار وحب وتعاون، فالحمامات تعيش مع صغارها، وكذلك اليمامة والعصفورة، تخرج كبار الطيور كل صباح ليتقطط كل منهم رزقه، ويعود حاملاً الطعام لصغاره.

وفي يوم من الأيام جاء الغراب إلى الشجرة منادياً كل الطيور: سوف أقيم عشاً على هذه الشجرة.

فقالت العصفورة: لا بأس أيها الغراب يوجد مكان خالٍ في غرب الشجرة.

فقالت الحمامات: إنه مكان جميل وبعيد عن الشمس.

فقال الغراب في استكبار: إنني أريد هذه الشجرة كلها لي، عليكم أن تتركوها وتذهبوا إلى مكان آخر.

قالت اليمامة: وأين تذهب صغارنا أيها الغراب؟ ثم إن الشجرة كبيرة تسعنا جميعاً.

- إن صوت صغاركم سوف يزعجني، وأريد أن يكون المكان حولي هادئاً.

قالت الحمامات: أيها الغراب الظالم أتريد أن نتشرد نحن وصغارنا من أجلك؟ أتريد أن تدمر حياتنا من أجل هدوئك المزعوم؟

صاح الغراب قائلاً: أصمتي أيتها الحمامات، لقد أذرتكم جميعاً وأعطيتكم مهلة إلى الغد، فإذا عدت وووجدت أي عش فيه فسوف أهدمه، وأقتل من فيه، هذا إنذاري الأخير... وانصرف الغراب تاركاً وراءه همّا ثقيلاً على صدور الطيور.

قالت العصفورة: لا مفرّ سوف أبحث عن شجرة أخرى أنقل إليها صغارى فإنني أخاف عليهم من بطش الغراب.

قالت اليمامه: أما أنا فسوف أنتظر للغد فلعله يغير رأيه، وإن جاء لينفذ وعيده انصرفت مسرعة بصغرى إلى مكان آمن، ثم أبحث عن شجرة أخرى أبني فيها عشاً جديداً.

فردت عليها العصفورة: ولكنك حينئذ تعرضاً صغارك للخطر.

وهنا قالت اليمامه لها: وهناك احتمال ألا يأتي، لذا لن أكلف نفسي بعنة الانتقال.

قالت الحمامه: أما أنا فسأفعل أمرين في آن واحد.

- ما هما؟

- سوف أبحث لصغارى عن شجرة أخرى، وفي نفس الوقت سوف أحاول ردع الغراب لكي يترك شجرتنا إلى مكان آخر.

- ماذا ستفعلين؟

- دعوني أحتال عليه.

ذهبت الحمامه إلى صديقها البطه، وروت لها القصة، وسألتها هل يمكن أن تساعديني يا صديقتي البطه؟ فقالت البطه: تعلمين يا صديقتي الحمامه أنني أعيش حياتي بين الأرض والماء، ولا علاقة لي بالأشجار أو بالغربان، ولكني أعرف صقرًا كنت أسديت إليه معروفاً، فقد أنقذت يوماً أحد أبنائه الصغار كان قد وقع في الماء، فاذهبي إليه.

ذهبت الحمامه إلى الصقر وقالت له: إنني قد أتيت إليك من عند البطه.

- مرحباً بك وبكل من يأتي من عند البطة الطيبة... وروت الحمامرة القصة للصقر وكيف تعرضت هي وجيرانها لتهديد الغراب.

قال الصقر: دعي الأمر لي وسوف أفعل اللازم بإذن الله.

وفي اليوم التالي عاد الغراب لينفذ وعيده ويطرد الطيور الآمنة، ولما رأهم صاح فيهم: أما زلتם تسكنون الشجرة، لقد حكمتم على أنفسكم بالهلاك، ولما هم بهدم الأعشاش، جاء الصقر فوقف على الشجرة وقال: ماذا تفعل أيها الغراب؟

ارتبك الغراب وقال: أريد أن... أزيل هذه الأعشاش القدية.

- لماذا؟

لم يجد الغراب جواباً وقال: لقد طلبت مني هذه الطيور أن أساعدها في هدم أعشاشها لتبني أعشاشاً جديدة في شجرة أخرى.

صاحت الطيور: لم نطلب منه شيئاً إنما هو معتدي آثم يريدأخذ شجرتنا.

**فوق الغراب خائفاً أن يقتله الصقر.**

صاح الصقر: انطلق أمامي أيها الغراب الظالم.

- لا تقتلني أيها الصقر، أرجوك فإن لدىّ صغاراً أطعهم وأسهر عليهم.

- ولماذا تريد قتل صغار الحمامرة

**دليل الوالدين والمربين**

C يا حبيبي تعلم من الغراب ألا تعتمدي بقوتك ظالماً للضعيف، واستخدم قوتك في نصرة المظلوم كالصقر النبيل...

C هنا معًا نفكّر: هل تستخدم قوتك في ظلم أحد إخوتوك أو أصدقائك... وهل هناك مظلوم يحتاج لقوتك حتى يتضرر؟ وكيف ن فعل ذلك ...



واليمامة والعصفورة؟

- لقد أغرتني قوتي عليهم، ولكنني فهمت الآن أن فوق كل قوي من هو أقوى منه، أتركني ولن أعود إلى ذلك مرة أخرى.

- سوف أتركك رحمة ب Sugark، مع أنك لا تعرف الرحمة.

-أشكرك أيها الصقر النبيل.

وهكذا عاد السلام إلى الشجرة، واطمأنَّت الطيور، وفرحت ببقاءها في الشجرة مع صغارها، وعاشوا في حسن جوار وحب وتعاون...

\* \* \*

## (٢٨) الخرتيت حلمان

القرد لبيب والخرتيت حلمان يعيشان في بيتين متجاورين منذ الطفولة، كان يجمعهما اللعب صغاراً، ويتراءان كباراً.

ذهب القرد لبيب ليزور صديقه الخرتيت حلمان فوجده شائراً غاضباً، وينخرج من بيته ويعود حاملاً أكوااماً من الحطب.

- خيراً يا خرتيت حلمان.

- عفوأ يا قرد لبيب، أنا مشغول جداً اليوم.

- فيم انشغالك؟ وما هذه الكومة الكبيرة من الحطب؟ هل ستصنع طعاماً لضيوف قادمين إليك اليوم؟

- لا طعام ولا ضيوف، ولكني سوف أحرق بيت الزرافة.

- الزرافة جارتنا؟

- نعم.

- لماذا؟

- لقد حلمت أثناء نومي فرأيت الزرافة تحمل ناراً وتأتي بها إلى بيتي.

- وماذا فعلت بعد ذلك؟

- لقد سألت الثعلب فقال لي: إنها تنوي أن تحرق بيتك، ونصحني أن أقضي عليها قبل أن تفعل ذلك.

- أيها الأحمق، تريد أن تقتلها وأطفالها مجرد حلمرأيته وفسره لك الثعلب الماكر.

- ماذا تريدينني أن أفعل؟

- لو تعرضت لها بأذى سوف أشكوك إلى الأسد.

- تشكوني للأسد وأنا صديقك وجارك؟

- وهي أيضاً جاري، ولن أدعك تظلمها وتعتدي على بيتها.

خاف الخرثيت حلمان أن يؤذى الزرافة فيعاقبه الأسد، فلم يقدم على إحراق بيت الزرافة، ولكنه أخذ يراقبها، ليرى منها أي استعداد لإشعال النار في بيته.

لم يلحظ الخرثيت أي استعداد أو نية من الزرافة لفعل أي شيء، فلم تجتمع حطباً أو غيره فقال لنفسه: لعلها سوف تفعل هذا ولكن بعد بعض الوقت.

ذهب القرد لي Bip إلى صديقه الخرثيت حلمان وقال: لم يحترق بيتك يا خرثيت حلمان.

- حقاً، ولكن ما زلت أحترس.

- احترس كما تشاء ولكن لا تعتد.

عادت الأمور بين القرد لي Bip وصديقه الخرثيت حلمان إلى سابق عهدهما وصارا يلعبان ويتساوران.

انقطع المطر لفترة، وجفت البحيرات العذبة في الغابة. أصدر الأسد أمراً يدعو الحيوانات للاجتماع للتشاور في أمر الماء.

قال الحصان: إن سكان المدينة المجاورة للغابة قد حفروا عدة آبار وظهر منها الماء. إن مستوى الماء قريب من سطح الأرض.

قال الفيل: هذه فكرة ممتازة، ما رأيكم أن نفعل مثلهم؟

قال الأسد: على كل أربعة أو خمسة حيوانات متحاورين أن يحفروا بئراً مشتركة بينهم يتعاونون في حفرها ويتتفعون بها معاً.

وفي اليوم التالي استيقظ القرد لييب مبكراً وحضرت الزرافة والفيل والغزلة وبدؤوا في الحفر.

قالت الزرافة: أين جارنا الخرتيت.

قال القرد لييب: سوف أذهب له.

ذهب القرد لييب إلى الخرتيت حلمان فوجده قد استيقظ من النوم لتوه فقال: هيا أيها الخرتيت، إن الجيران مستعدون لحفر البئر.

- لن أشتراك معكم.

- لماذا؟ لأن تشرب من هذه البئر؟

### دليل الوالدين والمربين

نتعلم من الخرتيت حلمان أن الأحلام وحدها لا تنفع ، نعم ما أجمل أن نحلم بمستقبل جميل ، لكن لا بد وأن نعمل لهذا المستقبل ...

هيا نحلم معاً بالمستقبل ونفكّر: ما الذي تحلم به في مستقبلك يا بني كمهنة وإنجازات وما ديات؟ ونسأل لماذا نريد ذلك؟ وكيف ستحققه إن شاء الله؟؟؟

- لقد حلمت بالأمس أن بئراً كبيرة قد تفجرت بجوار بيتي. فلماذا أتعب نفسي؟

- يا خرتيت حلمان لقد كنت عطشان فحملت بئر الماء، ولكن لا بئر سوف تفجر ولا ماء سوف يخرج.

ادهبو أنتم للحفر، ولن أشارككم في الحفر أو الشرب.



- لك ما تشاء.

اجهذت الحيوانات في الحفر، وبدأ الماء في الظهور ففرحوا فرحاً شديداً،  
وأخذوا يشربون ويستقون أطفاهم.

أما الخرتيت فمر عليه يوم ويومان ولم يعد له صوت يسمع.

ذهب القرد والفيل يتقدانه فوجداه ينام في حالة إعياء شديدة.

- ما بك يا خرتيت؟

رد الخرتيت في صعوبة بالغة وقال: لم أشرب منذ يومين.

- لماذا؟

- لم يتفجر بئر الماء الذي رأيته في الحلم.

ضحك الفيل وقال: يا خرتيت حلمان إننا يجب أن نبني حياتنا على الواقع  
وليس على الأحلام...

\* \* \*

## ٢٩) الأسد فهّام



استيقظ الأسد فهّام مبكراً وأتجه إلى غابة الجاموس الوحشي ممنيأ نفسه بصيد سمين يسد جوعه، وأخذ الأسد فهّام يتسلل بين الأشجار حتى لا يراه قطيع الجاموس الوحشي لعله يظفر بجاموس يمشي شارداً وحده... وبينما هو يمشي متسللاً بين الأشجار وجد صديقه الأسد هجام يتسلل أيضاً، ويرصد قطيع الجاموس، فقال له صديقه بصوت خافت:

- مرحباً بك يا صديقي الأسد هجام.
  - أهلاً بك يا صديقي الأسد فهّام.
  - انظر إلى هذا القطيع.
  - نعم أراه مليئاً بالجاموس السمين.
  - دعنا ننتظر حتى تذهب إحداها بعيداً عن إخوتها وحيثئن ننقضّ عليها.
- فقال الأسد هجام: لا لن أنتظر، سوف أهجم بقوة عليهم وأقتنص إحداها بأسنانني القوية، وعندها سيهرب الآخرون.
- فقطاعه الأسد فهّام وقال: انظر إليهم إنهم يتحركون بأمر زعيمهم الذكر العجوز.

- وماذا في ذلك.
- إن حاولت الهجوم عليهم سوف يتجمعون بأمر زعيمهم ويقاتلونك.
- فابتسم وقال: إنك لا تعرف قوة صديفك الأسد هجام.
- افعل ما تشاء.
- تقدم الأسد هجام إلى قطيع الجاموس الوحشي وبدأ بالهجوم على أول

أفراده كي يقضى عليها ويجرها إلى خارج أرض القطط، وعندما رأى زعيم القطط الجاموس هجوم الأسد، نادى فيهم، فاصطفوا صفًا واحدًا، وهجموا على الأسد وأخذوا يضربونه بقرونهم ضربات قوية، وانقلب الحال وبدأ الأسد هجام يتلقى منهم الضربات، وكلما هرب من ضربة عاجله جاموس آخر بضربة قوية حتى سال دمه وأثخن بالجراح... ثم أخذ يجرّ جسده بصعوبة حتى هرب من غابة الجاموس الوحشى منهكًا مصاباً.

وعندما قابله صديقه الأسد فهام قال له: ألم أقل لك لا تحاول الدخول إلى أرضهم؟ فهم متعدون سوياً لا تستطيع أن تناول منهم وهم في هذه الحال.

- إذن ماذا تفعل؟

- دعنا نعالج جروحك أولاً ونبحث عن أي صيد بسيط نأكله ثم نتدارب على الأمر.

حمل الأسد فهام صديقه الأسد هجام حتى عاد به إلى غابة الأسود، وعندما علم بقية الأسود بحال صديقيهم هجام، ذهبوا لزيارة المريض الذي أخذ يصرخ من الألم ويبكي ويقول: يا ليتني سمعت تحذير صديقي الأسد فهام.

وفي اليوم التالي ذهب الأسد فهام يعود صديقة هجام، وهناك قال له: لا تخزن يا صديقي، وسوف أطعمك بما قريب لحم جاموس وحشى شهي، وربما تظفر بجاموسة كاملة وحدك.

- لا، لا تذهب يا صديقي فلقد رأيت ما فعله هذا الجاموس بي، آه إن ضربات قرونهم قوية جدًا، لقد كادوا يقتلوني لو لا أنني انسحبت بسرعة من أمامهم.

- إنني أفكّر في أمر آخر.

- ما هو، إن هذا الجاموس الوحشى لا يمكن مواجهته بالطريقة

التي فعلتها، ولكن هناك طرق أخرى.

- أرني ماذا ستفعل أيها الأسد القوي الذكي؟

ذهب الأسد فهم إلى نفس المكان السابق عند الأشجار، ولكنه لم يختف كما فعل في المرة السابقة، وأخذ ينظر إلى قطبيع الجاموس حتى وقع نظره على أحد الذكور الفتية القوية.

أخذ الأسد ينادي عليه: من فضلك يا زعيم القطبيع أريد أن أتحدث إليك.

- لست أنا زعيم القطبيع، إن زعيم القطبيع هو ذلك الذكر العجوز الذي يأكل تحت الشجرة الكبيرة هناك.

- عجباً لك كيف تكون بهذه القوة ولا تكون أنت زعيم هذا القطبيع؟ ثم تابع الأسد فهماً: لو كنت مكانك لما رضيت بهذا العجوز زعيمًا... ثم انصرف الأسد فهم وترك ذكر الجاموس القوي.

أخذ ذكر الجاموس يفكر في كلام الأسد وقال لنفسه:

إن كلام هذا الأسد القوي حق، إنه يفهم في فن الزعامة والقوة، فعلا

كيف لذكر قوي مثلني أن يخضع لجاموس عجوز مثل هذا؟ وذهب ذكر الجاموس لأقرانه الشباب وقال لهم: يا شباب الجاموس الأقوياء، كيف تخضعون لذكر الجاموس العجوز هذا؟ هل ترضون بي زعيمًا لكم؟

- دليل الوالدين والمربين**
- ◀ تعلم من قطبيع الجاموس أن تكون أنت وإخوتك وأهلك يداً واحدة حتى لا يهزمكم أحد أو يعتدي على أحدكم ...
- ◀ هيا نفكّر معًا : كيف نزيد الحب فيما بيننا كأهل وإخوة في البيت ؟ وبعد ذلك هيا ننفذ معًا وسيلة عملية واحدة ونسميها فكرة الأسد فهم ...

اسمعوا، سألي مطالبكم ولا تخضعون لسلطة الجاموس العجوز،



فهو يعنـا كثـراً من فعل ما نـريد.

قال واحد من شباب الجاموس: الحقيقة أن الذكر العجوز لديه خبرة في القيادة أكثر منك ومتـنا.

صاحب فيه الآخرون: اصمت فمن اليوم سوف تتحرر من سلطة الذكر العجوز.

وبعد هذا الموقف انقسم القطـيع إلى قسمين كبيرـين، قسم يضم كبار السن وقسم آخر يضم صغار السن، ونشأ بينـهم خلاف وقتل تساقطـ فيه الجرحـى والقتـلى حتى سقط الذـكر القـوي نفسه جـريحاً... حينـئـذ انقضـ عليه الأـسد فـهـام وأخذـ يجرـه خارـج أـرض القـطـيع ولم يتـبهـ إـليـه أحدـ.

قال الجـامـوس الجـريـح لـلـأـسـد: إلىـ أـين تـأخذـني خـارـج أـرض القـطـيع؟ هل تـريدـ أن تـتحدثـ إـلـيـ بـصـفيـ الرـعـيم الجـديـد لـلـقـطـيعـ.

- لاـ ولـكـ لـكـيـ آـكـلـكـ.

- وأـين إـعـجاـبـكـ بيـ؟

- لقدـ أغـرـيتـكـ بـحـبـ الزـعـامـةـ حتـىـ تـقاـلتـمـ فـنـلتـ منـكـمـ صـيدـاـ سـميـناـ بـجهـدـ قـليلـ.

- قالـ الذـكـرـ الجـريـحـ: هـنـيـئـاـ لـكـ أـيـهـاـ أـلـأـسـدـ الذـكـيـ، هـنـيـئـاـ لـكـ بـصـيدـكـ السـمـينـ، كـلـ وـاـشـبـعـ بـلـحـمـ جـامـوسـ تـسـبـبـ فـيـ فـرـقـةـ كـلـمـةـ أـهـلـهـ فـأـضـاعـ وـحدـتـهـ... أـيـهـاـ أـلـأـسـدـ مـنـ حـقـكـ أـنـ تـزـهـوـ بـنـجـاحـكـ لـأـنـكـ خـدـعـتـنـيـ، مـنـ حـقـكـ أـنـ تـأخذـ مـنـ لـحـمـيـ وـتـعـطـيـ صـدـيقـكـ الذـيـ قـاتـلـنـاهـ وـكـدـنـاـ نـقـتـلـهـ حـينـماـ كـنـاـ صـفـاـ وـاحـدـاـ.

وهـنـاـ أـجـهزـ أـلـأـسـدـ فـهـامـ عـلـىـ جـامـوسـ وـأـكـلـ مـنـهـ حتـىـ شـبـعـ وـحـلـ مـعـهـ مـنـ لـحـمـهـ إـلـىـ صـدـيقـةـ أـلـأـسـدـ الجـريـحـ، الذـيـ تـعـجـبـ لـهـ كـيـفـ اـسـطـاعـ أـنـ يـظـفـرـ بـهـذـاـ الذـكـرـ القـويـ وـلـمـ يـصـبـ وـلـوـ بـخـدـشـ بـسيـطـ... فـجـلـسـ فـهـامـ يـحـكـيـ لـهـ الحـكاـيـةـ مـنـ الـبـداـيـةـ...

\* \* \*

## (٣٠) الكلب محروم

تقابل كلبان يوماً فقال أحدهما للآخر: مرحبا بك يا صديقي، ما اسمك؟ فرد عليه الآخر: أنا الكلب مأمون، وقد جئت لأبحث عن عمل لدى أحد الرعاة في هذه القرية

- ومن أي مكان أنت؟

- أنا من القرية المجاورة وقد كنت أعمل عند أحد الرعاة الطيبين.

- وماذا حدث؟

- لقد مات الراعي وترك القطط لأولاده الذين يعملون بالتجارة، فلما مات أبوهم باعوا الأغنام جميعاً واستغفروا عني.

- وماذا عنك أنت؟

- أنا مثلك جئت لأبحث عن عمل لدى أحد الرعاة أو صاحب منزل.

وبينما هما يتحدثان مرّ بهما قط صغير، فلما رأى الكلبين جرى وخاف عناداه الكلب مأمون: لا تخاف أيها القط فنحن كلبان غريبان جئنا إلى قريتكم كي نبحث عن عمل فهل لك أن تساعدنا؟ اقترب القط في حذر ولما لم ير منهما أي نية للشر وقف مطمئناً وقال: سوف أدلّكمما على مكان الرعاة هيا اتبعاني... سار القط وسار وراء الكلبان وأخذوا جميعاً يتحدثون، قال القط: إن هذه القرية قرية جداً من الجبل.

- وماذا في ذلك؟

- الجبل مليء بالذئاب وهم كثيراً ما يهاجمون قطعان الأغنام.

- قال الكلب مأمون: فهمت تعني أن حراسة الأغنام في هذه القرية عملية شاقة.

- نعم

وصل الكلبان في صحبة القط إلى حيث يعيش الرعاة، فتقدم الكلبان من الرعاة وأخبراهما عن رغبتهما في العمل... قال الراعي كرمان للكلب مأمون: موافق على أن تعمل عندي وترعى أغنامي.

- وقال الراعي سعفان للكلب محروم: موافق أن تعمل معي.

- صاح الكلبان: وما أجرنا؟

- أجاب الراعيان: كل يوم عظمة في الصباح وأخرى في المساء.

وبدأ العمل، فاجتهد الكلب مأمون في الحراسة وصار يطارد الذئاب كلما همت بالاقتراب من قطيع الأغنام الذي يحرسه، أما الكلب محروم فكان له رأي آخر، إذ أخذ الكلب يفكر ويقول: عظمة في الصباح وعظمة في المساء لا تكفي، ثم أين الماء البارد والخروج للتنزهة والنوم المريح، لا توجد طريقة إلا التفاهم مع الذئاب.

وفي أول فرصة رأى محروم أحد الذئاب يتسلل إلى القطيع فجري نحوه. أسرع الذئب بالهرب ولكن الكلب محروم جري وراءه وناداه: لا تخف أيها الذئب وقف مكانك لتفاهم.

- لا تخذعني أيها الكلب.

- إني حُقاً لا أخدعك وأريد أن نتكلم في أمر هام.

- ما هو؟

- ذكر الكلب محروم للذئب قصة اتفاقه مع الراعي.

- قال الذئب: هناك اقتراح.

- ما هو؟

- تغمض عينيك من وقت إلى آخر حتى تستطيع الذئاب التهام بعض الغنم.
- وماذا أستفيد من ذلك؟
- سوف نعطيك عظامها.
- وماذا أيضاً؟
- وعظام الأغنام التي نفترسها من القطعان الأخرى، سال لعاد الكلب وقال لنفسه: قليل من سعة الأفق تجعلك غنياً عنك ما يكفيك ويزيد.
- وبعد فترة من الزمن تقابل الكلبان مأمون ومحروم، فقال الكلب محروم لصديقه: ما لي أراك هزيلاً مرهقاً؟
- إن الحراسة في هذه القرية شاقة وأحاول القيام بواجبي على خير وجه، بالنسبة أراك قد زاد وزنك وظهرت عليك علامات النعمة.

- بقليل من سعة الآفاق تحصل سعة في الرزق.
- كيف؟
- حكى الكلب محروم لصديقه قصة اتفاقه مع الذئاب وكيف عاد عليه ذلك بالخير الوفير.
- ولكن هذه خيانة!
- هكذا يفكر السنج من أمثالك، والآن أسألك ماذا فعلت بك أمانتك إلا الشقاء والتعب.
- يا صديقي الأمانة تاج على

### دليل الوالدين والمربين

◀ تعلم يا ولدي من الكلب محروم ألا تغتر بما تجنيه الخيانة في المدى القريب، لأنه ستحرسك من الكثير على المدى البعيد...

◀ هيا نفكّر معًا : كيف يمكن أن يخون الصغار (في الامتحانات - فيأخذ الأشياء أو النقود بدون علم صاحبها)، وما هي التبيّحة القرية المدى ، وما هي التبيّحة بعيدة المدى في كل حالة من حالات الخيانة التي نناوشها ...



رأس صاحبه.

- ولكنها لا تشبع من جوع ولا تروى من عطش.

- هكذا يفكر السذج الحقيقين مثلك، إن الخيانة قد توسيع الرزق وتحلب الترف على المدى القصير أما بعد مرور الزمن.....

قاطعه الكلب محروم قائلاً: الواقع يشهد أن طريقي أكثر سعادة من طريقتك، ولننظر إلى صفحة الماء ليرى كل منا صورته ليعلم من منا أكثر سعادة. ذهب الكلبان إلى بحيرة الماء وظهرت صورة الكلب محروم متتفحّاً، فضحك وقال لصديقه الكلب مأمون: الصورة أحسن من الكلام... إلى اللقاء يا صديقي. وتقابل الراعيان يوماً، فقال الراعي سعفان لجاره الراعي كرمان: كيف الحال عندك في قطبيع الأغنام؟

- القطبيع بخير والحمد لله والكلب مأمون يقوم بواجبه على خير وجه، وسوف أزيد له أجره لتكون ثلاثة عظمات ثم أربع عظمات في اليوم في الشهر القادم إن شاء الله.

فرد عليه سعفان وهو حزين: أما أنا الذئاب تصل إلى قطبيع من وقت إلى آخر، والعجيب أنني أجد طعاماً وافراً عند الكلب محروم ولا أدرى ما السبب، سوف أراقبه وأرى ما يفعل ...

ومن يومها أخذ الراعي سعفان يراقب تصرفات الكلب محروم حتى تأكد من خيانته، فقرر الراعي سعفان طرد الكلب محروم من عمله، وبعد أن طرده أخذ يحذر كل الرعاة من محروم قائلاً: احذروا هذا الكلب الخائن... لم يجد الكلب حوله طعاماً يأكله، فذهب إلى الذئاب فطردوه شر طرده، وقالوا: ليس لنا بك حاجة بعد ما تركت العمل عند الراعي سعفان.

زادت ثقة الراعي كرمان في حراسة الكلب مأمون وزاد له في الطعام،

وظهرت علامات النعمة على مأمون، بينما ضعف الكلب محروم الذي صار منبوداً من الرعاة... وبينما كان الكلب مأمون يسير يوماً في الطريق في صحبة القطيع وهو سعيد شبعان، وجد الكلب محروم يجلس هزيلاً على جانب الطريق فقال له: يا كلب محروم هل علمت ما هي السذاجة؟

- نعم الخيانة هي السذاجة

\* \* \*



## (٤١) النعيم

كان النمر مجاهد يعيش في بيته داخل الغابة مع ابنه النمر ميسور، وكان النمر الأب يستيقظ كل صباح مبكراً وينخرج للصيد، وكان يوقظ ابنه ميسوراً للخروج معه حتى يصطادا طعاماً، وكان ميسور يكره القيام المبكر من النوم ويفضل النوم ولكن والده النمر مجاهد يصر على إيقاظه وأخذه معه للصيد. وكان النمر ميسور كثيراً ما يسأل أباه النمر مجاهداً: لماذا تصر على أن توقظني من النوم كل يوم لأنخرج معك وأتعب في الصيد، بالرغم أنك نمر قوي تستطيع أن تصيد بمفردك.

- لأنني أحبك.

- كيف تقول إنك تحبني وأنت تحرمني من النوم المريح لأنخرج معك إلى الغابة أكابد التعب والحر؟

- حتى تتعلم الصيد ومتاعبه وتعيش الحياة بكل جوانبها.

- ولكن صديقي النمر سهلان ينام حتى الظهر، وينذهب أبوه النمر ريحان وحده للصيد ويأتيه بذلك الطعام مما يصطاده، فإذا قام سهلان وجد عنده الطعام الشهي بغير تعب ولا جهد، ثم انخرط في البكاء وأخذ يقول: ما أسعدك يا سهلان! ما أسعدك بحب أبيك النمر ريحان! ما أتعس حظك يا نمر ميسور!!

وهنا نظر النمر مجاهد إلى ابنه وقال: يا ميسور يا حبيبي، إنك غداً سوف تصير نمراً كبيراً تعتمد على نفسك وأنا اليوم أدربك على الصيد.

- ولكنني مازلت صغيرة وأمامي وقت كاف لأنتعلم فنون الصيد.

- ما أسرع مرور الأيام يا ميسور يا ولدي! وما تظنه بعيداً سرعان ما يأتي. لا تغضب مني يا أبي إذا قلت لك إن النمر ريحان يجب ابنه أكثر من

حبك لي.

- سوف ترى أن حبي لك كبير، وسوف أوقفك غدًا للصيد.

وبعد الصيد في اليوم التالي خرج النمر ميسور إلى الغابة وهو يمشي حزيناً ويحدث نفسه: لماذا لا يحضر لي أبي الطعام مثل النمر سهلاً؟ لماذا يصر أبي على خروجي معه؟ وأخذ يفكّر، وفجأة سمع صوت صديقه سهلاً يقول له:  
فيم تفكّر يا نمر ميسور؟

- مرحباً يا نمر سهلاً، مرحباً أيها النمر المدلل.

- مرحباً بك يا نمر ميسور أراك شارد الذهن.

- كنت أفكّر في الشقاء الذي أعيش فيه، كل يوم يوقظني أبي ويحرمني من النوم اللذيد.

- وهل ترى هذا شقاء؟

- وما الشقاء إذن إذا لم يكن هذا هو عين الشقاء؟

- وما قيمة الحياة إذا لم تبذل فيها جهداً يجعلك تعتمد على نفسك؟

- ولماذا لا تعتمد على أبيك؟

- وإلى متى يعيش لك أبوك؟ هل ستظل طوال عمرك صغيراً؟

- كنت أظنك سعيداً بالنوم الطويل.

- لا، لست سعيداً بالنوم الطويل ولدي اقتراح سوف أعرضه على أبي،  
النمر ريحان.

- ما هو؟

- سوف أقترح عليه أن نتبادل مكان المعيشة، تقيم أنت مع أبي النمر ريحان  
وأقيم أنا مع أبيك النمر مجاهد.

- تهلل وجه النمر ميسور فرحاً وقال: أحسن فكرة وأجمل اقتراح.

ذهب النمر سهلاً إلى أبيه النمر ريحان يعرض عليه الفكرة، وغضب النمر الكبير غضباً شديداً وقال: كيف أتركك تخرج للصيد ومع نمر آخر غيري؟ فأخذ النمر سهلاً يبكي ويتوسل لأبيه حتى رضي ووافق... وفي الوقت نفسه ذهب النمر ميسور إلى أبيه يعرض عليه الفكرة، وأيضاً غضب والده النمر مجاهد وقال: كيف أتركك للنوم والكسل؟ لكن النمر الصغير ما زال به حتى رضي بالفكرة.

وفي صباح اليوم التالي ذهب النمران الصغاران إلى حيث أرادا ليبدأ صفحة جديدة في حياتهما، وبعد مرور اليوم الأول كان النمر ميسور سعيداً جداً وقال لنفسه: لقد غدت اليوم نوماً عميقاً وسوف أنام نوماً يغوض الأيام الماضية كلها، هكذا سارت الأيام مع ميسور نوم وأكل ولعب ومرح...

أما النمر سهلاً فقد استيقظ مبكراً قبل النمر مجاهد وأيقظه كي يذهبما سوياً للصيد. فقال النمر مجاهد: إني سعيد بنشاطك يا نمر سهلاً.

- إني مشتاق لهذا العمل منذ زمن طويل ولكن أبي - بخنانه الزائد - كان يعني من العمل إشفاقاً علىّ.

- هذا هو الحب الضار يا بني. وخرج النمران للصيد وانطلقا في الغابة، وأخذ النمر مجاهد يدرّب سهلاً حتى صار صياداً ماهراً.



- وبعد عدة أسابيع التقى النمران الصغيران، فقال النمر ميسور لصديقه:  
أراك تتقد حركة ونشاطاً يا سهلان، فرد ميسور: وأشعر بسعادة بالغة أيضاً.  
- أما أنا فأأشعر بخمول وكسل، ولا أشعر بالسعادة التي تتحدث عنها، لعلني كنت  
أشعر بهذه السعادة أحياناً في الماضي حينما كنت أخرج مع أبي للصيد والعمل.  
- هل تعرف لماذا؟  
- أخبرني لماذا.  
- لأنك كنت تتحرك في الحياة.  
- وما قيمة هذا؟  
- إن الحركة هي سنة الحياة، كل شيء في الكون يتحرك، حتى الأرض التي  
نعيش عليها تتحرك ولا توقف لحظة واحدة، والماء يتحرك، وإن توقف عن  
الحركة تعفن وملأته الجراثيم وتغيرت رائحته.  
- وما علاقتي أنا بهذا؟  
- نحن جزء من هذا الكون ونخضع لنفس القوانين والسنن، فمن تحرك  
ونشط تجددت حيويته وسعادته، ومن التزم الكسل صار كالماء الراكد.  
- فهمت.  
- وماذا ستفعل؟  
- سوف أعود للعمل مع أبي النمر مجاهداً.  
وبالفعل عاد كل نمر صغير إلى أبيه، ولما رأى النمر ريحان نشاط ولده  
وسعادته وحيويته قال: الآن قد اقتنعت بأهمية الحركة والنشاط.  
- وماذا يا أبي؟  
- سوف أوقظك في الصباح الباكر لنخرج للصيد سوياً، قفز النمر سهلان  
من الفرحة وأخذ يهتف: تحيا الحركة وتحيا النشاط.

\* \* \*

## (٤٢) الحمار شكيـر



كان الحمار محبوب يعيش مع أبيه الحمار شكيـر في بيت جمـيل، وكانت الأرض المحيطة بهذا البيت خصبة فينبت فيها كمية كبيرة من الحشائش عندما يسقط عليها المطر، وقد اعتاد الحمار شكيـر أن يوزع من هذه الحشائش على جيرانه من الحيوانات آكلة الزروع.

وذات صباح قال الحمار شكيـر لابنه الحمار محبوب: احمل هذه الكمية من الحشائش على ظهرك وادذهب إلى بيت الغزالـة.

– تعطـيـها كل هذه الكمية الكبيرة هـ .

– نعم كلـهاـ .

– وماذا بـقـيـ لناـ؟

– بـقـيـ لناـ الكـثـيرـ، وسوف تـحـمـلـ كـوـمـةـ أـخـرىـ إـلـىـ الـزـرـافـةـ وـثـالـثـةـ إـلـىـ الـفـيـلـ.

– سـوـفـ أـفـعـلـ يـاـ أـبـيـ، ولـكـ أـرـيدـ أـنـ أـسـأـلـكـ سـؤـالـاـ وـأـرـجـوـ أـلـاـ تـغـضـبـ مـنـيـ.

– تـفـضـلـ يـاـ مـحـبـوبـ .

– أـلـيـسـ هـذـاـ تـضـيـعـاـ لـطـاعـمـنـاـ؟ وـكـانـ يـكـنـتـنـاـ أـنـ نـخـفـظـ بـهـ فـيـكـفـيـنـاـ وـيـزـيدـ؟ لـمـاـذاـ  
الـتـعبـ وـتـوـزـيـعـ الـحـشـائـشـ هـنـاـ وـهـنـاكـ؟

ابتسم الحمار شـكـيرـ وـنـظـرـ إـلـىـ اـبـنـهـ مـحـبـوبـ وـقـالـ لـهـ: أـبـيـاـ الحـمـارـ الصـغـيرـ إـنـكـ  
قصـيرـ النـظـرـ قـلـيلـ الـخـبـرـةـ فـيـ الـحـيـاةـ .

– كـيـفـ يـاـ أـبـيـ؟

– إـنـكـ تـظـنـ أـنـ التـرـوـةـ هـيـ أـنـ نـتـلـكـ كـمـيـاتـ كـبـيرـةـ مـنـ الـحـشـائـشـ نـأـكـلـهـاـ  
وـحدـنـاـ.

- طبعاً. ولا يوجد غير ذلك.
- هذا غير صحيح، وسوف تعلمك الأيام أن الشروءة الحقيقة أن تملك قلوب من حولك من أصدقائك وجيرانك.
- إنك طيب القلب يا أبي، قل لي من فضلك: وماذا أستفيد من قلوبهم وودهم، هل تغنى من الجوع أو تروي من عطش؟
- إنها يا بني تفعل ما هو أهم.
- لا أفهم، وعلى أية حال سوف أحمل الحشائش وأوصلها كما أمرتني ولو أني غير مقتنع بهذا.
- بارك الله فيك يا بني وغداً تفهم.
- حمل الحمار محبوب الحشائش على ظهره وأوصلها إلى جيرانه كما أمره أبوه الحمار شكير، واستقبلت الغزالة هدية جارها الحمار بالشكر والتقدير وقالت: أشكرك يا حمار محبوب على حملك الحشائش ويُلَعْن شكري لأبيك الحمار شكير... كانت الحيوانات تحب الحمار شكيراً حباً كبيراً بسبب وده لهم وتوزيع الحشائش على من حوله، وفي صباح أحد الأيام بينما كانت الزرافة تأكل من ورق الشجر وتمد رقبتها إلى أعلى، إذ بها تصرخ وتقول: ما هذا؟ سمعتها جارتها الغزالة فقالت: ماذا بك يا صديقتي الزرافة؟

- إنني أرى الأسد رهيب يتسلل بين الأشجار بسرعة.
- ترى أين يتجه؟
- إن الأسد رهيباً مشهور بجبه لأكل الحمير.
- لعله يسير في اتجاه بيت الحمار شكير.
- الظاهر أنه فعلاً يسير إلى بيت الحمار شكير.

- وماذا سنفعل؟

- يجب أن نخبر الحمار شكيـراً بقدوم الأسد إليه حتى يهرب أو يدافع عن نفسه.

- ولكن إن رأنا الأسد فإنه سوف يتوجه إلينا ويأكلنا.

- قالت الزرافـة: أنا أستطيع الدفاع عن نفسي ضـده، المهم أنت.

- قالت الغزالـة: ليس مهمـاً أن أتعرض للخطر من أجل الحمار شـكيـر فإن له فضل كبير على أنا وأولادـي، وكم أنقذـني من الجـوع بما يرسلـه من الحـشائـش التي تنبـت حول بيـته، وإنـه لا يـحتفظ بالـحـشائـش لـنـفـسـهـ، وانطلـقتـ الغـزالـة بـسرـعةـ كبيرةـ حتى تـسبـقـ الأـسـدـ إـلـىـ بـيـتـ الحـمـارـ شـكـيـرـ، وـطـرـقـتـ الـبـابـ بـقـوـةـ وـأـخـذـتـ تـنـادـيـ: يا حـمـارـ شـكـيـرـ، يا حـمـارـ شـكـيـرـ.

### دليل الوالدين والمربيـن

◀ تعلم يا صغيرـيـ منـ الحـمـارـ مـحـبـوبـ أنـ تعـطـيـ جـيرـانـكـ منـ الـخـيرـ فيـ حـبـوكـ وـفيـ وقتـ الشـلـدةـ فـيـ سـاعـدـوكـ...ـ

◀ هـيـاـ نـفـكـرـ مـعـاـ: كـيـفـ يـجـبـنـاـ جـيرـانـاـ؟ـ وـماـ الـذـيـ نـفـعـلـهـ حـتـىـ نـتـلـكـ قـلـوبـهـمـ؟ـ ثـمـ هـيـاـ نـفـذـ وـسـيـلـةـ عـمـلـيـةـ وـاحـدـةـ مـعـاـ كـأـنـ نـخـمـلـ مـعـاـ هـدـيـةـ لـلـجـيرـانـ أوـ غـيرـهـاـ مـنـ وـسـائـلـ الـحـبـ...ـ



- قالـ الحـمـارـ مـحـبـوبـ: إنـ الغـزالـةـ طـرـقـ الـبـابـ بـقـوـةـ فيـ هـذـاـ الصـبـاحـ أـلـمـ نـعـطـهـ بـالـأـمـسـ كـمـيـةـ كـبـيرـةـ مـنـ الـحـشـائـشـ؟ـ لـقـدـ أـكـلـهـاـ ثـمـ جـاءـتـ تـأـخـذـ الـمـزـيدـ.ـ أـلـاـ تـشـبـعـ هـذـهـ الغـزالـةـ؟ـ

- قالـ الحـمـارـ شـكـيـرـ: لاـ تـقـلـ هـكـذـاـ ياـ حـمـارـ مـحـبـوبـ.

- وـالـلـهـ لـقـدـ سـئـمـتـ هـؤـلـاءـ الـحـيـوـانـاتـ.

- قـمـ وـافـتحـ الـبـابـ،ـ ثـمـ تـبـيـنـ مـاـ فـيـ الـأـمـرـ،ـ وـبـمـجـرـدـ أـنـ فـتـحـ الـحـمـارـ مـحـبـوبـ الـبـابـ وـرـأـيـ الـغـزالـةـ قـالـ لـهـاـ:ـ لـمـ يـعـدـ عـنـدـنـاـ.....ـ،ـ لـكـنـهـاـ قـاطـعـتـهـ وـهـيـ تـلـهـثـ قـائـلـةـ:ـ هـيـاـ اـخـرـجـاـ مـنـ هـنـاـ فـإـنـ الـأـسـدـ رـهـيـاـ قـادـمـ إـلـىـ هـذـاـ الـمـكـانـ،ـ فـقـالـ الـحـمـارـ

شكير: انطلق بسرعة يا محبوب فإن هذا الأسد يحب لحم الحمير الصغيرة وسوف يأكلك.

أصيب الحمار محبوب بالرعب، وانطلق بجري وراء أبيه ومعهما الغزالة، وابعدوا عن المكان قبل وصول الأسد رهيب بلحظات، وجاء الأسد وأخذ يبحث عن الحمارين فلم يجدهما، وتعجب كيف اختفي من المكان، ولما تعب من البحث قرر أن يذهب إلى مكان آخر يصطاد منه فريسة أخرى.

تأكدت الزرافة من انصراف الأسد فذهبت إلى حيث اختبا الحمار شكير وأخذت تقول: ارجع يا حمار شكير فقد ذهب الأسد، سمعها الحمار شكير فرجع إلى بيته ومعه ابنه الحمار محبوب.

وبعد أن استراحة نظر الحمار شكير إلى ابنه وقال: له ما رأيك فيما حدث اليوم يا محبوب؟ فقال محبوب: لقد أنقذتنا الغزالة من موت محقق وإن كنت الآن في بطن الأسد، الحمد لله وشكراً للغزالة.

- استيقظ الحمار شكير في صباح اليوم التالي فلم يجد ابنه الحمار محبوباً فقام من نومه مسرعاً وأخذ ينادي: أين أنت يا محبوب؟

- أنا هنا يا أبي.

- ماذا تفعل؟

- تعال وانظر.

- ما هذه الأكواام من الحشائش؟

- إني أرتب كومة حشائش بحاراتنا الغزالة، وكومة أخرى للزرافة، وثالثة للفيل، ورابعة .....

- ابتسם الحمار شكير وقال: حسناً يا محبوب، أكمل عملك على بركة الله.

\* \* \*

## (٤٤) الحصان مكار

يعيش الحمار شاكر لدى صاحبه المزارع العم عقلان، يقوم مبكراً في الصباح ويذهب إلى الحقل حاملاً صاحبه المزارع وأدواته، ويعود في المساء حاملاً المحصول وخيرات الحقل، وبيت في حجرته الواسعة في بيت العم عقلان، وكان العم عقلان يحب الحمار شاكرًا ويسهر على رعايته...

دخل العم عقلان يوماً على الحمار شاكر وقال: كيف حالك يا حمار شاكر؟

- بخير يا عم عقلان.

تفقد العم عقلان حجرة الحمار شاكر فوجده يشرب وياكل في أوعية قديمة متهدلة.

قال العم عقلان: سوف أحضر لك أطباقاً جديدة يا حمار شاكر.

-أشكرك يا عم عقلان.

وفي اليوم التالي أحضر العم عقلان عدداً من الأطباق الكبيرة، ففرح الحمار شاكر بأطباقه الجديدة، فلقد صار طعامه أكثر نظافة، وأصبح هو أكثر سعادة ونشاطاً وجداً في عمله، وبينما كان الحمار شاكر في طريقه إلى الحقل، قابله الحصان ماكر فقال له شاكر: مرحباً بصديقى الحصان ماكر.

- مرحبا بك يا حمار شاكر.

- أين تعيش الآن؟

- أعيش في بيت أحد المزارعين الأغنياء، وقد وفر لي بيئاً كبيراً به حجرتان.

- هل يعيش معك أحد آخر من الحيوانات؟

- لا، الحجرتان لي وحدي.

- إذا فيتك واسع وجميل.

- الحمد لله.

صمت الحصان ماكر برهة ثم قال: ليس لدى عمل بالغد، سوف آتي  
لزيارتكم.

- مرحبا بك يا صديقي.

وفي اليوم التالي جاء الحصان ماكر إلى بيت الحمار شاكر.

- السلام عليكم يا حمار شاكر.

- وعليكم السلام يا حصان ماكر، تفضل.

قام الحمار شاكر بتقديم الطعام والماء لصديقه الحصان ماكر في أطباقه  
الجديدة، فقال الحصان ماكر: ما أجمل هذه الأطباق يا حمار شاكر!

- لقد أحضرها العم عقلان لي منذ بضعة أيام.

- أريد أن أستعير منك هذه الأطباق لمدة يومين.

- ألا يوجد عندك أطباق للأكل؟

- بلى يوجد عندي، ولكنها أقدم من هذه قليلاً.

- إذن سوف يزورك بعض أصدقائك.

- لا.

تعجب الحمار شاكر من أسلوب صديقه ماكر وقال له: لا بأس يمكنكأخذ  
الأطباق لمدة يومين.

وعاد الحمار شاكر لاستخدام أطباقه القديمة، وبعد مرور يومين انتظر  
الحمار شاكر عودة أطباقه المعاشرة إلى الحصان ماكر ولكنها لم يأت بها، ومرّ  
أسبوع وأسبوعان ولم تعد الأطباق.

ويبنما هو في طريقه يوماً قابل الحصان ماكر فقال له: مرحبا بك يا ماكر  
لعل المانع خير، لماذا لم ترجع لي أطباق؟ قلت لي إن عندك أطباق جيدة يمكنك  
استخدامها وهذا يعني أنك لا تحتاج إلى أطباق.

- ولكن أطباقك جديدة وجميلة وتعجبني.
- ولكني أريدها فهي ملكي.
- عجبًا لك يا حمار شاكر، طبعًا هذه الأطباق ملكك ولكنها سوف تبقى  
عندك بعض الوقت.
- ولكني أريد الانتفاع بها.

- هي ملكك وسوف تعاد إليك لا محالة... وتركه وانصرف مسرعاً.  
بعد أيام دخل العم عقلان إلى غرفة الحمار شاكر ليتفقده، فلم يجد أطباقه  
الجديدة ووجده يستخدم الأطباق  
القديمة المتهدلة، فقال له: أين أطباقك  
الجديدة يا حمار شاكر؟

- لقد استعارها الحصان ماكر.
- منذ متى؟
- حوالي شهر.
- ومتى سيرجعها؟
- لقد اتفقنا على أن يرجعها بعد  
يومين، ولكنه لم يعدها.
- لماذا؟

- هي تعجبه ويستمتع بها.  
- لعل صديقك لا يملك أطباقاً يأكل أو يشرب فيها؟

- بل إن عنده أطباقاً جيدة، وبيتاً واسعاً.

أخذ العم عقلان يبحث في حيلة يستعيد بها الأطباق ويعلم الحصان ماكر درساً لا ينساه، وبعد تفكير عميق قال للحمار شاكر: سوف تذهب وتقيم عند صديقك لمدة أسبوع.

- والعمل في الحقل؟

- سوف أتدبر أمري.

وبالفعل ذهب العم عقلان والحمار شاكر إلى بيت الحصان ماكر وقال له:  
السلام عليكم يا حصان طفلان.

- مرحبا بك يا عم عقلان وأنت يا صديقي الحمار شاكر.

- اسمع يا ماكر، سوف يمكث عنك الحمار شاكر لمدة يومين، حتى أنهى من عمل بعض الصيانة في حجرته.

- على الرحب والسعة بصديقك الحمار شاكر.

وأقام الحمار شاكر ببيت صديقه يومان، لكن بعد انتهاءهما لم يأت العم عقلان ليأخذ حماره شاكرًا، وإنما أرسل له طعامه فقط مع أحد الجيران، وبعد مرور أسبوع جاء العم عقلان إلى بيت الحصان ومعه طعام الحمار شاكر، ولما رأه سلم عليه ثم تركه وانصرف، فأسرع الحصان ماكر خلف العم عقلان، وقال: ألم تنته أعمال الصيانة في حجرة الحمار شاكر؟

- بلى انتهت.

- ولماذا لا يعود إلى بيته؟

- هو يحب البقاء في بيتك فهو جميل ويعجبه، أليس عندك حجرتان؟

- نعم عندي بيت واسع ولكن أليس لدى شاكر بيت مناسب، فلماذا يعيش في بيتي أنا؟

- هو لن يأخذ بيتك، فهذا ملكك لا جدال، وسوف يرجع قريباً إلى بيته،  
هو لن يستولى على بيتك بل سيقيم فيه لأنه يعجبه، فلماذا الغضب؟
- كل مخلوق أولى بالراحة في بيته.
- نعم صدقت، وكل مخلوق أولى بالاستمتاع بالأكل في أطباقه الجديدة.
- الآن فهمت ما تريد.
- وماذا فهمت يا مكار؟
- تريد أن تعلموني أن أرضي بما في يدي ولا أنظر لممتلكات الآخرين.
- نعم يا حسان مكار، إننا جميعاً أغنياء وسعداء إذا نظرنا لما في أيدينا من النعم، لكننا ننسى ما عندنا حين ننظر لما في أيدي غيرنا ونشعر عندها بالفقر... .

\* \* \*

## ٤٤) الحيوانات في القمر

جلس رائدا الفضاء ياسر وجاسر للإعداد لرحلة الفضاء القادمة، فقال جاسر: نريد أن ندرس تأثير الفضاء على الحيوانات، ونقرر هل يمكنها الحياة على القمر أم لا؟ ولذلك علينا أن نختار بعض الحيوانات لنصطحبهم معنا في الرحلة القادمة.

فقال ياسر: ومن أين سنأتي بهؤلاء الحيوانات؟

- دعنا نذهب إلى الغابة، ونلتقي بالأسد ونناقش معه الأمر.

ذهب ياسر وجاسر إلى الغابة وطلبا من حارس الغابة أن يسمح لهم بلقائه الأسد، فقال الحارس: ولماذا تريдан لقاء ملك الغابة؟

- نحن من رواد الفضاء ونريد أن نصطحب معنا بعض الحيوانات في الرجلة القادمة.

- زملاؤنا الطيور يطيرون في الفضاء أيضًا، اذهبا لمقابلة رئيس الطيور، ما علاقتك الأسد؟

- نرجو أن نقابل الأسد وسوف نشرح له بالتفصيل كل شيء.

دخل الرائدان ياسر وجاسر على الأسد بعد أن أذن لهم، فنظر ملك الغابة إليهما في شك وقال: أخبرني الحارس أنكمما تطيران في الهواء.

- نعم أيها الأسد.

- ولكني لا أرى لكم أجنهحة، وليس الطيران من عادة البشر.

- نحن نصعد إلى الفضاء في سفينة الفضاء.

وهنا غضب الأسد غضباً شديداً وقال: هل تسخران مني أيها الرجال، السفن تسير في الماء ولا تطير في الفضاء، يبدو أنني سوف أتهم أحدهما الآن، والآخر بالغد، عقاباً لكم على محاولة خداعي والاستهزاء بي... .

- اهذا أيها الأسد وسوف نشرح لك الأمر.

أخذ الرائدان جاسر وياسر يشرحان للأسد ما هو المقصود بسفينة الفضاء حتى فهم الأسد، وقال: الآن تريدان أن تصطحجا بعض الحيوانات معكما في الرحلة القادمة.

- هذا ما نريده تماماً.

- إذن عوداً إلي بعد يومين، وسوف أرتب لكم لقاء مع بعض الحيوانات الذكية، ويحضر معنا أيضاً زعماء الحيوانات.

وبعد مرور اليومين حضر الرائدان جاسر وياسر للقاء الحيوانات، فقال الأسد: تفضل يا سيد جاسر بالتحدث للحيوانات، فقال جاسر: نحن نصعد إلى الفضاء ونرسو على القمر، ونريد أن نعرف أثر الفضاء على الحيوان.

قال الأسد: هل يرغب أحد من الحيوانات أن يصعد إلى الفضاء مع هذين الرائدين؟

قالت الغزالة: أرجوكم لا تصعدوا إلى القمر حتى لا تتجهوا ضوءه علينا.

قال الفيل: أخشى إن وقفت فوق القمر أن يسقط بنا.

وقال الخرتيت: حقاً فهو معلق في الهواء، ثم إنه صغير الحجم، كيف ستقفون عليه جميعاً؟

وهنا قال الرائد ياسر: إن هذا القمر كبير الحجم، وهو معلق في

الهواء بقدرة الله تعالى ولن يؤثر فيه أن يقف فوقه مئات الناس والحيوانات، ثم إن هناك شيئاً آخر.

قال الأسد: ما هو؟

- إن هذه الأرض التي نعيش عليها معلقة أيضاً في الفضاء.

- كيف هذا؟ إني لا أصدق هذا الكلام.

- سوف يرى من يصعد معنا من الحيوانات ذلك.

- كم حيواناً تريдан؟

- نريد ثلاثة حيوانات ذات أحجام مختلفة.

- كيف؟

- حيوان كبير الحجم مثل الفيل، وحيوان متوسط الحجم مثل الغزال، وثالث صغير الحجم مثل الأرنب.

قال الفيل: أواافق. وقالت الغزال والأرنب: ونحن أيضاً نوافق.

قال الأسد: ألا تريدون أسدًا يذهب معكم؟

- ومن يكون ملكاً للغابة إذا صعدت للفضاء إليها الأسد، ثم إنك حيوان مفترس، وسوف تخشاك كل من في الرحلة.... والآن يجب أن يخضع الجميع للتدريب.

وبالفعل خضعت الحيوانات للتدريب الشاق، وتعودوا لبس الأقنعة، والتنفس بالأجهزة الصناعية، حتى أتموا برنامج التدريب المطلوب... وفي اليوم المحدد للرحلة وقفت الحيوانات ليودعوا زملاءهم الذين سيصعدون إلى الفضاء، ودخل الأرنب والغزال إلى السفينة بسرعة، بينما دخل الفيل بصعوبة بسبب

حجمه الكبير، وانطلقت السفينة إلى الفضاء والحيوانات ينظرون إليها، وظلوا يراقبونها حتى اختفت عن الأنظار.

وبعد أن طاروا في الهواء بعيداً جداً قال الرائد جاسر للفيل: هل ترى هذه الكرة الكبيرة المعلقة في الفضاء؟

- نعم، أراها، وأرجو أن تقف عندها سفينة الفضاء.

- لماذا يا فيل؟

- كي نأخذها لزمائنا الحيوانات ليلعبوا بها عندما نعود إلى الأرض.

- هل تدربي ما هذه الكرة؟

- لا.

- إنها الأرض التي خرجنا منها

كاد الفيل يصعق من الدهشة، وفان: تعني ان الأسد يجلس الآن فوق هذه الكرة هو وبقية زمائنا الحيوانات؟

- نعم.

- وأشجار الغابة ومياها وإخوانى الفيلة؟

- نعم يا فيل نعم، كل ذلك على هذه الكرة.

- أخشى عليهم أن تطير بهم الأرض، فلا نجدهم عندما نعود.

- اطمئن يا فيل، فالأرض مستقرة وتدور حول الشمس منذ ملايين السنين.

- ومن يسكنها في هذا الفضاء الواسع؟

- الله رب العالمين.

وصلت سفينة الفضاء إلى القمر وبدأ الجميع في الهبوط، ولما رأت الحيوانات الرمال والصخور، قالت الغزالة: حسناً، لقد عدنا إلى الأرض.  
فقال الرائد ياسر: بل هبطنا على القمر.

- هل هذه الصخور والرمال فوق القمر؟

- نعم.

- إذن دعنا نزور الغابة التي فوق القمر ونلتقي بالحيوانات التي فيها.  
- لا توجد حيوانات هنا، ولا يعيش فوق القمر إلا رواد الفضاء الذين يأتون من الأرض، ومن معهم من الحيوانات لإجراء التجارب مثلنا...

مكث رواد الفضاء والحيوانات فترة فوق القمر لإجراء التجارب، وأبدت الحيوانات تعاوناً كبيراً بالرغم أنهم كانوا لا يفهمون شيئاً من التجارب، وبعد

حوالي أسبوعين، قال الرائد ياسر للغزالة: هل اشتقت للأرض يا غزالة؟

دمعت عينا الغزالة وقالت: أشتاق إليها بشدة، أشتاق لبيتي وجيراني، أشتاق لشجر الغابة ومائها، أشتاق لهواء الغابة ونسيمها، أشتاق لأكل الأعشاب والجري والمرح فيها، ألا ما أحلى الغابة!

**دليل الوالدين والمربين**

◀ تعلم يا بني من الحيوانات أن تفكرواً و تستفسر عن الشيء الجيد الذي تريد أن تفعله ...  
 ◀ هنا معاً نشعر بجمال الأرض، ونتأمل سحابها ورماتها وشجرها وماءها ونشكر الله تعالى... أو هنا نشاهد القمر ليلاً ونحكى معاً قصة الحيوانات على القمر ونسأله: لو صعدت على القمر ماذا ستفعل هناك؟؟؟



- لقد انتهى عملنا وسوف نهبط إلى الأرض غدا إن شاء الله.

وبعد العودة إلى الأرض استقبلت الحيوانات زملاءهم العائدين من القمر بحفاوة وشوق كبيرين، وبعد أن قضت الحيوانات العائدة عدة أيام للراحة، استقبلهم الأسد وقال: أخبروني عن انطباعاتكم عن الرحلة؟

قال الفيل: عجباً لهؤلاء البشر، كيف يفكرون في العيش على القمر ويتركون تعمير أرضهم التي يعرفونها وفيها راحتهم وسعادتهم؟! كيف يذهبون إلى كواكب أخرى لا يعلمون عنها الكثير ويتركون أرضنا الجميلة التي نعرفها ونعرفنا؟

قالت الغزالة: إن الأرض لم تصبح ضيقة بمن عليها حتى  
نبحث عن مكان آخر نعيش فيه.

فقال الأسد: بل ضاقت الأرض بمن عليها، ولكن ليس من  
قلة المساحة يا غزالة، لكنها ضاقت على ساكنيها بضيق  
نفوس سكانها يا عزيزتي الغزالة.

\* \* \*

## (٤٥) الخروف الغامر

ثلاثة من الخراف خرجوا في رحلة يبحثون عن الطعام، لكنهم ضلوا الطريق ووجدوا أنفسهم في واد عميق تحيط به الجبال من كل جانب ولا يعرفون له مخرجاً، وبينما هم في حيرة من أمرهم من ربهم أحد الغزلان فاستوقفوه.

- السلام عليكم أيها الغزال.

- وعليكم السلام.

- لقد ضللنا الطريق ولا نرى لهذا الوادي مخرجاً فهل لك أن تساعدنا؟

- نعم. إن له مخرجاً واحداً

- أين هو؟

- في هذا الاتجاه.

- شكرًا سوف نذهب في اتجاه المخرج.

فاستوقفهم الغزال وقال: ولكن انتبهوا هناك شيء خطير في الطريق.

- ما هو؟

- إن بيوت الذئاب قرية جداً من هذا المخرج، وهم يرصدون كل داخل وخارج، ويظفرون كل يوم بعدد وافر من الفرائس الذين يضللون الطريق مثلكم

- إذاً نقضي بقية حياتنا هنا.

- ليس في هذا الوادي أمطار ولا أعشاب.

- إذن كيف تعيش أنت هنا؟

- إنني أخرج كلما احتجت ذلك مستغلاً سرعوني الكبيرة فلا تستطيع الذئاب أن تمسك بي.

جلس الخراف الثلاثة يتشاورون فيما يجب أن يفعلوه للخروج من هذه الورطة العظيمة فقال الخروف همام: إني لن أخرج من هذا الوادي، وسوف أفضل الموت في مكاني على أن تأكلني الذئاب.

قال الخروف عزام: إني سوف أذهب إلى الذئاب طالباً منهم أن يسمحوا لي بالخروج من غير أذى.

وقال الخروف مقدام: إن لم يكن بد من الموت فسوف أنطلق مع الغزال وأحاول الجري، فإن نجوت فقد فزت، وإن لحقوا بي فالموت حادث لا محالة...

وفي الصباح الباكر ذهب الخروف مقدام إلى الغزال وقال له: السلام عليكم أيها الغزال الشجاع.

- وعليكم السلام.

- خذني معك عندما تخرجين من الوادي.

- ولكن لا تنس الذئاب عند المخرج.

- لابد من المخاطرة.

- إذن سوف أنطلق في هذا الصباح وأجري بسرعة شديدة، وانطلق أنت قبل أن يتبعوا الوجودك لأنهم سوف يظنون أنه لا يوجد أحد غيري سيخرج.

- ولكن.

- ولكن ماذا؟

- إليك والتردد، فإنك حينئذ سوف تبطئ حركتك، وسوف يلحقون بك في سهولة.

وفي الصباح الباكر انطلق الغزال ومعه الخروف مقدام، وسمعت الذئاب

صوت أقدام الغزال السريع فقالوا لبعضهم: لا تتحركوا فإن الغزال سريع لا تستطعون اللحاق به، فمر الغزال ونجا ومعه الحروف مقدم بسلام...

ذهب الحروف عزام إلى بيوت الذئاب ووقف بعيداً ونادي عليهم، فلما خرجو تعجبوا من هذا الحروف الذي ينادي الذئاب فقال رئيسهم: ماذا تريد أيها الحروف؟

- أنا الحروف عزام، لقد ضلللت الطريق وأريد الخروج من الوادي وجئت أستأذنكم، فقال رئيس الذئاب في مكر: لا بأس تفضل بالمرور، ولما اقترب الحروف عزام منهم انقضوا عليه فقال لهم: لقد عاهدتوني ووعدتموني بالخروج، فردوا جميعاً قائلين: وهل للذئاب عهد مع الحرف؟ وهكذا أصبح الحروف عزام وليمتهم الشهية.

- دليل الوالدين والمربين**
- ◀ تعلم يا صغيري من الحروف مقدم ألا تستسلم لصعب الحياة ، فإن فكرت واجتهدت فسيجعل الله تعالى لك مخرجاً .
- ◀ هيا نفكر معًا: هل هناك صعب في الحياة تستسلم لها ولا تحاول تغييرها، كمادة صعبة أو رياضة متعبة أو غيرها، وهي نستعين بالله تعالى ونقرر من اليوم أن تتغلب عليها وتتفوق فيها... .



أما الحروف همام فظل في الوادي يعاني من صعوبة العيش، إذ أصبح يعيش على بعض النباتات الجافة وما يتغذى عليه الغزال أو غيره، فقال له الغزال يوماً: لقد رأيت زميلك الحروف مقدم يرعى في الغابة ويأكل مما طاب من الطعام وهو بصحة جيدة، وأنت هنا لا تجد الطعام الضروري حتى تدهورت صحتك وأصبحت تمشي بصعوبة... حقاً فاز باللذة كل مغامر.

\* \* \*

## (٣٦) الذئب الخائن

ازدادت هجمات الصيادين على الغابة، وأصبح لا يمر يوم إلا ويظفروا ببعض الحيوانات، وصارت الحيوانات غير آمنة، وساد الرعب بينها، وزاد خوف الحيوانات على صغارها الضعيفة.

ولذلك أعلن الأسد - ملك الغابة - عن عقد اجتماع كبير بين الحيوانات لبحث هذه المشكلة الكبيرة، وفي الاجتماع الطارئ طلب منهم تقديم الاقتراحات والأفكار.

قال الفيل: إن الصيادين يأتون في وقت مبكر جدًا قبل أن تستيقظ الحيوانات من نومها، لذلك علينا أن نعين حراسة بالتناوب، لتقوم بتبيه الحيوانات، وتقوم الحيوانات الحارسة بإيقاظ الحيوانات، كي تهرب قبل دخول الصيادين.

فقال الصقر: إن نظري قوي، وأستطيع أن أرافق مدخل الغابة، وسوف ننشيء حراسة خاصة من فوق الشجر، بالتعاون مع زملائي الصقور.

قال الأسد: هذا جيد جدًا أيها الصقر، وسوف يساعد ذلك في الرصد المبكر لهجوم الصيادين.

فقال القرد: وسوف تقف مجموعة من القرود فوق التلال والأشجار القريبة من مدخل الغابة، لتلقى الحجارة على سياراتهم كي تعطل حركتهم، حتى تهرب الحيوانات.

قال الثعلب: والأهم من هذا أن تقوم بإفساد الطريق المؤدي إلى مدخل الغابة، فلا تستطيع السيارات المرور فيه والدخول إلى الغابة.

قال الأسد: هذا هو أهم اقتراح، ولكن لا تنس أن هناك طرقاً أخرى لدخول الغابة.

قال الثعلب: ولكن الصيادين لا يعرفونها.

قال الفيل: علينا أن نخفي هذه الطرق البديلة بوضع فروع الأشجار المتكسرة عليها، كي لا تبدوا صالحة للسير فيها.

قال الأسد: هذه خطة محكمة وجيدة.

فقال الفيل: لكنها لن تؤتي ثمارها إلا بشيء هام جدًا.

صاح الجميع في صوت واحد: ما هو؟

فقال الفيل الحكيم: ستنجح الخطة بشرط أن يؤدي كل حيوان دوره بأخلاقه.

قال الأسد: هذا ركن هام في أي عمل إليها الفيل، وأشكرك أن نبهتنا لأهميته.

وفي اليوم التالي جاء الصيادون إلى الغابة فوجدوا الطريق مغلقاً، ووجدوا مقاومة من الحيوانات لم يعتادوها، فرجعوا على أمل الرجوع في وقت آخر، وبعد عدة محاولات، لم يفلح فيها الصيادون في دخول الغابة، قال رئيسهم: إن هذه الغابة صارت مغلقة أمامنا، لن تستطعوا أن تظفروا منها بحيوان بعد الآن، فقال أحد الصيادين: لقد أحكموا إغلاقاً ومراقبة الطريق وقاموا بهاجتنا.

قال ثالث: لابد أن يكون هناك طريق آخر ندخل منه الغابة.

- كيف لنا أن نعرفه؟

- لن يخبرنا به إلا أحد الحيوانات.

- ومن أين لنا بهذا الحيوان؟

- دعوني أحاول البحث عن حيوان نستميله معنا.

- ويخون زملاءه الحيوانات؟

- لا تسميها خيانة، ولكن دعنا ندعوها شيئاً آخر مثل الطموح أو تشغيل العقل وتفتيح الفكر.
- افعل ما تشاء.

ذهب زعيم الصيادين يحوم حول الغابة، فوجد الصقر واقفاً فوق شجرة قريبة فقال: أيها الصقر، إني أراك صقرًا ذكياً، وإن عندي لك نوعاً من الحبوب يخص الصقور الملكية، وأبحث عن صقر مثلك كي أعطيه إياه.

- مقابل ماذا؟

- بدون مقابل.

- كيف؟

- أريد شيئاً بسيطاً جداً، فقط تخبرني عن طريق لدخول الغابة.
- الطريق مغلق.

- إذاً أخبرتني عن طريق بديل فإن هديتك جاهزة.

- احتفظ بهديتك لنفسك، فإني إن أخبرتك عن الطريق فسوف يدخل الصيادون ويظفرون بزملائي وجيراني من الحيوانات، وحيثئذ لن يكون طعامي من حبوبك الملكية التي ذكرتها، ولكن.

- لكن ماذا أيها الصقر؟

- سوف يكون لحوم أحبابي

### دليل الوالدين والمربين

● نتعلم من الذئب الخائن إلا نكشف أسرارنا (أسرة  
- كاصدقاء - كفريق كشافة ...) لغيرنا مقابل أي شيء.

● هنا نفكر معًا: ما هي أسرار بيتنا التي يجب إلا نخبر بها أحدًا، حتى لا نصاب جميعًا بسوء...



الحيوانات الذين سوف تصيدهونهم.

فانتصر زعيم الصيادين، وذهب يبحث عن حيوان آخر يدلله على طريق ينفذ منه للغابة، فلمح الصياد ذئبًا يسير وحده، فقال: أيها الذئب المسكين، لماذا تسير وحدك؟ أليس لك أصدقاء؟

- كل الحيوانات لا تحب جواري أو صحبتي.

- لماذا؟

- يقولون يعني إنني سيء الخلق، وغير أمين.

قال الصياد في نفسه: لقد وجدت بغيتي، أنت الذي أبحث عنك.

- أيها الذئب المسكين، لن تكون وحيداً بعد اليوم، لقد صرنا أصدقاء، من الآن سوف تجذبني صديقاً وفيما متعاوناً.

- كيف ذلك؟

- دعنا نلتقي غداً في نفس المكان، وسوف تعرف.

وفي اليوم التالي جاء الصياد ومعه خروف عظيم، وقال: لقد جئت إليك أيها الصديق ومعي هدية تكون بداية للصداقة بيننا... سال لعاد الذئب وزاغت عينه على الخروف، وقال: أنت حقاً صديق وفيّ، ولما هم بالاقتراب من الخروف، منعه الصياد وقال: ولكن قبل ذلك لي عندك مطلب بسيط أيها الصديق

- ما هو؟

- أن تدلني على طريق لدخول الغابة غير الطريق الكبير المغلق.

- هذا شيء بسيط، اتبعني وسوف أدللك عليه.

وسار الصياد خلف الذئب حتى عرف الطريق البديل، وتأكد من وصوله إلى داخل الغابة، حينئذ قال للذئب: هيا بنا نعود كي تأخذ هديتك الثمينة، ولما عاد الاثنان إلى سيارة الصياد، أمسك الصياد سلاحه وأطلق النار على الذئب فقتله.

وفي اليوم التالي، فوجئت الحيوانات بهجوم الصيادين، الذين قتلوا وأسرموا عدداً من الحيوانات.

وبعد الفاجعة، قال الأسد: لقد نفذ الصيادون من نقطة ضعفينا، دعونا نفكر ما هي؟ كيف عرّفوا الطريق الجديد؟

قال الصقر: لابد أن هناك خائناً هو الذي ساعد الصيادين، ثم روى حكايته مع الصياد الذي حاول أن يخدعه بالحرب الملكية.

قال الأسد في غضب: نريد أن نعرف الخائن.

وفي اليوم التالي عاد الصقر إلى الأسد وقال: لقد عرفت الخائن، وأرشد الأسد إلى مكان الذئب المقتول.

قال الأسد: حقاً، إن آفة التعاون الخيانة.

قال الصقر: وغالباً ما يكون الخائن أول الخاسرين.

\* \* \*

## (٣٧) الراعي إحسان

 والكلب يقطان

الراعي إحسان رجل طيب يعيش في خيمة في الصحراء ويملأ مجموعه من الأغنام، يخرج بها يومياً في الصباح الباكر لترعى على العشب، ثم يعود في المساء، وبعد أن يستريح قليلاً، يملأ الأغنام، فيشرب من ألبانها وبهدى لحياته وأصدقائه من اللبن الوافر لديه، وكان يصنع بعض الأجبان ويزور بها إلى سوق المدينة لبيعها وشراء ما يلزمها من أغراض ...

كان الراعي إحسان سعيداً في حياته، محظوظاً بين جيرانه، وكان أكثر ما يؤرقه هو كيف يحمي أغنامه من الذئاب واللصوص، وبعد التفكير واستشارة الجيران تأكد الراعي إحسان أنه لا بد له من كلب وفي نسيط يحرس الخيمة والأغنام.

وذات صباح ذهب الراعي إحسان إلى السوق ليبحث عن الكلب المطلوب، وأخذ يقلب بصره بين الكلاب في السوق حتى وجد كلبًا صغيراً تظهر عليه علامات النشاط، فاقترب منه وقال: ما اسمك؟

- يقطان.

- هل تقبل أن تأتي للعمل معي؟

- أين؟

حكي الراعي إحسان للكلب يقطان كيف يعيش وحده وأنه يخشى على أغنامه من الذئاب واللصوص، فقال الكلب يقطان: إن هذه مهمة نبيلة أرحب بالقيام بها.

- حسناً سوف أدفع ثمنك لصاحب الكلب ثم ننطلق إلى خيمتنا لتبدأ عملك الجديد.

- على بركة الله أيها الراعي.

أحب الكلب يقظان العمل في الصحراء حيث الجو النقي والمكان الفسيح، وكان يرافق الراعي إحسان في الصباح للرعى، ويحرس في الليل الراعي والخيème والأغنام، وكان الكلب سعيداً بسلوك الراعي إحسان، حيث كان يعتني بأغنامه ويحسن إلى جيرانه، ويعطف على المحتاجين، وكان يقدم الطعام لمن يضل الطريق في الصحراء.

وبعد أن عاش الكلب مع الراعي فترة من الزمن قال له الراعي: أنا سعيد بك يا كلب يقظان، فالذئاب واللصوص لم يعودوا يأتون إلى خيمتنا، وهذا لأنك تقوم بعملك على خير وجه.

- هذا واجبي، وكيف لا أفعل ذلك وأنا أراك رجلاً طيباً ترعى أغناوك وتتقن عملك، وتؤدي حقوق جيرانك، ثم إنك شديد الإحسان إليّ.

انتشرت السمعة الطيبة للكلب يقظان، واحتسبت مهارته في مطاردة اللصوص والذئاب، وكان الناس يسألون عنه الراعي إحسان كلما ذهب إلى السوق... وفي أحد الأيام ذهب إحسان إلى السوق كعادته ليبيع بضاعته، وبينما هو مشغول في عمله جاءت سيارة راقية وفيها رجل تبدو عليه علامات الشراء وسألة: هل أنت الراعي إحسان؟

- نعم يا سيدي.

- أريد أنأشتري منك شيئاً.

- جبنا أم لبنا؟

- أنا لا أشتري هذه الأشياء من أسواق الفقراء هذه.

- إذن ماذا تريدين؟

- أريد أنأشتري الكلب يقطنان، فقد سمعت عن ذكائه ويقظته في الحراسة.
- إنه يقوم بحراسة أغنامي وخيمي.
- سوف أعطيك فيه مبلغًا كبيرًا من المال.
- ولكن الكلب يقطنان يجب العمل معه.
- سوف يأتي لحراسة قصري الكبير المخاط بالحدائق وسوف يعجبه المكان جدًا.
- وخيمي وغمي.
- سوف تنتفع بالمال، ويمكنك تدبير كلب آخر ليحرس خيمتك الصغيرة.
- دعني أسأله أولاً، ونلتقي في السوق بعد يومين، على بركة الله.
- عاد الراعي إحسان إلى خيمته مهموماً، تدور في رأسه الأفكار، فسألة يقطنان: ما بك أيها الراعي؟ لست كعادتك.
- لقد تلقيت اليوم عرضًا جعلني أغرق في بحر من الحيرة.
- وما هو؟
- لقد عرض علي أحدهم أن أبيعك بمبلغ كبير من المال.
- جف ريق الكلب يقطنان واخضطرب وقال: تبيعني؟
- نعم أبيعك لأحد الأثرياء كي تحرس قصره الكبير المخاط بالحدائق الجميلة.
- وكيف عرفني؟
- لقد اشتهرت بسمعتك الطيبة بين الرعاعة وصاروا يتحاكون بنشاطك ومهاراتك.

قال الكلب يقظان بصوت مليء بنبرة القلق والعتاب: وهل وافقت على البيع؟

اغرورقت عينا الراعي إحسان بالدموع، وقال: لم أقرر بعد.

ولاحظ الكلب يقظان أن الراعي إحسان يميل للموافقة على بيعه نظير المال الكبير، فلم يشأ أن يحرجه وقال: الأمر كما تحب... فقال له الراعي: سوف تستمتع هناك بالحدائق الخضراء، فهي على كل حال خير من رمال الصحراء الصفراء.

وبعد يومين في الموعد المحدد تمت صفقة البيع وذهب الكلب يقظان لعمله الجديد، فوجد القصر كبيراً، وحوله حدائق واسعة وأبواب ضخمة، وهنا قال له صاحب القصر: أريد أن أرى نشاطك يا كلب يقظان.

- ما هي مهمتي بالتحديد، إن هذا القصر كبير جداً.

أخذ صاحب القصر الكلب يقظان إلى إحدى جهات القصر وقال: سوف تقوم بمطاردة اللصوص الذين يحاولون القفز من الأسوار من هذه الجهة.

- والجهات والأبواب الأخرى.

- عليها حراس أقوياء وكلا布 أذكياء مثلك.

وقف الكلب يقظان في مكان حراسته متيقظاً كعادته، وفي منتصف الليل سمع صوت أقدام تقفز على سور القصر، أسرع يقظان إلى المكان فوجد رجالاً يتسلقون السور ويهبطون داخل القصر، فانقض عليهم بكل قوة وأخذ يطاردهم وينبع بكل قوة، وهنا أمسك بهم الحراس وأوسعوهم ضرباً والرجال يبكون من ألم الضرب ويقولون: نريد حقنا، نريد حقنا، أعطونا أموالنا.

تعجب الكلب يقظان من هؤلاء اللصوص الذين يكون ويطالبون بحقهم،

وانتظر عدة أيام، وإذا بصوت المتسلقين مرة أخرى، فأسرع إليهم ولما رأوه بدأوا يلوذون بالفرار، فناداهم الكلب يقطنان: انتظروا ما الأمر؟ تقولون أعطونا حقوقنا، هل للصوص حقوق؟

- لسنا لصوصاً.

- إذن لماذا لا تأتون من الأبواب؟

- إن هذا الرجل صاحب القصر يغتصب أموالنا.

- كيف؟

- يأخذ بضائعنا ولا يسد ثمنها، نعمل عنده ولا يعطينا أجورنا، إننا لا نكاد نحصل على أقوات أولادنا، فهو يتهرب منا ويضع هذه الحراسات القوية كي يعنينا من لقائه والمطالبة بحقنا.

- فهمت.

### دليل الوالدين والمربين

❷ تعلم يا بني من الكلب يقطنان أن تؤدي عملك مهما كان بسيطاً بإتقان، وحينها ستشتهر سمعتك الطيبة ويعطيك الخير الكثير ...

❸ هيا نفكّر معاً: ما هي المهنة التي تحب أن تؤديها في المستقبل وتشعر أنك من خلالها ستسعد نفسك وتساعد الناس من حولك؟؟؟

- ماذا فهمت؟

- إن اللصوص هم الذين يعيشون داخل القصر وليس الذين يأتون من الخارج.

- وماذا ستفعل؟

- سوف أسمح لكم بالدخول والمطالبة بحقوقكم، هيا ادخلوا...

فوجئ الثري صاحب القصر بأهل

القرية الفقراء أمامه يطالبونه بحقوقهم التي عنده فقال: سوف أعطيكم حقوقكم غداً، فقالوا جميعاً: لن نترك هذا المكان حتى نأخذ حقوقنا كاملة، وأمام

إصرارهم اضطر صاحب القصر أن يعطيهم حقوقهم...

وفي الصباح جمع كل الحراس والكلاب وقال وهو في غضب شديد: كيف استطاع هؤلاء المجرمون أن يصلوا إلى داخل القصر؟ خيم الضر على الجميع ولم يرد أحد، فأعاد السؤال مرة أخرى وهو أشد غضباً، حينئذ قال الكلب يقظان: ليسوا لصوصاً ولا مجرمين بل مظلومين.

- وما شأنك أنت؟

- إن عملي هو حماية الأبراء من اللصوص وليس حماية اللصوص من الأبراء.

- لا عمل لك عندي بعد الآن أنت مطرود...

عاد الكلب يقظان إلى الراعي إحسان الذي استقبله بترحاب بالغ وسأله: ماذا عاد بك من القصر المحاط بالحدائق إلى رمال الصحراء؟

قال الكلب يقظان: إن حراسة الشرفاء في الصحراء أفضل من حراسة اللصوص في الحدائق الغناء.

\* \* \*

## (٣٨) القاضي عدلان



قرر الأسد سمحان ملك الغابة أن يتخذ وزيراً كي يساعدته في أمور الغابة، فاجتمع بالحيوانات وقال: من منكم يوافق أن يصبح وزيراً لي؟ قال الفيل: هذه مسئولية كبيرة يا ملك الغابة. قالت الزرافة: أنت في حاجة إلى حيوان مخلص. قال الثعلب: أنا مستعد للمساعدة فإن أردت الكفاءة فهي مهني. قال النمر: أنا قوي ويكفي مساعدتك.

خاف الأسد سمحان من قوة النمر وقرر أن يتخذ الثعلب وزيراً، وأعلن في الحيوانات أن الثعلب هو وزير ونائبه في الغابة، ومن يومها لم يعد الأسد يرى شؤون الحيوانات بنفسه، فكان يجلس في عرينه، ويستمع إلى أخبار الغابة من الثعلب، والأسوأ أنه كان لا يتحقق من هذه الأخبار.

كان الثعلب يستعدى الأسد على الحيوانات، وينقل إليه أخباراً كاذبة، ويعرض الحيوانات للعقاب كذباً وظلماً، فبعض الحيوانات أكله الأسد عقاباً له، وأخرون طردهم من الغابة، وانتشر الظلم واشتكت الحيوانات إلى الأسد من كذب الثعلب وخداعه، واستدعى الأسد الثعلب وأخبره بشكوى الحيوانات.

فقال الثعلب: عندي اقتراح بحل المشكلة.

- ما هو؟

- أن تجعل قاضياً للغابة تحيل إليه مشاكل الحيوانات.
- هذا اقتراح عظيم، ولكن من يكون هذا القاضي؟
- إنه الذئب.
- الذئب؟

- نعم، إنه له خبرة في القضاء.

وبعد عدة أيام ذهب الفيل إلى الثعلب وقال: يا وزير الغابة سمعت أنك تريد قاضياً.

- لقد اخترناه

- من؟

- الذئب، ألا تراه يلبس ملابس القاضي؟

- كيف؟ إن الحصان عدلان هو أصلح القضاة، لقد عمل مع قاضي المدينة من قبل، وكان يحضر معه جلسات القضاة.

- لقد اخترنا الذئب ولن نغير قرارنا.

كانت الشكاوى تأتي إلى الأسد فيحوها إلى الذئب القاضي، أما الذئب فكان يتذكر ما ي عليه الثعلب فيحكم به، وهكذا لم يتغير شيء في الغابة واستمر الظلم بل وزاد...

وذات مساء قال الأسد للثعلب: ما زالت الحيوانات تشكو إليها الثعلب.

- ماذا أستطيع أن أفعل أكثر من ذلك؟ إنهم لا يرضون بمحكم القاضي، لم يرد عليه الأسد، وأخذ يفكر في الأمر، ثم قال في نفسه: لا بد أن أتبين الأمر بنفسى، وفي اليوم التالي تحفى الأسد وراء الأشجار كي يراقب تصرفات الثعلب مع الحيوانات، وتتأكد من ظلم الثعلب، فقرر أن يعزله ويحاسبه على أفعاله.

فاستدعاه وقال هل: لقد رأيت كل شيء بنفسى، وسوف تذهب إلى القاضي كي يحكم في أمرك.

- أي قاضٍ؟

- قاضي الغابة، الذئب.

- أرجوك، لا أريد الذئب، فإنه لا يحسن القضاء.

- الآن عرفت أنه لا يحسن القضاء.

- ومن تريد أن يحاكمك؟

- الحصان عدلان.

قال الأسد: لن يحكم عليك إلا  
الذئب.

- ووقف الثعلب أمام الذئب وكل  
الحيوانات حاضرة وقال له: أيها  
القاضي أحكم بالعدل.

- أي عدل تقصد، لا أعرف إلا ما  
تمليه على، ولكنك الآن متهم، وكل  
الغابة غاضبة عليك ويجب أن يرضيهم  
بالعدل أو الظلم وإلا انكشف أمري.

- كيف؟

- لن يرضيهم إلا التخلص منك، وهكذا تشرب كأس الظلم كما سقيته  
لآخرين... وأصدر الحكم بإعدام الثعلب، فأكله الأسد واستراحت الغابة منه.  
وبعدها أصدر الأسد قراراً بتعيين الحصان عدلان قاضياً للغابة، فشعرت  
الحيوانات بالعدل، ولم تعد الشكاوى تأتي للأسد، واجتهدت الحيوانات في  
عملها، وازدهرت الغابة وشعر الجميع بالسعادة.

- فقال الأسد للفيل يوماً: الآن أشعر بالراحة، لقد استقرت أمور الغابة.

- قال الفيل: العدل أساس الملك يا ملك الغابة.

\* \* \*

## (٣٩) نفس الجزاء

في الغابة الكبيرة كانت بيوت الحيوانات قريبة من بعضها ، فكان من عادتهم الجميلة أن يطمئنوا كثيراً على حال بعضهم كجيران ، ومن غاب سأله عنده ومن مرض زاروه ، وذات صباح تقابلت الغزالة مع جارها القرد فسلمت عليه وقالت :

- السلام عليكم يا جاري القرد.

- وعليكم السلام يا جاري الغزالة، كيف حالك؟ لم أرك منذ بضعة أيام فلعل المانع خير.

- أنا مشغولة جداً بالصغر، أذهب في الصباح الباكر لإحضار طعامهم ثم أعود لأرعاهم وأنظفهم ثم أكنس البيت وأرتبه، وهكذا يمر اليوم فأنا متعبة لأنستعد لليوم التالي.

- أعتذر إليك أن لم أسأل عنك هذه الأيام.

- لا عليك يا جاري العزيز، فالحياة مليئة بالمشاغل، هل رأيت جارنا الحمار الوحشي اليوم؟

- لا لم أره، هل حدث له شيء؟

- كنت اليوم أمر أمام بيته فوجدت بابه مغلقاً، فطرقت الباب عدة مرات لكنه لم يجيءني، وإنني قلقة عليه.

- أنا أيضاً لم أره منذ أمس، دعينا نسأل عنه.

- ذهب القرد والغزالة إلى بيت الحمار الوحشي ليستطلاعاً الأمر، ويعرفا سبب غياب جارهما، وبينما يتظاران أمام بيت الحمار من الكلب فسألهما: لماذا تقفان أمام بيت الحمار؟ فقالا: إننا نفتقد جارنا الحمار فجئنا نسأل عنه ولكننا لم نجده، فقال

الكلب: لقد رأيته اليوم في الصباح يسير هو والشعلب إلى أطراف الغابة.

تعجب القرد والغزاله وقالا: هذا غريب، ليس من عادة الحمار أن يسير مع الشعلب، هيا بنا نذهب للشعلب لنسأل عن جارنا...

- ذهبت الحيوانات الثلاثة إلى بيت الشعلب وطرقوا الباب.

- فتح الشعلب الباب وهو في ضيق وسألهم: ماذا تريدون؟

- نريد أن نسائلك عن جارنا الحمار الوحشي.

- لا أعرف عنه شيئاً.

- قال الكلب: رأيته معك صباح أمس ثم لم يظهر بعد ذلك.

- ماذا تقصد؟ لقد ذهب الحمار بعد ذلك، وإذا كنت تشک في فادخل وفتشر بيتي.

- لا داعي، سوف نبحث عنه في مكان آخر.

- وبينما هم في طريقهم يتحدثون ويتعجبون من غياب الحمار، توقف الكلب وقال: انظروا أليست هذه رجل جارنا الحمار الوحشي وبها حدوده الحديدية اللامعة.

- حقاً.

- وهذه قدم أخرى.

- وأخذت الحيوانات تبحث هنا وهناك، فإذا بهم يجدون رأسه ملقاة قرب بيت الأسد، فقال القرد: إذن أيها الأصدقاء لقد أكل الأسد صديقنا الحمار الوحشي، لابد أنه قتله وهو يسير وحده في أطراف الغابة.

فقالت الزرافة: ليست عادته أن يسير وحده، لابد أن في الأمر خدعة... سوف نكتشفها إن شاء الله.

وفي هذه الأثناء كان الثعلب واقفاً في بيت الأسد وقال له: كيف حال ملك الغابة بعد وجبة أمس الشهية؟

- تقصد الحمار الوحشي؟

- نعم

- ولكن كيف أتيت به إلى هنا؟

- لقد خدعته وأوهمته أن هناك مرعى خصباً وحشائش وافرة في أطراف الغابة.

- أنت ثعلب ماكر.

- أنا في خدمتك يا ملك الغابة، وسوف تأتيك فرائسك إلى بيتك كما جاء الحمار.

بعد أن علمت الحيوانات بقصة صديقهم الحمار الوحشي حزنوا على موت جارهم الحمار وجلسوا يتحدثون في أمره وتساءلوا: ما الذي أوصله إلى

#### دليل الوالدين والربين

◀ تعلم يا بني من الحمار الوحشي أن تفكّر جيداً فيما يعرضه عليك الآخرون من أفكار وما يدعونك إليه من أفعال ...

بيت الأسد؟... وهم على حالم هذه جاء الثعلب يتصنّع البكاء وقال: لقد حذرته من أخطار الطريق، لكنه أصر أن يرعى بجوار بيت الأسد، فغافله وأكله.

◀ هيا نفكّر معًا: هل هناك أفعال طلبها منك بعض الناس وتظن أنها ستضرك ولذلك رفضتها... أو ما هي الأفعال التي سترفضها إن عرضها عليك أحد أصدقائك (التدخين - المعاكستات - الذهاب لأماكن الخطر) ...

- قال القرد: لم يذهب هناك قبل ذلك ولا يعرف الطريق، كيف ذهب؟ تغير وجهه الثعلب وقال: لا أدرى، كان يسير معي يسألني عن أحسن الطرق لينظف بيته وشرحـت له ثم تركـته. - ولكن بيت الحمار من أنظف البيوت، وهو أنظف كثيراً من بيتك.



ارتبك الثعلب وقال: لا، لقد كنت أسأله أنا عن أحسن الطرق لتنظيف البيت.

وهنا تأكيدت الحيوانات أن الثعلب له دور في قتل الحمار الوحشى، فابعدت عنه وتجنبت الذهاب إليه أو السير معه ... ولم يجد الثعلب من يخدعه ويقدمه فريسة للأسد، فذهب إلى بيت الأسد وراح يسترضيه ويقول له: أنا أبذل قصارى جهدي، وسوف تأتيك قريباً الفريسة التي وعدتك بها، فقال له الأسد: كيف ستأتي بفريسة أخرى وكل الحيوانات تتبعك؟

- قال الثعلب مرتبكأ: هذا عملي وسوف ترى، ثم انصرف.

انتظر الأسد والجوع يمزق أمعاءه عدة أيام، ولكن الثعلب لم يوف بوعده، وعلم الأسد أن الثعلب يخدعه فأرسل إليه، وجاء الثعلب إلى بيت الأسد فاستقبله بوجه باسم، ففرح الثعلب وقال إن الأسد مازال يصدقني وقال: يا زعيم الغابة، عما قريب تأتيك الحيوانات لتأكلها في بيتك.

- لا عليك يا صديقي. وقد أعددت لك احتفالاً بسيطاً، تفضل بالدخول. دخل الثعلب بيت الأسد فأغلق الأخير الباب وتقدم نحو الثعلب ليأكله، فقال له الثعلب: لقد خدعتني أيها الأسد حتى أدخلتني إلى بيتك، أهكذا يفعل الصديق بصديقه؟

- لقد انتهت مصالحي معك وأنا الآن جائع ولا أجده طعاماً إلا لحمك أنت.

- أتغدر بي؟

- وما الغريب في هذا؟ لقد غدرت بجارك الحمار.

قال الثعلب وهو يلفظ آخر أنفاسه: لقد نلت نفس الجزاء.

\* \* \*

## (٤٠) القرد عرفان

القرد عرفان قرد صغير، كان يعيش مع أبيه القرد وأمه وأخوته، وكان عرفان أصغر أخوته، وكان أيضًا أقلهم جمالاً في مظهره، لذلك كان إخوته والدها وكل من حوله يسخرون منه، ويعironه بقلة جماله، وكان القرد عرفان — برغم صغر سنه — يتمتع بعقل راجح، وكان يستغرب منهم ما يفعلون، إذ لا ذنب له في عدم جماله، ثم هو قد ورث شكل خلقته من والديه وأجداده، وفي المقابل كان أخوه القرد سرحان يتلقى المديح الدائم لوسامته وجمال منظره...

وفي يوم من الأيام قال عرفان لنفسه: إن الجمال الحقيقي هو جمال النفس، والزينة هي زينة الروح، لذلك لابد وأن استفید بعقولي وذكائي، وأخذ عرفان يبحث عن مكان يتعلم فيه، فالتحق بمجالس الحكماء في البلدة المجاورة ليتعلم منهم مهارات الحياة...

وفي مدرسة الحكماء أصبح عرفان موضع تقدير واحترام الحكماء، وذات يوم جلس القرد عرفان مع زميله الكلب وجдан في مدرسة الحكماء فقال له وجدان: إنك يا قرد عرفان كطائر يطير بجناح واحد، ففي مدرسة الحكماء يحترمونك وفي بيتك وبين أهلك وأخوتك يضحكون منك.

- لا عليك يا كلب وجدان فلعلهم لا يفهمون حقيقة الأمور، فهم يبحثون عن جمال وقوة الشكل، أما أنا فأبحث عن جمال القلب وقوة العقل.

- ترى يا قرد عرفان لو أنك صرت أعلاهم وأغناهم، ماذا ستفعل معهم؟  
أظن أنك سوف تنتقم منهم وتترد إليهم إساءتهم لك واستهانتهم بك.

- أبداً، بل سوف أحسن إليهم، فهم أهلي ولا غني لي عنهم، ثم ما فائدة ما

تعلمته من علم وحكمة إذا فعلت كما تقول يا كلب وجدان؟ عجبًا لك حقًا يا كلب وجدان!

- وماذا عن القرد سرحان؟

- إنه أخي وحبيبي وليس له ذنب فيما يحدث، فهو لم يهتم يوماً، لذلك سأشرح له يوماً بعض العلوم التي لا يستطيع فهمها وأعلمه من حكمه الحكماء التي درستها هنا...

ومرت الأيام، وعاد القرد عرفان لبلدته متسلح بالحكمة والقلب الطيب، فتغير الحال، وأصبحت الحيوانات تأتي إلى القرد لتعلم منه وتأكل عنده، فقد كان لديه وفرة في الغذاء كوفرة العلم، وكان القرد عرفان يحسن استقبال الجميع...

وجاء على الغابة جفاف شديد، قل فيه الماء وعطشت الحيوانات، فخرج والد القرد عرفان إلى الغابة يبحث عن الماء ليشرب هو وأبناؤه، فلم يجد ماء، فذهب إلى الحيوانات التي تعيش قريباً من عين الماء يسألهم أن يعطوه بعضاً من مخزون الماء لديهم ليشرب هو وأبناؤه، فلم يوافق منهم أحد، حينئذ جلس الوالد يفكر فيما يفعل، هل يعود إلى أبنائه بدون ماء، ماذا سيشربون؟ وخطرت بباله فكرة: وهي أن يسأل عن المكان الذي يعلم فيه ابنه الناس لعله يجد عنده ماء... فسأل جموع الحيوانات: هل يعرف أحدكم مكان ولدي القرد عرفان؟

قالت الحيوانات: هل القرد عرفان ولدك حقاً؟

- نعم هو ابني الصغير.

- لماذا لم تخبرنا بذلك منذ مجئك؟

- لم أكن أعرف أن هذا شيء مهم.

- كيف لا تعرف مقام القد عرفان وأنت أبوه، تستطيع أن تأخذ ما تشاء من الماء إكراماً لابنك الحكيم... حمل الوالد الماء إلى أبنائه، ولما شربوا بعد العطش الشديد قال لهم: عليكم أن شكرروا أحاكم القد عرفان.

- لماذا؟ لا دخل لعرفان بالماء.

- لولا فضله وعلمه ما حصلنا على الماء، إن أحاكم الصغير الذي كنتم تستهينون به قد صار زينة المجلس، وموضع تقدير واحترام الجميع.

ولما علم عرفان بما ححدث لوالده وأخوته جاءهم حاملاً الماء والطعام، فوقفوا له جميعاً وأظهروا له كل الاحترام، وقالوا له: ساحنا يا قرد عرفان، فقد قصرنا في حقك عندما سخرنا منك...

- لا عليكم. وأنا لا أحبل ضغينة لأحد، ولكن عليكم أن تفهموا أن جمال العلم والعقل أهم من جمال الجسم والشكل...



\* \* \*

## (٤١) القرد عقرينيو

القرد عقرينيو قرد ذكي يهوى الكيمياء وصناعة الدواء، وكان بيته في أطراف الغابة بجوار الصحراء، وكان يخرج قبل غروب الشمس يجمع النباتات الطبية من الصحراء، ويقوم بعمل خلطات من هذه النباتات، وقد وفقه الله تعالى لصنع كثير من الأدوية المفيدة، فكانت الحيوانات المريضة تأتي إلى بيته للعلاج، وكان عقرينيو يعالجهم بما عنده من دواء، فحظي بمكانة خاصة لدى الحيوانات...

ذاعت شهرة القرد عقرينيو في غابته والغابات المجاورة، حتى وصل الخبر إلى الأسود ملوك الغابات، فطلبوه منه علاجهم ومداواة أمراضهم، وكانت الأسود تستقبله في قصورها باحترام وتقدير، وكان القرد عقرينيو سعيداً جداً بهذا الوضع.

قال الفيل للقرد يوماً: أنا أحبي ذكاءك يا قرد عقرينيو.

- أشكرك أيها الفيل.

- وأريد أن أقترح عليك شيئاً.

- تفضل.

- لماذا لا تقوم بتعليم الحيوانات بعض المهارات التي اكتسبتها في صناعة الدواء؟

- لست غبياً.

- لماذا؟

- تعلم أيها الفيل أن لي مكانة خاصة لدى الأسود والحيوانات، فلو تعلم غيري هذه المهارات لفاز هو بالمكانة الفريدة، وفقدت ما أحظى به من تقدير واحترام.

- هذا تفكير قاصر يا قرد عقرينو.
- كيف؟
- كونك الوحيد الذي يعرف صناعة الدواء له عيابان كبيران.
- عيابان كبيران! ما هما؟
- الأول: أنك سوف ترهق نفسك بشدة في علاج الحيوانات كلها، لأنه لا يوجد غيرك.
- والثاني.
- إذا أصابك المرض، من يقوم بعلاجك أنت؟
- لن أعلم أحداً مهاراتي أيها الفيل، وسوف أحفظ بمكانتي العالية، ولن أتنازل عن ذلك مهما كانت الأسباب.
- افعل ما تشاء.
- ومن يومها صار القرد عقرينو يتكتم معلوماته، ولا يطلع أحداً من الحيوانات على سر تركيب الأدوية التي يصنعها، فأرسل الأسد ملك الغابة إلى القرد عقرينو وقال: هناك حاجة متزايدة من الحيوانات على علاجك يا قرد عقرينو.
- لا بأس يا سيدي الأسد، سوف أبذل قصارى جهدي لخدمة الحيوانات.
- لماذا لا تتخذ لك مساعداً؟
- لا أريد مساعدة من أحد.
- ولكي يثبت القرد عقرينو قدرته على علاج الجميع وحده، اضطر أن يبذل جهداً مضاعفاً لعلاج الحيوانات، مما أثر على صحته، ووقع فريسة للمرض، وبحث القرد عقرينو عن دواء من الذي كان يصنعه كي يتداوى به. فلم يجد، فقد

نفت جميعاً، ولم يستطع أن يتحرك بسبب مرضه ليجمع النباتات ويصنع دواء جديداً، ولا يوجد لدى غيره من الحيوانات أي خبرة بالعلاج.

وجاء الفيل ليزور القرد، فوجد المرض قد اشتد عليه فقال له: لماذا لم تتناول دواء من مركيباتك الرائعة يا قرد عقرينيو؟

- لقد نفت كلها، ولا يستطيع أحداً صنعها غيري.

- هذا ما قلته لك من قبل يا عقرينيو.

- ما أقسى أن تعالج غيرك ولا تجد دواء لتعالج نفسك!

- أنت صنعت هذا بنفسك يا عقرينيو.

- كيف؟

- لو أنك علمت غيرك ما عندك من علم، لعاد عليك علمك بالنفع.

وبعد أيام قليلة مات القرد عقرينيو متاثراً بمرضه، واجتمعت الحيوانات كي تدفنه، فقال الأسد: مسكين القرد عقرينيو، لقد قتلته المرض الشديد، قال الفيل:

بل قتله كتمانه للعلم والمعرفة، ومات معه شيء آخر أيها الأسد.

- ما هو؟

- مات علمه وسوف يُدفن معه لأنه لم يعلمه لغيره، فقد نفسه وقد الأثر الطيب من بعده...

\* \* \*

## (٤٢) القرود والماء



بعد موسم مطر غزير، امتلأت أرجاء الغابة بالنباتات والأشجار المختلفة، وكان أكثر الأشجار عدداً وثمرةً هي أشجار الموز، كما تناشرت كميات الماء هنا وهناك في أرض الغابة، فقام الأسد سعدون -ملك الغابة- بجهولة يتقد فيها أحوال رعيته، مهتماً الحيوانات بموسم المطر الغزير... ولما أتى إلى حي القرود قال: أين القرد فهيم زعيم القرود؟

- ها أنا ذا يا ملك الغابة.

- أظن أن كميات الموز الموجودة بالأشجار تكفي حاجة القرود وتزيد.

- نعم والحمد لله، ولكن ما زالت هناك مشكلة تمس كل حيوانات الغابة.

- كل الحيوانات! ما هي؟

- الماء - يا ملك الغابة - بمعشر هنا وهناك، ولا تستطيع الحيوانات أن تستفيد منه، ثم ما يلبث أن يجف وتبتلعه الأرض دون أن تستفيد منه.

صدقت يا سعدون، وبعد جفاف الماء لا تجد بعض الحيوانات ما تشربه؟  
فما الحل في رأيك؟

قال القرد فهيم: الحل أن نقوم بعمل مجاري يسير فيها الماء ليتجتمع في حفر كبيرة، ونجعل لهذه الحفر درج تقف عليه الحيوانات فستستطيع أن تصل إلى الماء بسهولة، كما فعلت الحيوانات في الغابة المجاورة لنا.

قال الأسد سعدون: إذن فلنفعل مثلهم، ولكن لا يوجد عند حيوانات غابتنا الخبرة الكافية لعمل هذه الجاري والحفر.

- إذن فلنستفيد بخبرة جيراننا، وبعد إذنك يا ملك الغابة سوف أذهب غداً  
ل مقابلة القرد مهران زعيم القرود.
- ذهب القرد فهيم على رأس وفد إلى الغابة المجاورة لإنجاز المهمة، وعندما  
وصل حياله وقال: السلام عليكم يا قرد مهران، أنا جارك القرد فهيم.
- وعليكم السلام، مرحبا بك يا فهيم أنت ومن معك.
- نريد أن نستعين بخبرتكم لحل مشكلة المياه بغيتنا.
- خيراً، ولكن القرود عندنا مشغولون بجمع طعامهم، فللأسف لم تشر  
أشجار غابتنا كميات كافية من الموز هذا العام.
- إذن عندنا حل لمشكلتكم.
- كيف؟
- نعطيكم الموز في مقابل الاستفادة بخبرتكم.
- اتفقنا.

وبعد الاتفاق انتقلت القرود الخبيرة إلى غابة الأسد سعدون، وبدؤوا  
مراحل العمل لتجمیع الماء کي تشرب منه حیوانات الغابة، وبدأت مشكلة  
العطش تقل بعض الشيء، وبدأت الحیوانات تشعر ببعض الطمأنينة، وكاد  
الاتفاق يتنهي بحب وسلام، ويفوز الطرفان بالماء والموز، لكن كعادة الحياة كان  
هناك من يعترض على ما يحدث، فلقد تقابل الذئب شیبون مع الشعلب خلدون  
فقال له: لقد صارت غابتنا مرتعًا للغرباء.

- من تقصد؟
- القرود الخبيرة يسرون في الغابة كأنهم أصحابها، يأخذون ما يشاءون من  
الطعام، ويحظون بتقدير كل الحيوانات حتى الأسد سعدون يستقبلهم في أي

وقت بينما لا نستطيع نحن ذلك.

- كل هذا لأنهم يعملون في تجميع الماء؟
- حقاً إن حيوانات غابتنا حمقي.
- يجب أن يكون لنا موقف من هؤلاء الدخلاء.
- يجب أن نذهب إلى الأسد لنعبر له عن غضبنا من ضياع ثروة الغابة هؤلاء الدخلاء.

وبينما يسيران في طريقهما إلى الأسد وقد بدا عليهما الغضب، قابلهما الحمار الوحشي، فقال له الذئب: هنا انضم إلينا أيها الحمار.

- لماذا؟ إلى أين تذهبان؟ وما هذا الغضب البادي في وجهيكما؟

- لم تر الهجمة التي حدثت على غابتنا؟

- الهجمة، أي هجمة؟

- هؤلاء القرود الخبيثة يستولون على خيرات الغابة.

- إلا ما أشد حماكتما! إن هؤلاء القرود لم يأتوا إلى الغابة إلا بطلب منا، وقد جاءوا ليحلوا أكبر مشاكلنا، وهم يؤدون واجبهم بكل جدية، لقد كادت الحيوانات تهلك من العطش في الأعوام السابقة.

### دليل الوالدين والمربين

- نتعلم من القرود أننا لو تعاوننا مع غيرنا وأعطي كل واحد الزائد عنده للآخر لكننا جميعاً سعداء، ولاستكملي كل منا ما عنده من نقص...
- هنا معاً ننفذ هذا المشروع مع (أخوتنا - أو زملائنا - أو أصدقائنا)، فيحضر كل واحد الزائد عن حاجته من أغراضه ونجتمعها في مكان واحد، ثم نجتمع ونحصل كل واحد على ما ينقصه، ومن يحضر شيئاً واحداً يأخذ واحداً وهكذا...



- ولكنهم يأخذون كميات كبيرة من موز غابتنا.

- إن الموز في الغابة يزيد بكثير عن حاجتنا، ولو تركناه لوقع على الأرض وتعفن وأفسد بيئه الغابة.

توقف الحمار الوحشي عن الكلام ونظر إلى الذئب والشلوب بحسرة وقال: لقد أخذ القرود ما لا تحتاج ويساعدوننا في توفير أعز ما نحتاج، إن واجبنا أن نشكرهم لأن نطردهم.

- أنت حمار لا تفهم شيئاً، وتركوه وانصرفوا ليحدثوا باقي الحيوانات، واستطاع الذئب شبيون والشلوب خلدون أن يقنعوا بعض الحيوانات برأيهم الفاسد، وبدأ بعضهم يهاجم القرود الخبيثة، ولذلك قررت القرود الخبيثة الرحيل عن الغابة خوفاً على حياتهم من حماقة المعذبين.

وهكذا لم يكتمل تجميع المياه، وبدأ العطش يظهر من جديد ويزداد في الغابة، وسقط الموز على الأرض وتغيرت رائحته، وبكى صغار الحيوانات، حينئذ أدرك الجميع حجم المعروف الذي كانت تؤديه القرود الخبيثة، ولما كبرت المشكلة، ذهب الوفد ثانية إلى غابة القرود الخبيثة فاستقبلتهم القرد خبرون قائلاً: ماذا تريدون؟

- نريد مساعدتكم كي نخل.....

- قاطعهم القرد خبرون: ألم نكن عندكم نساعدكم فلقينا منكم الإهانة والإيذاء، إن الأفواه التي تعض اليد التي امتدت إليها بالمساعدة هي أفواه تستحق أن تكتوي بنار العطش.

\* \* \*



## (٤٣) النمر شهمان

كان الخرتيت لحظان يسكن في بيته الجميل، وكان له جاران هما النمر شهمان والنمر هملان، كان النمران تربطهما صداقه حميمة، فهما يخرجان معاً في الصباح للعمل والصيد ثم يعودان، وكان النمر شهمان متعاوناً مع الحيوانات، يسأل عنهم ويزورهم، ويدافع عنهم ويساعد ضعيفهم، وينصر المظلوم بقدر طاقتة... أما النمر هملان فكان يعيش لنفسه، لا يهتم بمشاكل غيره، ودائماً يعتذر إذا طلبت منه مساعدة، يعود دوماً من رحلة الصيد فيتناول طعامه وبنام بعض الوقت ثم ينطلق للعب والنزهة.

قال النمر شهمان لجاره النمر هملان يوماً: أراك لا تساعد أحداً من الحيوانات؟

- دعني وشاني يا جاري العزيز، فأنا أستغل كل وقتى كي أستمتع بجياتي، لماذا أرهق نفسي بمشاكل الآخرين؟

- كان الخرتيت لحظان يرى جاره النمر شهمان دائماً مشغولاً، يخرج ويرجع، ويكرر ذلك يومياً مرات متعددة، أما النمر هملان فكان قليل الخروج من بيته، ونادراً ما يأتيه أحد من الحيوانات ليزوره أو يطلب منه شيئاً... وفي أحد الأيام شديدة الحر خرج النمران للصيد والشرب، ولكن لم يجدا صيدا والماء قليل، فظلاً يبحثان في الوديان حتى أتى وقت الظهيرة بشمسه الحارقة، فأصيب النمران بضربة شمس بسبب حرارة الشمس الملتهبة، ورجع الاثنان بصعوبة شديدة إلى بيتهما، واستلقى كل منهما في بيته على الأرض، وهو يعاني من حمى شديدة وغياب عن الوعي.

لم تتعود الحيوانات على غياب النمر شهمان، فجاءوا يسألون عنه، فوجدوه

ملقى على الأرض، ويعاني من الألم الشديد، فحملوا النمر شهمان إلى الطبيب، الذي شكرهم على سرعة إسعافهم لجارهم النمر شهمان فقد كان بحاجة إلى عناية طيبة سريعة، فقال القرد: أيها الطبيب نحن نوفي شيئاً قليلاً من معروف النمر شهمان.

وقالت الزرافه: إن هذا النمر الطيب لا يتأخر عن مساعدة أحد من الحيوانات، فكيف تتأخر عن مساعدته في مرضه؟

وهنا بدأ النمر شهمان يفتق من غيبوبته قليلاً، فأخذ يقول بصوت غير واضح: النمر هملان مريض.

قال الطبيب: من هو النمر هملان؟

قالت العزالة: لعله يهذى فأخطاً في اسمه، فقال هملان بدلاً من شهمان.

قال الكلب وهو يبكي: إن المرض قد اشتد على صديقنا النمر شهمان، فهو يهذى بكلام غير مفهوم.

وأخذ النمر شهمان يردد: النمر هملان مريض.

ولكن الحيوانات لم تعر كلامه اهتماماً، فقد ظنوه يهذى من أثر الحمى.

ذهب الخرتيت لحظان يزور جاره النمر شهمان، فوجد الحيوانات جميعاً عنده، والنمر شهمان يردد من وقت إلى آخر: النمر هملان مريض.

هنا لك انتبه الخرتيت لحظان وقال: دعونا نطمئن على النمر هملان.

قالت العزالة: ومن النمر هملان؟

إنه جارنا وصديق النمر شهمان.

ذهبت الحيوانات مع الخرتيت إلى بيت النمر هملان، فوجدوه في مرض شديد، فحملوه إلى الطبيب، وعلى الفور بدأ الطبيب في علاج هملان وقال:

لماذا لم تنتبهوا إلى مرض هذا النمر كما انتبهتم إلى مرض النمر شهمان؟

قال الخرثي لحظان: أنا جارهما، وأرى النمر شهمان لا يدخل جهاداً في مساعدة الحيوانات، فلما غاب افقدوه، وكنت أرى النمر هملان يعيش لنفسه، ولذا لم يفتقده أحد حين غاب.

ساعد العلاج السريع في شفاء النمر شهeman شفاء تاماً، وعاد إلى كامل

دليل الوالدين والمربين

- تعلم يا صغيري من النمر شهمان  
أن تبذل الخير لمن حولك فساعة الشدة  
ستجدهم بجوارك ...
  - هيا نفكّر معًا : كيف نصنع الخير  
للمحيطين بنا ونكون مثل النمر  
شهمان مع إخوتنا أو زملائنا أو  
جيراننا ) ... وهيا نتفق الآن على  
وسيلة عملية تنفذها معا ...



أما النمر هملان فقد تسبب  
تأخر العلاج في ترك آثار المرض  
والضعف على عقله وحركته، وصار  
يتحرك بصعوبة، ويحتاج من يساعدته  
في الطعام والتنقل... فنظر الخربت  
لحظان إلى النمر شهمان وهو يسير مع  
النمر هملان ويساعده في الحركة  
وقال: سبحان الله، إن النمر شهمان  
كان يعطي من قوته، فبقيت له كلها،  
والنمر هملان كان يدخل بقوته فضاع  
أكثرها.

三



## (٤٤) الأسد حكيم

كان الأسد حكيم ملك الغابة أسد ذكي تحبه كل الحيوانات، وكان يعاملهم برفق وحنان، فيقضي حوائجهم ويسمع شكاوهم، وكانت الحيوانات تطيعه في حب وود، ويدافعون معه عن غابتهم ضد اعتداءات الأسد هوران وأتباعه من حيوانات الغابة المجاورة الذين أرادوا هزيمة الأسد حكيم والاستيلاء على غابته.

وكان لدى الأسد حكيم ابن شاب هو الأسد شكيم، وكان شكيم دائم الشكوى من تواضع أبيه الرائد للحيوانات، جلس شكيم يوماً مع صديقه الثعلب فقال له:

- أنا في حيرة وعجب يا صديقي الثعلب.

- من ماذا يا ابن الملك؟

- من أبي الأسد حكيم، بالرغم من كونه ملك الغابة فإنه لا يتصرف بطريقة الملوك، هل تصدق أنك تدخل عليه فتجد الكلب أو الحمار جالساً عنده يتحدث وهو يصفع إلية في اهتمام، أين هيئته الملكية في نفوس أتباعه؟

- إن أباك الأسد حكيم طيب القلب وهو يستمع بحب إلى الحيوانات.

- أنا لا أحب هذا الوضع، وحينما أصير ملكاً للغابة سوف تعود الأمور إلى نصابها، سوف أعيد رهبة الملك الذي أضاعها أبي، سوف يملأ زئيري الغابة فيرتعد القريب والبعيد، سوف أجعلهم يطعون أوامرني بلا نقاش أو مراجعة.

- انتظر أيها الأسد، إني أسمع صوت قドوم حيوانات من أطراف الغابة، إنه الأسد هوران وأتباعه، وها هو الأسد حكيم يظهر ومعه حيوانات الغابة،

إنهم يتصدرون هجوم الأسد هوران، انظر أيها الأسد شكيم، إن الحمار الوحشي يهاجم الأسد هوران بقوة، لقد ضربه بحافره ضربة شديدة، والخرت يتندفع نحو أتباع الأسد هوران ويهاجم بشدة، إنهم شجعان جدًا، هل تعرف لماذا يفعلون هذا؟

قال شكيم وهو يتبع المعركة عن بعد: لأنهم يخافون من ملك الغابة.

- بل لأنهم يحبون ملك الغابة.

- لا تذكر لي الحب أو غيره من هذه الأشياء التي لا قيمة لها.

- لننظر ماذا ستفعل عندما تصير ملکاً للغابة؟

ومررت الأيام وتقدم العمر بالأسد حكيم فاستدعي ابنه الأسد شكيم وقال له: يا بني؛ ها أنا ذا قد تقدم بي العمر وأشرفت على الموت، وأنت سوف تكون الملك القادم إن شاء الله، فأوصيك بحيوانات الغابة خيراً، ارافق بهم واستمع لشكواهم، فهم رعيتك وهم أيضاً سندك وقت الشدة.

قال شكيم: أطال الله عمرك يا أبي، ولكنني إذا صرت ملکاً للغابة فسوف تكون لي سياسة خاصة.

- وما هي هذه السياسة؟

- سياسة تسم بالحزم والنظام.

- قد نصحتك وسوف ترىك الأيام صحة ما أقول.

وبعد أيام توفي الأسد حكيم، وأعلن الأسد شكيم نفسه ملکاً على الغابة، فنادى الحيوانات للاجتماع، ووقف فيهم خطيباً وقال: أيها الحيوانات؛ تعلمون أن لكل ملك سياسة تختلف عن غيره من الملوك، وسوف أصحح كثيراً من أخطاء أبي الأسد حكيم، من اليوم ينبغي أن يعرف الجميع أن للملك هيبة

وجاه، فمن أراد مقابلتي في موعد سابق، أريد الطاعة لأوامرني بلا نقاش، من بعض الأوامر سيكون وجبي في ذلك اليوم...

ارتعدت الحيوانات من سياسة الأسد شكيم، فقال القرد لجارتة الغزالة: لقد صارت الأحوال صعبة جدًا في الغابة.

- حقاً، أتدرى ماذا حدث بالأمس؟

- ماذا؟

- لقد استدعي الأسد شكيم أحد الحمير الوحشية وأمره أن يحمل بعض الأخشاب إلى بيته، ولما تأخر غضب الأسد شكيم غضباً شديداً وهدده أنه سوف يفترسه، وانصرف الحمار محرجاً أمام الحيوانات.

قال القرد: وقد أكل اليوم غزالاً صغيراً مر أمام بيته لأنه ألقن نومه.

- تقول غزالاً صغيراً؟

- تخشين أن يكون ابنك؟ دعينا نستطلع الأمر.

انطلقت الغزالة مسرعة ومعها القرد إلى بيتها فلم تجد ولیدها الصغير، فأسرعت في اتجاه بيت الأسد فلتقتها الحيوانات بالدموع وهم يحملون ما تبقى من جسد الغزال الصغير، ولكنهم لا يستطيعون الكلام خوفاً من بطش الأسد

### دليل الوالدين والمربين

◀ تعلم يا بني من الأسد حكيم أن تعامل الناس بحب ، وعندها سيقفون بجوارك وقت الشدة ، فالناس يساعدون من يحبهم لا من يبغضهم ...

◀ هنا نفكّر معًا : كيف نعامل من حولنا بالحب وخاصة إخوتنا الصغار وأخواتنا البنات ، كيف نعبر لهم - عملياً - عن حبنا لهم ، ونكشف عن إيمائهم ، وخلال فترة قصيرة سنرى التسليمة معًا ...



شكيم... تحمد الدمع في عين الغزالة وحملت بقايا ولديها وعادت إلى بيتها وفي قلبها حزن كبير وألم يعتصرها.

و ذات مساء قال الأسد شكيم لصديقه الثعلب: ما رأيك في الوضع الجديد بعد أن أصبحت ملكاً للغابة.

قال الثعلب: كل الحيوانات تخاف منك بشدة ولكنهم قد يكونون لا يحبونك.

- المهم أن الكل منضبط ولا يهم الحب.

- بل حبهم لك هو صمام الأمان في الغابة.

ضحك الأسد شكيم بشدة وقال في سخرية: هل الحب يبني أو يقاتل؟ إن الحيوانات تعمل يدها لا بقلبهَا وحبهَا... فنظر الثعلب إلى الأسد في تعجب ولزم الصمت.

وفي صباح أحد الأيام استيقظت الغابة على زئير الأسد شكيم الذي أمرهم جميعاً بالتجمع كي يتحدث إليهم، فأسرعـتـ الحـيـوانـاتـ بالـاجـتمـاعـ استجابة لأمره وخوفاً من بطشه، وهنا شعر الأسد بالرضا من سرعة استجابتهم وسار بين صفوفـ الحـيـوانـاتـ متـفـقـداًـ ثـمـ صـاحـ بـصـوتـ عـالـ:ـ لـقـدـ غـاـيـاـ إـلـىـ عـلـمـيـ أنـ الأـسـدـ هـوـرـانـ يـجـمـعـ أـتـبـاعـهـ لـلـهـجـومـ عـلـىـ الغـابـةـ،ـ وـأـحـبـ أـنـ نـلـقـنـهـمـ درـسـاـ لـاـ يـنـسـونـهـ أـبـداـ،ـ ثـمـ التـفـتـ إـلـىـ الـحـمـارـ الـوـحـشـيـ وـقـالـ:ـ أـرـيدـ أـنـ أـرـىـ شـجـاعـتـكـ كـمـ فعلـتـ مـنـ قـبـلـ،ـ ثـمـ تـوـجـهـ إـلـىـ الـخـرـتـيـتـ وـقـالـ:ـ وـأـنـتـ يـاـ خـرـتـيـتـ إـنـ قـوـةـ قـرـنـكـ سـوـفـ تـرـعـبـهـمـ...ـ فـأـشـارـ الـحـمـارـ وـالـخـرـتـيـتـ وـمـعـهـ بـقـيـةـ الـحـيـوانـاتـ بـالـإـيجـابـ وـإـظهـارـ الطـاعـةـ وـالـوـلـاءـ لـلـأـسـدـ شـكـيمـ.

وفي اليوم التالي: جاء الأسد هوران ومعه أتباعه للهجوم على الغابة، فقابلهم الأسد شكيم ومعه حيوانات الغابة ثم صاح قائلاً: تقدم أيها الحمار الوحشي .. تقدم يا خرتيت، فتقدم الاثنان بخطوات متخاذلة ووراءهم بقية

الحيوانات، وبدأت المعركة... وخلال لحظات أسرعت الحيوانات هاربة أمام مجموعة الأسد هوران.

ووجد الأسد شكيم نفسه وحيداً في مواجهة الأسد هوران وأتباعه، وتأكد أنه هالك لا محالة، فولى هارباً وطاردوه حتى فر خارج حدود الغابة واختبأ بين الأشجار الكثيفة...

وبعد أيام قليلة جاء أحد الذئاب إلى الأسد هوران ودله على مكان الأسد شكيم، فانطلق هوران ومعه مجموعة من أتباعه من النمور والأسود، وحاصروا الأسد شكيم ثم هجموا عليه وافترسوه.

وبعدها قال القرد للغزالة: تعالى معي لأريك شيئاً، فانطلقت الغزالة مع القرد حتى وصلت إلى مكان جنة الأسد شكيم وقال لها: انظري، هذه جنة الأسد شكيم، لقد تجمع الطير عليها ليأكلن بقایاها.

- إن ذلك يذكرني ببقایا جنة وليدي الذي افترسه من قبل، الآن أشعر بالعدل، ورحم الله الأسد حكيم...

\* \* \*

### (٤٥) الغابة النظيفة

القرد والخربتيل والهصان ثلاثة أصدقاء تواعدوا كي يقوموا بنزهة لطيفة في أطراف الغابة، لاستنشاق الهواء ومارسة بعض الرياضة... وفي الموعد المحدد حمل كل منهم طعامه كي يتناوله في الهواء الطلق مع أصدقائه، ومع بداية الرحلة أخذ الجميع يمارس الرياضة، ويتحرك ويلعب هنا وهناك.

قال الحصان: إنيأشعر بسعادة في صدري حين أقوم بهذه التزهات الجميلة.  
وقال القرد: حقاً هذه راحة للنفس واسترخاء للأعصاب.

وعندما شعر الأصدقاء بالجوع، جلسوا للطعام ووضع كل منهم طعامه أمامه وبدأ الجميع يأكل بشهية كبيرة، وبدأ السمر والحكايات المسلية الممتعة، ولما انتهى الأصدقاء من الطعام، حمل الحصان والقرد بقايا الطعام ليضعها في المكان المخصص لها، بعيداً عن مكان تزه الحيوانات، أما الخربتيل فقد ترك بقايا طعامه في مكانها، ثم قام وقال لصديقه: هيا بنا نستأنف اللعب.

قال القرد: لماذا لم تضع بقايا طعامك في المكان المخصص لها يا خربتيل؟  
- لماذا أتعب نفسي، سوف نترك المكان بعد قليل ونذهب إلى بيوتنا، ولن تضرنا هذه الفضلات في شيء.

فقال الحصان: سوف تتغير رائحتها، وسوف تؤدي من يأتي بعدها من الحيوانات إلى هذا المكان.

- لا شأن لي بمن يأتي بعدها، المهم أننا سوف نبتعد عن هذا المكان،  
رد عليه القرد: لقد أتينا إلى هذا المكان فوجئناه نظيفاً، ويجب أن تتركه نظيفاً كما وجدناه.  
- أنت ت يريد أن تتبعني يا صديقي الزائد.

قال القرد: أي تعب يا صديقي الخرتيت في حمل فضلات طعامك بضع خطوات، فتحمي الغابة من التلوث؟... وبعد نقاش طويل أصر الخرتيت على رأيه، ولم يحمل فضلات طعامه، ثم انصرف الجميع.

وبعد العودة قال الحصان للقرد: يجب أن نعلم صديقنا الخرتيت درساً يفهم به خطأ عمله ولكن كيف؟

- دعنا نفكر، وجلس القرد وال Hutchinson يفكرون، ثم قال القرد: ندعو الخرتيت للنزهة، ونذهب إلى نفس المكان مرة أخرى.

وبالفعل ذهب الأصدقاء الثلاثة إلى نفس المكان مرة أخرى، وما إن وصلوا حتى قال الخرتيت: إنني أشم رائحة كريهة في هذا المكان، دعونا نذهب إلى مكان آخر.

قال القرد: إن هذا من أفضل أماكن النزهة واللعب، وقد استمتعنا هنا كثيراً

المرة الماضية.

### دليل الوالدين والمربين

◀ نتعلم من الخرتيت أن ننظف المكان الذي نجلس فيه ونتركه أنظف مما كان، وهكذا سنجد الدنيا من حولنا نظيفة وجميلة ...

◀ هيا نفكر معًا : هل نتسبب في اتساخ أي مكان في الحياة من حولنا ولا ننظفه في (البيت - المدرسة - السيارات - النادي - الحديقة) ونتعاهد من اليوم أن نهتم بالنظافة من حولنا ...



- ولكنه صار غير نظيف الآن.

- وما الذي تسبب في عدم نظافته؟  
شعر الخرتيت بالخجل ولم يرد بكلمة.

قال الحصان: انظر يا خرتيت كيف تسببت في هذا الأذى، لقد حرمتنا من اللعب في مكان عرفناه وألفناه.

قال القرد: ولا شك أن غيرنا من الحيوانات قد جاء إلى هذا المكان وتركه نفوراً من رائحته الكريهة.

قال الحصان: ولو تكرر هذا الفعل في أماكن أخرى، فسوف تصبح كل أماكن

النزة واللعب كلها قدرة كريهة الرائحة، لا يستطيع أحد أن يستفيد منها.

قال الخرتيت: لقد فهمت الدرس أيها الصديقان العزيزان، ولن ألقى بفضلات طعامي إلا في الأماكن المخصصة لها.

قال الحصان: الآن نستطيع أن ننفط المكان ونلعب.

قال القرد: ويلعب غيرنا من الحيوانات.

ولما هم الأصدقاء بتنظيف المكان، أصر الخرتيت أن يقوم بتنظيف المكان وحده، ولما فرغ الخرتيت من التنظيف قال: أشعر الآن بالسعادة بعد أن أصلحت ما فعلته من فساد، الآن هيا بنا نلعب.

\* \* \*



### (٤٦) الحصان أبو الوفا

كان العم صالح يتلوك عربة يجرها الحصان أبو الوفا، كانا يخرجان سوياً في الصباح للعمل، يقوم العم صالح بنقل الناس وبضائعهم على العربية، وينزل الحصان أبو الوفا كل جهده حتى يتم النقل بسلام.

كان العم صالح يحصل على رزق وغير جراء هذا العمل، وكان بالمقابل يحضر طعاماً وفيراً جيداً للحصان أبي الوفا.

وفي كل صباح كان يدور بينهما هذا الحديث أو ما يشابهه.

- لديك عمل شاق اليوم يا حصان أبو الوفا.

- لا تقلق يا عم صالح، سأبذل قصارى جهدي لإتمام العمل، فأنت رجل طيب، تحضر لي ما يلزمني من طعام وشراب، وأعيش في بيت واسع ونظيف.

- هذا واجبي نحوك أيها الحصان النبيل.

- وأنا سوف أؤدي واجبي نحوك أيضاً يا عم صالح.

وفي أحد الأيام استيقظت الحصان أبو الوفا مبكراً، وجلس ينتظر العم صالح لكي يبدئا سوياً يوم العمل كالمعتاد، ولكن العم صالح لم يأت. أصاب القلق الحصان أبو الوفا على رفيقه العم صالح، وود لو يذهب إلى بيته ليستطلع.

أخذ الحصان أبو الوفا ينظر من نافذة غرفته إلى الشارع، لعله يرى العم صالح قادماً من بعيد فيطمئن قلبه، ولكن العم صالح لم يأت.

ومر يومان آخرين ولم يأت العم صالح أيضاً وفي اليوم الثالث جاء العم صالح، ولكن بوجه غير الذي اعتاده وأحببه الحصان أبو الوفا. أسرع الحصان

إلى العم صالح، وانقلق يملؤه، وقال: ماذا حدث يا عم صالح؟ ما لك لم تأتِ لمدة ثلاثة أيام؟ هل حدث مكروه لا سمح الله؟

أخذ العم صالح ينظر إلى الحصان أبي الوفا، وفي وجهه تساؤل وحيرة، ثم قال: لا، لم يحدث شيء.

- أصدقني يا عم صالح فما هذه عادتك.

- الحقيقة أن هناك أمراً جديداً قد حدث، ولا أعرف ماذا أفعل.

- قل ما عندك ولا تخف شيئاً.

- إن حاكم المدينة قد أصدر أمراً بمنع سير العربات التي تجرها الخيل.

- لماذا؟

- لأنها تسبب تلويناً بالطريق، بسبب روث الحيوانات، وتعوق الحركة، لأنها بطيئة بالمقارنة بالسيارات.

- تعلم أني لا ألوث الطريق، وأسير بسرعة كبيرة، وأنجز أعمالي و.....

- يا حصان أبو الوفا، الحاكم لا يعرفك، وهو يصدر أوامره على عامة العربات والخيل.

- ثم ماذا حدث؟

- ذهبنا نحن - أصحاب العربات - إلى مكتب الحاكم وشكونا أن ذلك سوف يغلق أرزاقنا، وكلنا لدينا أسر وأطفال.

قال الحصان أبو الوفا بلهجة من الاستعجال والقلق: وماذا قال الحاكم؟

- لقد وعد بصرف مبلغ من المال لكل صاحب عربة، تساعدك في شراء سيارة نقل صغيرة حديثة، كي يستمر في عمله.

- ثم ماذا فعل باقي أصحاب العربات؟

- لقد ذهب أكثرهم إلى السوق، لبيع عرباتهم وخيلهم، كي يستعينوا بشمنها على شراء سيارات جديدة، ولكن.

- لكن ماذا؟

- لم يعد أحد يشتري عربات ولا خيلاً.

وعلت هذه الأخبار كالصاعقة على الحصان أبي الوفا، فقد صار بلا وظيفة، لا عند العم صالح، ولا غيره.

انصرف العم صالح حزيناً، وجلس الحصان أبو الوفا حائراً، ماذا يفعل الآن؟

لقد صار العم صالح فقيراً، فهو الآن لا يجد قوت أولاده، فما باله يحضر طعاماً للحصان أيضاً.

اقتصرد الحصان أبو الوفا في طعامه، وصار يأكل نصف الكمية، حتى ينحفف العباء على العم صالح.

وبعد بضعة أيام سمع العم صالح وأحد زملائه أصحاب العربات يتحدثان.

- ماذا فعلت يا عم صالح؟

- لا شيء، إن المبلغ المصرف من الحاكم لا يكفي لشراء سيارة للنقل، ولا أجد من يشتري العربية أو الحصان.

- يجب أن تخلص من هذا الحصان.

- لا أجد من يشتريه.

- سلمه للشرطة كي تقتله، أو لحديقة الحيوان، كي يذبح، ويقدم طعاماً للأسود والنمور.

- لا أستطيع فعل ذلك، فالحصان أبو الوفا عزيز علىي.

- ولكن توفير طعام أولادك أهم من الحصان.

سمع الحصان أبو الوفا الحوار بين العم صالح وصديقه، فقرر أن يترك المنزل، ويذهب إلى أي مكان، حتى يريح العم صالح، ول يكن ما يكون.

خرج الحصان أبو الوفا إلى الشارع، وظل يمشي في الشارع على غير هدى، لا يدري أين يذهب، حتى تعب من المشي، فوجد صورة كبيرة لحصان على ظهره فارس على الجدار، فجلس في ظل الجدار كي يستريح.

و بينما هو جالس، سمع الناس يتكلمون، فعلم أنه بجوار نادي الفروسية، فخطرت له فكرة. رأى الحصان أبو الوفا أحد الفرسان يسير في طريقه إلى داخل النادي، فاعتراض طريقه.

- السلام عليكم أيها الفارس النبيل.

- وعليكم السلام.

- أنا الحصان أبو الوفا، أريد أن أعمل معك.

- إن العمل في النادي يحتاج إلى تدريب شاق ومتواصل، حتى تستطيع المشاركة في المسابقات.

- أنا أستطيع تحمل التدريب الشاق، ثم قفز قفزة قوية أعجبت الفارس.

- أنت فعلاً حصان قوي ونشيط، من صاحبك كي أشتريك منه؟

- لا عليك، سوف تعرف في الوقت المناسب.

أخذ الفارس الحصان أبي الوفا، وأخضعه للتدريبات القوية.

أظهر الحصان قوة ومهارة ونجح في اجتياز اختبار السباق ثم شارك في المسابقات وكله عزم على الفوز وإثبات جدارته.

اشتهر الحصان أبو الوفا كجود قوي يكسب السباقات.

حينئذ قال للفارس: هل رضيت عنى الآن؟

- أنت حسان مخلص وقوى تستحق كل تقدير.

- ألا ترید أن تعرف من هو صاحب الحصان أبي الوفا؟

بُلْيٰ أَرِيد.

- اذن ارکب علی ظہری۔

أخذ الحصان أبو الوفا الفارس إلى بيت العم صالح، فرأى الفقر قد تمكن منه أكثر.

- السلام عليكم يا عم صالح.

- من؟ الحصان أبو الوفا؟

- نعم يا عم صالح. ثم قال: أيها الفارس هذا الرجل هو صاحبِي فأعطيه ثمني كي يشتري سيارة للنقل يعني منها هو وأسرته.

- دفع الفارس مبلغًا كبيرًا من المال  
للعلم صالح.

فرح العم صالح فرحاً كبيراً بالمال  
وقال: نعم يا حسان أبو الوفا أنت حقاً  
من لله فإع.



• • •

## (٤٧) الخريت الوحيد

خرج الفيل يمشي في الغابة في اتجاه الماء فمر ببيت الخريت:

- السلام عليكم أيها الخريت.

- وعليكم السلام يا فيل.

- ما هذه الحال الكثيرة التي تحضرها؟

- سوف أستعين بها للصعود فوق هذه الشجرة الكبيرة.

- ولم ترید أن تصعد الشجرة؟

- لقد كنت ألعب بالكرة وسقطت فوق الشجرة وسوف أصعد لأحضرها.

- ولماذا لم تطلب من جارك القرد أن يحضرها لك؟ فهو بطبيعة ماهر جداً في

صعود الأشجار؟

- لا أطلب معروفاً من أحد.

- كما تحب.

- حاول الخريت صعود الشجرة مستخدماً الحال حتى صعد إلى أعلىها

وحاول التقاط الكرة فزلت قدمه وسقط على الأرض مصاباً.

حملت الحيوانات الخريت إلى بيته ووضعوه على فراشه وهو يتآلم ألمًا شديداً من الإصابات. وظل في بيته أيامًا طويلاً حتى شفي من مرضه وخرج من بيته يمارس حياته مرة أخرى... وبينما كان الفيل يمر عليه مرة أخرى وجده يحضر مجموعة من الحال فقال له الفيل: ما هذه الحال يا خريت؟ هل ستتصعد الشجرة مرة أخرى؟

- لا لن أفعلها ثانية بعدما أصابني في المرة السابقة.

- إذن ماذا تفعل أم هو شيء خاص بك لا تحب أن يطلع عليه أحد؟

- لقد سقطت الكرة هذه المرة في الماء.

- ولماذا لا تخبر جارك فرس النهر أن يحضرها لك؟

- لا....لا أحب معروفاً من أحد.

- لا تحب معروفاً من أحد؟ افعل ما تريده.

ربط الخرتيت الحبال في شجرة في جانب النهر، ثم لف الحبال حول وسطه وتقدم في الماء ليلتقط الكرة فانزلقت قدمه، وسقط في النهر فأخذ يصرخ: النجدة النجدة.

جاءته مجموعة من حيوانات فرس النهر وحملوه إلى البر وأسرع جاره القرد وأخذ يضغط على بطنه حتى فرغ الماء، وحملوه مرة أخرى إلى بيته وألقوه على فراشه بين الحياة والموت وظل أياماً طويلاً حتى تماثل للشفاء.

وفي مرة ثالثة مرّ به الفيل فوجده يحضر الحبال فقال له: الحبال مرة أخرى يا خرتيت؟ هل ستتصعد الشجرة أم ستنزل الماء؟

- لا هذا ولا ذاك.

- إذن ماذا؟

- سوف أضع حدوداً حول بيتي حتى لا يقترب أحد من الحيوانات من بيتي. ولا يأكل الأعشاب القريبة من بيتي.

- لماذا؟ إن الأعشاب حول بيتك كثيرة. وتكلفك ويفيض منها، فكل منها واترك الباقي لجيرانك ينتفعون بالمكان.

- لا....لا أحب ذلك.

- وهنا غضب الفيل غضباً شديداً وقال: أيها الخرتيت، لقد خلق الله مخلوقاته، وأعطي كلّ منها مقدرة خاصة به كي يتعاونوا فيما بينهم. فالقرد يتسلق الشجرة في لحظة واحدة وكان يستطيع أن يساعدك، وكنت أنت تستطيع مساعدته بحمل أشيائه الثقيلة عند اللزوم، وفرس النهر كان يستطيع إحضار كرتك من الماء وكنت تستطيع إهداه بعض الحشائش من حول بيتك، ثم دعني أسألك سؤالا آخر.

- ما هو؟

- من الذي أنقذك في المرتين السابقتين؟ لقد أسدى إليك جيرانك معروفاً كبيراً مرتين، وكان الأفضل أن يتركوك للموت لأن أمثالك لا فائدة ولا طائل من حياتهم.

- لقد فهمت.

- ومرت الأيام، وذات صباح مر الفيل على الخرتيت فوجده يقوم بجمع الحبال مرة رابعة، فقال: ألم تتعب من جمع الحبال، يا ترى ماذا ستفعل هذه المرة؟

**دليل الوالدين والمربين**

● تعلم يا صغيري من الخرتيت أنك لن تستطيع العيش وحدك ، وبالتعاون تصبح حياتنا أجمل ...

● هي نفكرا معاً : كيف تتعاون كإخوة في البيت - كزملاء في الفصل - كجيران في الحي ... وغيرها ، ونوزع المهام علينا ، لتكون حياتنا أجمل ...

- ضحك الخرتيت وقال: هذه المرة أستخدم الحبال كي أحمل كمية كبيرة من الموز اشتراها جاري القرد ولا يستطيع حملها وحده.

- ابتسם الفيل وقال: على بركة الله يا خرتيت، هكذا نعيش معاً سعداء.

## (٤٨) الحمار فهمان

كان العم إدريس رجلاً طيباً عالماً يقوم مبكراً من نومه فيذهب إلى حقله على حماره الحمار فهمان.

كان الحمار فهمان يحب العم إدريس حيث يراه يؤدي عمله في الحقل بإتقان وجد، ثم يعود إلى بيته ليأكل ويستريح ثم يخرج سوياً؛ حيث يرتاد العم إدريس مجالس العلم يعلم ويتعلم.

قال الحمار فهمان للعم إدريس: أنا أحبك يا عم إدريس وفخور بحملك على ظيري.

— أشكرك يا حمار فهمان.

— هل تعرف يا عم إدريس سبب سعادتي؟  
— لا أعرف. أخبرني.

— إنني أشعر أنني أحمل رجلاً هو وعاء علم وخبرة، أجول بك في أنحاء القرية فتنتشر نفعك حيثما ذهبت، إنه لمن دواعي السرور أن أحمل النفع والخير لأهل القرية.

— يا حمار فهمان إن قيمة الإنسان في عمله وعقله.

سارت الأيام هادئة بالعم إدريس والحمار فهمان، كل منهم يحب الآخر. وفي صباح أحد الأيام وبينما كان الحمار فهمان يستيقظ ليبدأ يوم عمله الجديد دخلت عليه ابنة العم إدريس وفي عينيها حزن ودموع وقالت: استعد يا حمار فهمان فأمامك اليوم عمل شاق.

— ما الأمر؟ أين العم إدريس؟

- أخذت البنت تبكي وقالت: لقد توفي أبي هذا الصباح.
- وأي عمل سوف أقوم به، لقد مات من كنت أحمله.
- الناس ذاهبون إلى المقابر لتوديعه إلى مثواه الأخير وسوف تجر عربة تحمل بعض سكان القرية.
- اغزورقت عينا الحمار فهمان بالدموع حزناً على صاحبه، ولكنها قال في نفسه: إنه لأمر جيد أن أكون موجوداً في وداع العم إدريس إلى مثواه الأخير.
- اجتمع الناس وحملوا العم إدريس إلى قبره، وسار وراءه الناس، وكل يذكره بالخير، وسار بينهم الحمار فهمان وأخذت أحاديث الناس تترامى إلى أذنه.
- عاد الحمار فهمان إلى حجزته، والأفكار تموج في رأسه، وكلها تدور حول فكرة واحدة، ما هو مصيره بعد موت العم إدريس؟
- وبينما هو يسبح في بحار في أفكاره، دخلت ابنة العم إدريس عليه وقالت: من الغد سوف تذهب إلى بيت عمي عويس فهو سوف يتولى رعاية الأرض.
- ذهب الحمار فهمان إلى بيت العم عويس، وفي صباح اليوم التالي استيقظ مبكراً كالعادة ليحمل العم عويس إلى الحقل، كما كان يفعل مع العم إدريس ولكن أحداً لم يحضر.
- وبعد أن طلعت الشمس، واشتد الحر جاء العم عويس، وقال: هيا استعد للخروج يا حمار فهمان.
- الآن؟
- نعم الآن. هل تري أن تؤجل الخروج؟
- إني مستيقظ منذ الصباح الباكر ومستعد للخروج.
- لا بأس هيا للخروج.

حمل الحمار فهمان العم عويس وسار به في حر الشمس حتى وصل إلى الحقل، وهناك أخذ العم عويس يعمل عملاً خفيفاً غير متقن، وبعد وقت قليل ركب الحمار فهمان وعاداً إلى المنزل.

طوال الطريق كان الحمار فهمان في حيرة، لم يتعد على هذا البرنامج من قبل مع العم إدريس رحمه الله... وفي المساء دخل العم عويس على الحمار فهمان وقال: هيا بنا.

- إلى أين؟ إلى مجالس العلم؟

- بل إلى المقهى.

#### دليل الوالدين والمربيين

➊ يا بني تعلم من الحمار فهمان أن رفاق الخير هم فاعلو الخير لا فاعلي الشر ، فهم من ينفعون في الدنيا والآخرة.

➋ هيا نفكر معاً في أصدقائك لو سمحت ، أو في أصدقاء الوالدين لو أمكن ، ومن منهم يفعل الخير ويأخذنا للنفع ، ومن منهم العكس وماذا نفعل معه؟ ...



جلس العم عويس في المقهى مع أصدقائه، وربط الحمار فهمان في عامود قريب منه.

**أخذ دخان النرجيلة (الشيشة)**  
يتصاعد من المقهى ويصل إلى أنف الحمار فهمان، ويدأ فهمان يسعل من الدخان، لم يتتبه العم عويس لوجوده وأطال الجلسة مع أصحابه.

وعند منتصف الليل قام العم عويس ليركب الحمار فهمان كي يعود إلى منزله.

وفي طريق العودة كان الحمار فهمان منقبض الصدر، ويزيد من انقباضه انتفاخ جسد العم عويس فوق صدره من شدة السعال، وفيما تبقى من الليل لم يغمض جفن للحمار فهمان من التفكير في وضعه الجديد، وكيف يمكن أن

يستمر في العمل مع العم عويس.

طلع الفجر بطيئاً، ثم أشرقت الشمس، وجلس الحمار فهمان في هم وغم عظيم، إنه يخشى أن يتكرر معه اليوم ما حدث بالأمس، وهنا قطع عليه تفكيره صوت ابنة العم إدريس التي حضرت إليه وقالت: يا حمار فهمان سوف تعمل مع أخي إسماعيل، لقد عاد تواً من سفره وسوف يتولى مسؤولية الأرض.

- أخوك إسماعيل القارئ.

- نعم.

قفز الحمار فهمان من الفرح، وقال: الحمد لله سوف أفارِّ من أحمل على ظهري مرة أخرى.

\* \* \*



### (٤٩) الحسان مخلص

مدينة كبيرة تجاور الغابة، ولكنها منفصلتان في كل شيء، حاول بعض سكان المدينة الاعتداء على الغابة فواجهتهم الحيوانات بكل قوة، وحاول أيضاً بعض الحيوانات الخروج إلى المدينة للتجلو فتصدت لهم شرطة المدينة، فالترم الجانبان كل داخل حدوده.

وفي أحد الأيام حدث زلزال في المنطقة. اهتزت الأرض، وتهدمت البيوت القديمة في أطراف المدينة. حاولت قوات الدفاع المدني الدخول إلى الشوارع الضيقة. لم تستطع السيارات الوصول إلى المنكوبين.

قال الضابط لرئيس المدينة: لا يوجد مكان للسيارات تسير فيه أو تعمل فيه.

- وما الحل؟

- لابد من زلاقات صغيرة تجرها حيوانات قوية.

- ومن أين لنا بهذه الحيوانات القوية؟

- نرسل إلى العاصمة.

- سوف يستغرق ذلك وقتاً طويلاً يكثُر فيه عدد الضحايا.

- ما رأيك أن نطلب المعونة من جيراننا حيوانات الغابة.

- انطلق بنا إلى الأسد-ملك الغابة - نطلب منه المساعدة.

عندما وصل الضابط والحاكم على مشارف الغابة، ورأهم النمر فائق حارس الغابة أسرع إلى الأسد وقال: أيها الأسد إني أرى حاكم المدينة المجاورة

يستعد لهجوم جديد علينا.

— أصدر الأسد أمرًا إلى حيوانات الغابة بالاستعداد لصد أي هجوم.

عاد النمر فائق لحدود الغابة وهناك قابل الحكم ومن معه فقال له: ماذا ت يريد يا حاكم المدينة، هل تريد الهجوم علينا مرة أخرى.

— لا بل جئت أطلب مساعدتكم. ألم تشعر الحيوانات بزلزال أمس؟

— بل شعرنا به، وتهدمت بعض بيوت الحيوانات، ولكن الخسائر قليلة واستطعنا إصلاحها.

— ولكن خسائرنا نحن كبيرة.

أخذ الضابط يقص على النمر فائق المشكلة، وحاجتهم إلى حيوانات قوية.

— فهمت، سوف أخبر الأسد.

ولما علم الأسد بالخبر قال: حسناً لن تتأخر في مساعدة جيراننا سكان المدينة.

أصدر الأسد أمرًا إلى الحصان مخلص، وال حصان كسلان، وال حصان ضعفان، بالخروج مع حاكم المدينة للمساعدة في إنقاذ ضحايا الزلزال.

خرج الثلاثة مع الضابط وحاكم المدينة ليبدأوا العمل.

عندما شاهد الحصان مخلص مظاهر الدمار انطلق بكل قوة، وأخذ يجر الزلاقات ويتسلل الضحايا من بين الأنماض. بينما أخذ الحصان ضعفان وال حصان كسلان يعملان في كسل.

وبعد فترة من العمل الشاق جلس الحصان مخلص يستريح قليلاً، فأتى به عليه الحصان كسلان وسأله مستنكراً: لماذا تتعب نفسك يا حصان مخلص؟

- وماذا تريديني أن أفعل؟

- هذه ليست مديتنا، ولا داعي لهذا التعب الشديد.

صاحب الحصان مخلص في وجهه وقال: يا حصان كسلان، إن الإخلاص واجب في كل الأعمال والأوقات. إن الذي لا يخلص في عمله يصير كعمود البناء الضعيف ويكون سبباً في انهيار أي عمل.

- افعل ما تشاء.

لم تتأثر عزيمة الحصان مخلص بكلام الحصان كسلان، وظل على اجتهاده. أوشكت الأزمة على الانتهاء، واستطاع الحصان مخلص إنقاذ كثير من الضحايا.

وبينما الحصان مخلص منهمك في سحب الزلاقات زلت قدمه، فوقع من ارتفاع كبير على الأرض.

أسرع العمال والشرطة وال Hutchinson إلى الحصان مخلص فوجدوه قد

أصيب بإصابة شديدة في رقبته، ويتنفس بصعوبة. لقد كان في حالة احتضار.

هنا قال له الحصان كسلان: ماذا جئت الآن؟ لقد فقدت حياتك، فماذا نفعك إخلاصك؟

قال الحصان مخلص: يا حصان كسلان لأن أموت مخلصاً خير لي من أن أعيش مستهترًا. ولئن أكون قد فقدت

### دليل الوالدين والمربين

◀ تعلم يا صغيري من الحصان مخلص أن تتقن عملك وتحلص فيه، ولن يضيع أبداً جهدك في الدنيا وبعد موتك

◀ هيا نفكر معًا : ما هي المهنة التي تحب أن تعمل بها في المستقبل؟ ولماذا؟ وكيف ستتقنها بحيث يحبك الناس ولا ينسونك بعد موتك ؟؟؟



حياتي فقد أنقذت حياة الكثيرين. يا حصان كسلان لا تجعل مصلحة نفسك محور الحياة، ولكن اجعل أكبر همك العطاء. ثم أسلم الحصان مخلص الروح لباريها.

كان موت الحصان مخلص بمثابة الشرارة التي دفعت الجميع إلى مزيد من العمل.

فأنقذوا معظم المصايبن وقت إزالة الأنقاض، وبنوا حيًّا جديًّا مكان البنيات القديمة، وأطلق حاكم المدينة اسم الحصان مخلص على الشارع الكبير، ووضعت لوحات في أنحاء الشارع تحمل اسم شارع الحصان مخلص... لقد مات الحصان مخلص لكن ذكره الطيبة و فعله الحسن لم يموتا، ولم ينس الناس جميل الحصان وكافغوه بالدعاء والذكر الحسن، وله عند الله ثواب جزيل...

\* \* \*

(٥٠) النمر فرحان



بعد سنين من الانتظار رزق الله - تعالى - النمر بلهان بأول أولاده، وقد سماه النمر فرحان.

كان النمر بلهان شديد الفرح بولده، وكان يرفعه بيده ويقبله ويقول ضاحكاً: كم انتظرتك أيها النمر الصغير.

جاءت الحيوانات تهنئ النمر بلهان بمولوده، وكان النمر بلهان يستقبلهم بوجه مليء بالفرح والبشاشة.

قال الفيل: ما شعورك الآن يا نمر بلهان؟

- أشعر أن وحدتي قد انتهت، الآن وجدت من يؤنس وحدتي، وجدت من ألعب معه وأحاوره.  
- وغداً يخرج معك للصيد ويعاونك فيه.

- الصيد! الصيد شقاء وتعب، وأنا لا أريده أن يتعب، سيأتيه طعامه اللذى إلى مكانه.

- أعرف أنه لن يخرج للصيد الآن، أقصد أنه سوف يرافقك عندما يكبر.  
- لا الآن ولا غداً، سوف يظل النمر فرحان مدللاً، يأكل طعاماً سهلاً، ويلعب وقتما يشاء، وينام وقتما يشاء، .....  
- ومن سوف يقدم له كل هذه الخدمات؟

- أنا طبعاً، سوف أ Semester عليه ما حيت. ثم قال بصوت متهدج: هذا ولدي النمر فرحان، سوف يظل طوال عمره فرحان.

ابتسم الفيل وقال في نفسه: حسناً، يبدو أن حبه الشديد لولده قد أفقده عقله.

كان النمر بلهان يقوم مبكراً إلى الصيد، ويعود بفريسته مسرعاً إلى بيته قبل أن يستيقظ النمر الصغير، فيعد له الطعام.

وبعد أن يأخذ كفایته من النوم يستيقظ النمر فرحان فيجد طعامه جاهزاً فيأكل حتى يشبع، ثم يخرج للعب.

وبالرغم من تعبه وإرهاقه من الصيد يخرج النمر بلهان ليرافق صغيره يرافقه ويخرسه أثناء اللعب.

كان بيت الفهد فهمان بجوار بيت النمر بلهان، وكان النمر فرحان يلعب مع الفهود الصغار أولاد الفهد فهمان.

وفي يوم شاجر الصغار، وبكي النمر فرحان ، حينئذ ثار النمر بلهان ثورة عارمة وانقض على الفهود الصغار وكاد يفتوك بهم.

استغاثت الفهود الصغار بأبيهم الفهد فهمان فوجد منظراً صاعقاً، لقد كان النمر بلهان يعتدي بقسوة على صغاره، انطلق الفهد فهمان لنجددة صغاره من قبضة النمر الأحق، ودارت بينهما معركة طاحنة كاد النمر بلهان أن يقتل فيها لو لا تدخل الفيل.

وبعد أن انفضت المشاجرة قال الفيل: ماذا حدث يا نمر بلهان؟

- لقد اعتدى الفهود الصغار على ولدي النمر فرحان.

- ثم ماذا؟

- خرجت أدافع عن صغيري.

قال الفيل في غضب: يا نمر بلهان تعندي على الصغار وتقول أنك تدافع عن ولدك. إن هؤلاء الصغر لهم عالمهم الخاص بهم، فهم يلعبون ويتشاجرون ثم يعودون للعب بعد قليل فإذا تدخل الكبار أفسدوا العلاقة بينهم.

- لم أحمل بكاء ولدي النمر فرحان.

- لقد كدت تفقد حياتك بسبب تهورك يا نمر بلهان.

اشتهر النمر بلهان بتدخله في لعب الصغار واعتدائه أحياناً عليهم أثناء لعبهم مع ولده النمر فرحان.

#### دليل الوالدين والمربين

● يا صغيري تعلم من النمر فرحان أن من يتعب في صغره سيرتاح كبيراً وسيكون مستعداً لأي ظروف مستقبلية...

● هيا نفكر معاً: هل نحن كوالدين نحبك؟ ولكن لماذا تخلفك أحياناً بعض الأعمال الشاقة؟ لماذا نجعلك تتعب في المدرسة وفي تنظيف حجرتك وفي تمرين النادي وغيرها؟ وهل تحب أن تكون مثل النمر فرحان؟؟؟



أخذت الحيوانات تحذر صغارها من اللعب مع النمر فرحان خوفاً عليهم من تهور النمر بلهان.

وهكذا صار النمر فرحان وحيداً لا يجد من يلعب معه من صغار الحيوانات، فذهب إلى أبيه وقال: يا أبي لماذا لا تريد صغار الحيوانات أن تلعب معي؟

- لا عليك سوف ألعب أنا معك.

- ولكنك لا تستطيع اللعب والقفز مثل الصغار.

- بل إني أستطيع وسوف ترى.

صار النمر بلهان يلعب مع ابنه النمر فرحان، ويحاول القفز معه، ويقاوم التعب الشديد الذي يصيبه بعد رحلات

الصيد الشاقة... وبعد بضعة أيام سقط النمر بلهان مغشياً عليه من الإرهاق والتعب...

أخذ النمر فرمان يبكي ويستغيث بالحيوانات حتى جاءوا وحملوا والده إلى بيته وهو في حالة إعياء شديد، ولعدة أيام لم يستطع والده بلهان أن يخرج للصيد، فلم يجد النمر فرمان طعامه اللذيد الذي تعود عليه، وأنه لم يكن يشارك الصغار اللعب فلم يستطع أن يأكل معهم.

قال النمر فرمان لأبيه المريض: لا يوجد طعام عندنا، سوف أخرج مع صغار الفهود للصيد، فهم يخرجون مع أبيهم.

انتفض النمر بلهان وقال بصوت ضعيف: لا تخرج معهم، فأنت لا تعرف الصيد، ثم إنني أخشى عليك منهم.

لم يعرف النمر فرمان ماذا يفعل فجلس بجوار أبيه النمر بلهان يعانيان من الجوع، ولا يجدون إلا طعاماً رديئاً من بقايا الحيوانات، ولم يكن لهما أصدقاء يساعدونهما، وأخذ المرض يشتد على النمر بلهان وبعد عدة أيام سقط ميتاً.

جلس النمر فرمان وحيداً، لا يجد طعاماً ولا أصدقاء ولا لعباً، وبعد أيام قضاها في الحزن والجوع وقع النمر فرمان مريضاً، ولما لم يجد من يرعاه فاشتد عليه المرض ولحق بأبيه.

وقف الفيل والفهد فهمان أمام جثة النمر الصغير.

قال الفهد فهمان: انظر ماذا فعل النمر بلهان بنفسه وولده.

دمعت عينا الفيل وهو ينظر إلى الصغير الميت وقال: حقاً، لقد صدق القائل: «ومن الحب ما قتل».

\* \* \*



## الفهرس

٣	الإهداء (١)
٤	الإهداء (٢)
٥	مقدمة (١)
٧	مقدمة (٢)

## **الباب الأول : دليل الوالدين والمعلمين**

١١	تمهيد مفيد .....
١٤	لماذا نحكي القصص لأطفالنا؟ .....
١٤	الحواديت سُنة تربوية.....
١٥	هل أنت مصدر سعادة لأطفالك؟ .....
١٧	بالقصة نمحو أحزان أطفالنا .....
٢٠	بالقصة تعالج أخطاء الصغار .....
٢٣	هل كفار قريش أذكي من آباء اليوم؟ .....
٢٤	من القصص تعلم يا صغيري مهارات الحياة .....
٢٦	متى نحكي لأطفالنا؟ .....
٢٦	حدوتة عند الطلب .....
٢٨	حكايات المساء .....
٢٩	حدوتة قبل النوم .....
٣١	في تجمعات الصغار تخلو الحكايات .....
٣٣	لا تحرم طفلك من لذة سماع صوتك .....
٣٤	متى يستفيد طفلك من سماع صوتك؟ .....
٣٥	فنون الآباء في القراءة للأبناء .....
٣٨	قراءة قليل النوم أثرها يدوم .....
٤٠	كيف نحكي لأطفالنا؟ .....
٤٦	وماذا بعد أن نحكي؟ .....

**الباب الثاني : خمسون قصبة للبنات والبنين**

(١) حامل القمامات.....	٥١
(٢) الأرنب نظور.....	٥٦
(٣) الأسد صلحان.....	٦٠
(٤) الأصدقاء الثلاثة.....	٦٥
(٥) الشعالب العنيدة.....	٦٨
(٦) الثوز المصارع.....	٧٢
(٧) الحب الكبير.....	٧٦
(٨) الحرية الغالية.....	٨٠
(٩) الحمار أبو الحديد.....	٨٣
(١٠) الخرتيت البخيل.....	٩٠
(١١) الخروف الذكي.....	٩٥
(١٢) الغابة.....	٩٩
(١٣) الغابة و المدينة.....	١٠٣
(١٤) الفيل أبو الفداء.....	١٠٧
(١٥) الفيل قنديل.....	١١٠
(١٦) القرد سهلان.....	١١٤
(١٧) القرد فلحان.....	١١٧
(١٨) الكلب ضعفان.....	١٢١
(١٩) الحمار لومان.....	١٢٤
(٢٠) ملك الشعالب.....	١٢٧
(٢١) الشعلب واللصوص.....	١٣٠
(٢٢) طبيب الغابة.....	١٣٤
(٢٣) النمر نصار.....	١٣٨
(٢٤) خبرة الحياة.....	١٤٣
(٢٥) صناعة السعادة.....	١٤٧

١٥١	(٢٦) القرد مطيع.....
١٥٤	(٢٧) قانون القوة.....
١٥٨	(٢٨) الخرتيت حلمان.....
١٦٢	(٢٩) الأسد فهّام.....
١٦٦	(٣٠) الكلب محروم.....
١٧١	(٣١) التعب المريح.....
١٧٥	(٣٢) الحمار شكير.....
١٧٩	(٣٣) الحصان مكار.....
١٨٤	(٣٤) الحيوانات في القمر.....
١٩٠	(٣٥) الحروف المغامر.....
١٩٣	(٣٦) الذئب الخائن.....
١٩٨	(٣٧) الراعي إحسان والكلب يقظان.....
٢٠٤	(٣٨) القاضي عدلان.....
٢٠٧	(٣٩) نفس الجزاء.....
٢١١	(٤٠) القرد عرفان.....
٢١٤	(٤١) القرد عقربينو.....
٢١٧	(٤٢) القرود والماء.....
٢٢١	(٤٣) النمر شهمان.....
٢٢٤	(٤٤) الأسد حكيم.....
٢٢٩	(٤٥) الغابة النظيفة.....
٢٣٢	(٤٦) الحصان أبو الوفا.....
٢٣٧	(٤٧) الخرتيت الوحيد.....
٢٤٠	(٤٨) الحمار فهمان.....
٢٤٤	(٤٩) الحصان مخلص.....
٢٤٨	(٥٠) النمر فرحان.....
٢٥٣	(٥١) الفهرس.....